الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

أطروحـــة

مقدمة لنيل شهادة

دكتوراه الطور الثالث

الشعبة : علوم إنسانية- علوم الإعلام و الاتصال

التخصص : الاتصال الجماهيري و الوسائط الجديدة

من طرف :

بلال جعفر

عنوان الأطروحة:

التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري في ظل البيئة الرقمية

دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة التحضيرية بمدينة قسنطينة

أطروحة مناقشة بتاريخ ..... أمام لجنة المناقشة المشكلة من :

الرقم	اللقب و الإسم	الرتبة	المؤسسة	الصفة
01	نايلي نفيسة	أستاذ التعليم العالي	جامعة أم البواقي	رئيسا
02	وسار نوال	أستاذ التعليم العالي	جامعة أم البواقي	مشرفا و مقررا
03	بوعمامة العربي	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	ممتحنا
04	زواقة بدر الدين	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	ممتحنا
05	بوعنان أسماء	أستاذ محاضر أ	جامعة أم البواقي	ممتحنا
06	دواجي كريم	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 3	ممتحنا

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

بعد حمد الله تعالى، أتقدم بالشكر الجزيل و العرفان للأستاذة الدكتورة نوال وسار، على المرافقة العلمية الرزينة، و الجدية في العمل و التشجيع بمنح الثقة اللازمة من أجل المضي قدما في تحقيق الغاية، كما أتقدم بالشكر لفريق التكوين من أساتذة و إداريي كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الشهيد العربي بن مهيدي

كما أتقدم بالشكر و التقدير لمديرية التربية بولاية قسنطينة، و كذا مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية قسنطينة، و مديري الابتدائيات و مشرفي المدارس القرآنية و الجمعيات ، وكذا الأسرة التربوية على توفير الأجواء الايجابية للباحث.

إهـــــــــداء

إلى جدتي المجاهدة عقيلة جعفر رحمها الله وروح جدي الشهيد: عبد الله جعفر رحمه الله الذي أوصى جدتي فقال لها "قري لولاد" و كانت ملتزمة بذلك إلى آخر أيامها رحمها الله.

إلى الوالدين الكريمين

إلى زوجتي الكريمة و أبنائي عبد الله، أمين و خليل.

إلى جميع الإخوة و الأخوات

لبنى ياسين قدور خالد راضية أمير و حسنى

ملخص:

عالجت الأطروحة موضوع تنشئة الطفل الجزائري في ظل البيئة الرقمية الجديدة، و التي تهدف للإجابة عن السؤال الإشكالي: إلى أي مدى تؤثر البيئة الرقمية في التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري؟ من أجل رصد التحولات من تأثيرات الإعلام التقليدي إلى تأثيرات البيئة الرقمية في مجال التنشئة الاجتماعية، وكذا الوصول إلى نتائج و توصيات عملية لتأمين الأطفال من مخاطر البيئة الرقمية و الاستفادة من فرصها. و قد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، عبر اختيار عينة الطبقية العشوائية حيث تم توزيع استمارات البحث بأقسام المرحلة التحضيرية بمدينة قسنطينة من أجل ضمان إيصالها إلى الأولياء، و كذا إجراء مقابلات علمية مع المعلمات كأداة مساعدة و قد توصل البحث إلى نتائج منها:

- أن الأسر الجزائرية مرتبطة بالبيئة الرقمية، عبر الأجهزة الذكية المتصلة بالإنترنت، مثل الهواتف المحمولة وأجهزة التلفزيون الذكية، مما يتيح للأطفال استخدامها.
- أن أطفال المرحلة التحضيرية يتعرضون بشكل كبير للمحتوى الرقمي، حيث يتابعون الرسوم المتحركة و المحتوى التعليمي و الترفيهي على منصات مختلفة، مثل:YouTube و منصات التواصل الاجتماعي الأخرى.
- كما دلت مؤشرات الدراسة أن بعض الأولياء قد لا يتمكنون من ممارسة الرقابة والإشراف على أطفالهم بشكل كاف فمثلا، 44.8% من الأولياء لا يضبطون إعدادات السلامة في الأجهزة، و 53.8% منهم لا يفعلون برامج الحماية. كما أن 19% من الأولياء يقولون إنهم لا يستطيعون التحكم في استخدامات أطفالهم.
- تحقق استخدامات طفل المرحلة التحضيرية للأجهزة الذكية إشباعات معرفية و ترفيهية، كما تنمي في الطفل روح الاستقلالية.
- تشير النتائج إلى أن معظم الأولياء الجزائريين يرون أن استخدام الأجهزة الذكية يمكن أن يكون أداة مفيدة لتنمية الأطفال من حيث: إثراء اللغة و تنمية الخيال و كذا تنمية حس الجمال.
- لا تساعد الأجهزة الذكية على اكتساب القيم الايجابية إذا تم استخدامها بشكل عشوائي.

- تتفق إجابات الأولياء على الوعي بمخاطر استخدام الأجهزة الذكية على طفل المرحلة التحضيرية.

Abstract

The thesis deals with the issue of socializing the Algerian child in the light of the new digital environment. It aims to answer the problematic question: to what extent does the digital environment affect the socialization of the Algerian child? in order to monitor the shifts from the traditional media effects to the digital environment affects concerning child's socialization field, as well as to access to practical results and recommendations to secure children from digital environment dangers and take advantage of its opportunities. The researcher relied on the descriptive analytical approach, by selecting a random stratified sample and distributing research forms to the preparatory stage departments of Constantine. In order to ensure their delivery to parents, as well as conducting scientific interviews with teachers as an auxiliary tool. Research reached some results, including:

• Algerian families are connected to the digital environment; most families own digital devices connected to the Internet, such as mobile phones and smart TVs, allowing children to use them.

• Preparatory stage children are largely exposed to digital content; as they follow cartoons, educational and entertainment content on different platforms, such as YouTube and social media platforms.

• The study also indicated that some parents may not be able to adequately monitor and supervise their children, for example, 44.8% of parents do not adjust safety settings on devices, and 53.8% of them do not activate

protection programs. Also, 19% of parents say they cannot control their children's uses.

- The uses of preparatory stage child achieve cognitive and entertainment satisfaction, also develop the child spirit of independence.
- The results indicate that most Algerian parents believe that the use of smart devices can be a useful tool for children's development, in terms of enriching language, developing imagination as well as developing the sense of beauty.
- Smart devices do not help gain positive values if they are used randomly.
- Parents answers agree on awareness of the dangers of using smart devises on the preparatory stage children.

الملخص بالفرنسية:

Abstrait:

La thèse porte sur la question de la socialisation de l'enfant Algérien dans le nouvel environnement numérique. Elle vise à répondre à la question problématique : dans quelle mesure l'environnement numérique affecte-t-il la socialisation de l'enfant Algérien ? Afin de suivre les évolutions des effets des médias traditionnels vers les effets de l'environnement numérique concernant le domaine de la socialisation de l'enfant. Ainsi que d'accéder à des résultats et des recommandations pratiques pour protéger les enfants des dangers de l'environnement numérique et profiter de ses opportunités. Le chercheur s'est appuyé sur l'approche analytique descriptive, en sélectionnant un échantillon stratifié aléatoire en distribuant des formulaires de recherche aux départements du stade préparatoire à Constantine, afin d'assurer leur livraison aux parents ainsi que mener des entretiens scientifiques avec les enseignants comme outil auxiliaire, La recherche a abouti à certains résultats, notamment :

• Que les familles Algériennes sont liées à l'environnement numérique ; la plupart possèdent des appareils numériques connectés à Internet, tels que des téléphones mobiles et des téléviseurs intelligents. Ce qui permet aux enfants de les utiliser.

• Les enfants du stade préparatoire sont largement exposés au contenu numérique ; ils suivent des dessins animés, des contenus éducatifs et de divertissement sur différentes plateformes, telles que YouTube et les plateformes des médias sociaux.

• L’étude a également indiqué que certains parents peuvent ne pas être en mesure de surveiller et de superviser adéquatement leurs enfants; par exemple, 44,8% des parents n'ajustent pas les paramètres de sécurité des appareils et 53,8% d'entre eux n'activent pas de programmes de protection. Ainsi 19% des parents déclarent ne pas pouvoir contrôler les usages de leurs enfants.

• Les utilisations de l'enfant en stage préparatoire permettent d'obtenir des satisfactions cognitives et ludiques, et développer également l’esprit d'indépendance de l'enfant.

• Les résultats indiquent que la plupart des parents algériens croient que l'utilisation d'appareils intelligents peut être un outil utile pour le développement des enfants en termes d'enrichissement du langage, de développement de l'imagination et de développement du sens de la beauté.

• Les appareils intelligents n'aident pas à obtenir des valeurs positives s'ils sont utilisés de manière aléatoire.

- Les réponses des parents s’accordent sur le fait qu’ils sont conscients des dangers liés à l’ utilisation d’appareils intelligents chez les enfants au stade préparatoire.

المقدمة

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة:

1.إشكالية الدراسة و تساؤلاتها.....24

2.فرضيات الدراسة.....25

3.أهمية الدراسة.....25

4.أهداف الدراسة.....26

5.أسباب اختيار الموضوع.....26

6.مفاهيم الدراسة.....27

7.الدراسات السابقة و مناقشتها.....34

8.صعوبات الدراسة 41

9.نوع الدراسة و منهجها 42

10.أدوات جمع البيانات.....43

11.مجتمع البحث وعينة الدراسة.....50

12.مجال الدراسة.....53

13. نظريات المستخدمة في الدراسة 53

الفصل الثاني التنشئة الاجتماعية لتلميذ المرحلة التحضيرية ـــــــــــــــــــــــــــــ 68

- تمهيد..69
1.التنشئة الاجتماعية...70
2.أهمية التنشئة الاجتماعية...70
3.أهداف التنشئة الاجتماعية..71
4.مؤسسات التنشئة الاجتماعية 73
5.المرحلة التحضيرية 79
6.المرحلة التحضيرية في الجزائر..80
7.الخصائص النمائية لطفل المرحلة التحضيرية......................................84
الخلاصة ـــ87

الفصل الثالث: البيئة الرقمية في الجزائر ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ88

تمهيد..89

2.أهمية البيئة الرقمية..90
3.عناصر البيئة الرقمية...91
4.خصائص البيئة الرقمية...91
5.مؤشرات البيئة الرقمية في الجزائر...92
6.التنشئة الاجتماعية و البيئة الرقمية..103
الفصل الرابع :الأطفال و البيئة الرقمية في الجزائرـــــــــــــــــــــــــــــ107
تمهيد..108
الطفل و ثقافة الشاشات..109
8.حقوق الأطفال في ظل البيئة الرقمية..111
9.ايجابيات و سلبيات البيئة الرقمية للأطفال...113
10.مخاطر البيئة الرقمية على الطفل.................... 116
11.دور الأولياء في حماية الطفل..122
- الخلاصة ـــ126

الفصل الخامس: الجانب التطبيقي ـــــــــــــــــــــــ، ـــ127

1. بيانات العينة..128

2. الطفل و البيئة الرقمية...135

3. عادات و أنماط استخدام الأجهزة الذكية...144

4. المحتويات التي يتابعها الطفل عبر الأجهزة الذكية..150

5. دور الأولياء في حماية الطفل من مخاطر البيئة الرقمية.......................................161

6. إشباعات الطفل من استخدام الأجهزة الذكية..197

7.القيم الإيجابية و السلبية التي يكتسبها الطفل من استخدام الأجهزة الذكية.......................171

8 البيئة الرقمية و التنشئة الاجتماعية..197

النتائج...200

الخاتمة...201

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول مقياس ليكارت الثلاثي الخماسي	46
02	جدول معامل ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد الاستمارة(مقياس كرونباخ ألفا)	48
03	جدول يبين أثر وسائل الإعلام على ثقافة الفرد و المجتمع	63
04	جدول يمثل أرقام أعداد مستخدمي الانترنيت بالجزائر من مصادر مختلفة إلى غاية ديسمبر 2021	93
05	جدول يمثل نظرة عامة عن استخدام الانترنت في الجزائر فيفري 2022	121
06	جدول يبين استخدام الانترنيت للفرد و ووفق الجنس في البلدان العربية	
07	جدول يمثل أكثر ما يبحث عنه الجزائريون في محرك البحث غوغل من01 جانفي 2021إلى 31ديسمبر 2021	96
08	جدول يوضح مرتبة الجزائر دوليا وفق DIGITAL QUALITY LIFE (DQL)	101
09	جدول يوضح الفروق بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية و تحديات البيئة الرقمية	103
10	جدول يبين تصنيف المخاطر التي يتعرض لها الطفل في الانترنت	118-117
11	جدول يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لدرجة قرابة الطفل	128
12	جدول يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير عدد لأولاد	129
13	جدول يوضح خصائص عينة الدراسة وفقا لمتغير العمر	130
14	جدول يبين توزيع افراد عينة الدراسة وفقا للمؤهل العلمي	131
15	جدول يوضح خصائص عينة الدراسة وفقا لعمل الوالدين	132
16	جدول يوضح متغير الدخل	133
17	جدول يبين التحليل باستخدام التقاطع بين الجنس و نوع القسم التحضيري	134

18	جدول يبين نوع اشتراك الأسرة بالانترنت	136
19	جدول يبين الأجهزة الذكية التي تمتلكها الأسرة في المنزل	137
20	جدول يوضح التقاطع بين الدخل و نوع الجهاز الالكتروني الذي يملكه الطفل	138
21	جدول معدل عدد الهواتف النقالة	140
22	جدول يوضح امتلاك الأجهزة الالكترونية لطفل المرحلة التحضيرية	143
23	جدول يبين ما إذا كان الطفل يواجه صعوبة في استخدام الأجهزة الذكية	145
24	جدول يوضح تقييم الأولياء لكفاءات طفل المرحلة التحضيرية في استخدام الأجهزة الذكية	146
25	جدول يبين استخدام الطفل للانترنت	147
26	جدول يوضح الأوقات التي يستخدم فيها الطفل الأجهزة الذكية	148
27	جدول الوقت الذي يقضيه الطفل على الانترنت يوميا	150
28	جدول يبين الأشخاص الذين يتشارك معهم الطفل في استخدام الأجهزة الذكية	151
29	جدول يبين من هو الشخص الأكثر تساهلا في إعطاء الطفل الأجهزة الرقمية	152
30	جدول هل تتابع مشاهدات طفلك أثناء استخدامه للأجهزة الذكية	153
31	جدول يبين استخدام الطفل حسابات الوالدين على (غوغل، فيسبوك) لتسجيل الدخول	154
32	جدول يوضح هل لدى الطفل حسابات على المنصات الاجتماعية	155
33	جدول يبين التطبيقات التي يستخدمها طفلك أكثر	156
34	جدول يبين نوع المحتوى الذي يفضل طفلك مشاهدته	157
35	جدول يبين متابعة الطفل للمؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي	158
36	جدول نوع المحتوى الذي يتابعه طفلك	159
37	جدول يبين اللغة التي يستخدمها طفلك أكثر أثناء استخدام الأجهزة الذكية	160

38	جدول يبين المضامين التي يابعها الطفل على الأجهزة الذكية	161
39	جدول يبين دور الأولياء في حماية الأطفال من مخاطر المحتويات التي يتعرض لها الطفل	162
40	جدول يبين مدى استخدام الأولياء البرامج و إعدادات السلامة و مدى تحكم الأولياء في استخدامات الطفل	171
41	جدول يبين الإشباعات المحققة من استخدام الطفل للأجهزة الذكية	173
42	جدول يبين المحتويات التي تساعد الأطفال على اكتساب القيم الايجابية	178
43	جدول يبين التأثيرات السلبية لاستخدام الأجهزة الذكية على الطفل	189
44	جدول يبين مخاوف الأولياء جراء استخدلم أطفالهم للأجهزة الذكية	197
45	جدول يبين تأثير استخدام الأطفال للأجهزة الذكية على دور الأولياء في التربية و التوجيه	200
46	جدول يبين الفروق قبل و بعد استخدام الطفل للأجهزة الذكية من وجهة نظر المعلمات	201
47	جدول يبين مدى تأثير استخدام طفل المرحلة التحضيرية للأجهزة الذكية على العملية التعليمية و التربوية	202

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	الشكل يبين عناصر البيئة الرقمية	91
02	منحنى يبين يوضح نسب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر من ماي 2021 إلى ماي 2022	99
03	منحنى يوضح مدى استخدام الكمبيوتر المكتبي للدخول لمواقع التواصل الاجتماعي من ماي 2021 إلى ماي 2022	100
04	شكل يبين الطفل داخل البيئة الرقمية	109
05	شكل يبين الشروط الرئيسية لاستقبال العروض الإعلامية	142

المقدمة

المقدمة:

يشكل التطور التكنولوجي الرقمي أبرز ما يميز العصر الحديث، و الذي أنتج بيئة متكاملة العناصر لها تأثيراتها على المجتمع الإنساني ككل، و قد أفرز هذا التطور ظواهر اجتماعية لها أبعادها المختلفة، فأصبحت التكنولوجيا ملازمة لكل مظاهر الحياة العصرية، فمنذ اللحظة الأولى التي تتفتح فيها عيون مئات الملايين من الأطفال على هذا العالم، و هم يغرقون في تدفق مستمر من الاتصالات و التوصيل الرقميين، بدء من الطريقة التي تدار و تقدم بها الرعاية الطبية التي يتلقونها، وصولا إلى الصور التي يتم تبادلها على الانترنيت للحظاتهم الأولى، و مع نمو الطفل تنمو معه القدرات التقنية الرقمية التي تشكل تجاربهم الحياتية، و تقدم لهم فرصا لا حصر لها للتعلم و التنشئة الاجتماعية (اليونسيف،2017،ص6).

تعد التنشئة الاجتماعية أساسية في مرحلة الطفولة، حيث تتضمن صياغة شخصية الطفل و تهيئته ليصبح عضوا مقبولا داخل المجتمع، و تتشكل خلالها عاداته و اتجاهاته و قيمه، كما تنمو لديه ميولات و استعدادات على قدر احتكاكه بالبيئة الاجتماعية، و يكتسب الطفل خلالها أنماطا سلوكية مختلفة، كما يتحدد مسار نمو الطفل العقلي و النفسي و الاجتماعي، وفقا لما تساهم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، التي صارت تعتمد في عصرنا على التكنولوجيات الحديثة في شتى مجالات الحياة.

و قبل سنوات قليلة شكل التلفاز و محتوياته، موضوع دراسة للباحثين و الدارسين باعتباره أحد أكثر وسائل الإعلام حضورا و تأثيرا و مساهمة في التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث كانت المؤسسات و الهيئات الإعلامية تهمين على إنتاج و عرض المحتويات الموجهة للأطفال، ضمن إستراتيجية تتناسب في الغالب مع القيم الاجتماعية و الثقافية. غير أن الإعلام الرقمي أنهى سلطة الإعلام التقليدي في إنتاج و بث المحتوى، فأصبح الأطفال من خلال الوسائط الرقمية أمام محتويات هائلة عابرة للحدود و الثقافات لا تخضع بالضرورة للهيئات الرسمية، حيث صارت هذه المحتويات تشكل موردا ثقافيا مشتركا يتوسط الأسرة بل و يحيط بها، كما يمكن في السياق ذاته ملاحظة سرعة تحكم الأطفال في تقنيات استخدام الأجهزة المحمولة المرتبطة بالانترنت (اللوحات و الهواتف الذكية و شاشات التلفاز الذكية)، و التي يجدون فيها فرصة للاستكشاف و التسلية، لتتكون مع الوقت في أذهانهم تصورات مختلفة عن الذات و العالم، و يكتسبون خلال استخداماتهم القيم و الاتجاهات و السلوكيات، و التي قد تكون إيجابية أو سلبية وفق معايير الثقافة الاجتماعية السائدة.

و مع جائحة كورونا(2020)، و ما تزامن من إغلاق عام و فرض للحجر المنزلي الذي انتهجته الدول ضمن سياسة الوقاية من الوباء، زاد خلال هذه الفترة اعتماد الأطفال على الشاشات الرقمية الذكية، خاصة مع غلق المدارس حيث تؤكد إحصاءات الأمم المتحدة أن الأطفال المتمدرسين أضاعوا بحلول سبتمبر (2021م) 1.8 تريليون ساعة من التعليم الحضوري، مما يتسبب في تأثيرات اجتماعية و اقتصادية هائلة، منها خسارة المتمدرسين لـ17 تريليون دولار على امتداد حياتهم (اليونسيف،2021،ص9)، ناهيك عن التأثيرات الصحية و النفسية ...إلخ. من جانب آخر تشهد الأنظمة التعليمية في العالم توجها نحو رقمنة البرامج و المناهج الدراسية، و استخدام التكنولوجيات الرقمية كالدراسة على السبورة الرقمية، و اللوحات و التطبيقات الدراسية..، و أضحى الطفل اليوم يعيش داخل بيئة مرتبطة بالتكنولوجيات الحديثة، داخل المنزل و في المدرسة و مختلف الفضاءات الاجتماعية، مما أدى إلى بروز أشكال اتصالية و سلوكية غير معتادة، و هذا ما يجعل الأولياء و المربين أمام تحديات البيئة الرقمية التي من شأنها التأثير في التنشئة الاجتماعية للطفل، فهي من جهة توفر له فرصا و تضعه أمام المخاطر جهة أخرى.

في وقت تحصى –الجزائر حوالي 16 مليون طفلا أقل من 19 عاما، حسب الديوان الوطني للإحصاءات لسنة2019، كما يقدر عدد المتمدرسين بجميع الأطوار التعليمية بـ 9.561.350 متمدرسا، بينهم 505.857 تلميذا في المرحلة التحضيرية. و التي تعد بداية خروج الطفل من عالم الأسرة الصغيرة إلى المجتمع، أين يبدأ في استكشاف فضاءات جديدة و بالتالي خوض تجارب جديدة، و تبدأ معها مرحلة الأسئلة و الفضول المعرفي من مصادر خارج الأسرة. و لا شك أن استخدام الوسائط الرقمية تتيح للأطفال إشباعات نفسية و معرفية..، و تفتح عليهم في الوقت ذاته مخاطر تتعلق بسلامتهم النفسية و الجسدية؛ فالأولياء لا يسمحون لأطفالهم بالتجول في أماكن بعيدة خشية أن يتعرضوا للأذى، و لكن في الوقت نفسه قد يسمحون لأطفالهم باستخدام هواتفهم الشخصية و الإبحار في عالم الانترنيت غير المحدود، و المليء بالأخطار في كثير من الأحيان دون مرافقة.

كما تتميز البيئة الرقمية اليوم بتسارع منتجاتها التقنية و أدواتها، و تنوع محتوياتها عبر شبكة الانترنيت، و تلبي هذه المحتويات حاجيات شرائح مختلفة من بينها الأطفال، الذين يجدون إغراء كبيرا فيما تتيحه الأجهزة الرقمية، و ما تقدمه من إبهار و جاذبية بالنسبة للطفل، الذي يتميز في هذه المرحلة العمرية بحب الفضول و الاستكشاف. كما يمكن تصور آثار نفسية و اجتماعية و ثقافية سواء بالإيجاب

أو بالسلب ...الخ، و لطالما شكلت علاقة الأطفال بالتكنولوجيا هاجسا لدى الأولياء و المربين و الدارسين، كونهم أكثر الفئات العمرية شغفا و إقبالا عليها.

و للإحاطة بالموضوع و الإجابة عن السؤال المحوري للدراسة، قسم الباحث الموضوع وفق منهجية علمية، و تم تقسيم الدراسة إلى خمس فصول، حيث خصص الفصل الأول للجانب المنهجي للدراسة، بينما تم تخصيص ثلاثة فصول للجانب النظري، و فصلا للجانب الميداني للدراسة، حيث تتكامل الفصول بين الجوانب المنهجية و النظرية و كذا الميدانية، و التي تقودنا في الختام إلى أهم النتائج و توصيات.

حيث تناول الباحث في الفصل الأول موضوع الدراسة و منهجيتها، التي اعتمد فيها على الدراسات السابقة التي سهلت على الباحث تحديد منهج الدراسة و عينة الدراسة، و كذا تحديد أدوات جمع البيانات، و النظريات المناسبة للدراسة، حيث اعتمد الباحث على نظريتين هما : الاستخدامات و الإشباعات، و نظرية الحتمية القيمية.

أما في الجانب النظري فيحتوي على ثلاثة فصول، تضمنت فصلا حول التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري و الذي قسمه الباحث إلى قسمين: القسم الأول بين فيه الباحث أهمية التنشئة الاجتماعية و (خصائصها، أهدافها و مؤسساتها..) و القسم الثاني حول المرحلة التحضيرية دورها في تنشئة الطفل الجزائري، و الفصل الثالث حول البيئة الرقمية و مؤشراتها في الجزائر حيث جمع الباحث بيانات حديثة و تم تحليلها و مقارنتها عربيا و دوليا، أما الفصل الرابع فخصصه الباحث للحديث عن حقوق الطفل في ظل البيئة الرقمية الجديدة، و إبراز الفرص و السلبيات و المخاطر المحدقة بالطفل، إضافة إلى الأدوار الجديدة للأولياء في الحماية الطفل.

أما الجانب الميداني، تم تخصيصه لعرض و تحليل بيانات الدراسة الميدانية، و الذي قسمه الباحث وفقا لمحاور الاستمارة السبع، حيث تناول المحور الأول البيانات الشخصية للمبحوثين، و أما المحور الثاني فتضمن مؤشرات البيئة الرقمية داخل الأسرة، و أما المحور الثالث فتخصص في عادات و أنماط استخدام الأطفال للأجهزة الذكية و الانترنيت، و المحور الرابع حول المحتويات التي يتعرض إليها طفل المرحلة التحضيرية، أما المحور الخامس فتركز حول أدوار الأولياء في حماية أطفالهم من مخاطر البيئة الرقمية، فيما تركز المحور السادس في القيم الايجابية و السلبية التي يكتسبها الطفل أثناء استخدامه

للأجهزة الذكية، المحور الأخير تناول مدى تكامل البيئة الرقمية مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية(الأسرة و المدرسة و المسجد).

الفصل الأول

الجانب المنهجي للدراسة

1 إشكالية الدراسة و تساؤلاتها:

تحيط الوسائط الرقمية بالطفل في مختلف الفضاءات خاصة في المنزل و المدرسة..، و الملاحظ أن الطفل يندمج سريعا في سن مبكرة في استخدامات الأجهزة الذكية المرتبطة بالانترنيت، فما كاد النقاش عن تأثيرات التلفزيون على تنشئة الطفل ينتهي، حتى انطلق حول التأثيرات المحتملة للوسائط الرقمية ذات الشاشات المتعددة و المحتويات العابرة للحدود و الثقافات، و في ظل التحولات لملاحظ على مستوى فعالية مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية (الأسرة، المدرسة..)،التي أصبحت اليوم تعتمد إلى حد كبير على التكنولوجيات الرقمية في الحياة اليومية، هذه المؤسسات التي تأخذ على مسؤوليتها المحافظة على المنظومة الثقافية و القيمية للمجتمع، صارت اليوم أمام العديد من التحديات من أهمها انتشار استخدام الوسائط الرقمية و ما تحمله من محتويات ذات أبعاد ثقافية متعددة و متنوعة،و التي تتيح للأطفال خصوصا الوصول إليها و التفاعل معها عبر مختلف الشاشات الرقمية مثل: الهواتف الذكية، و التلفزيونات الذكية، اللوحات...، حيث لم تعد تشكل مؤسسات التنشئة (الأسرة و المدرسة) الرافد الثقافي الأساسي الوحيد للأطفال، مما يقود إلى التفكير في تأثيراتها المحتملة عليه سلبا أو إيجابا، مما دفع الباحث إلى محاولة فهم و تفسير هذه التحولات، و تأثيرها على التنشئة الاجتماعية خصوصا لطفل المرحلة التحضيرية في الجزائر الذي بدأ يخطو خطواته الأولى خارج دائرة الأسرة، و ذلك من خلال طرح السؤال الإشكالي للدراسة:

ما هي تأثيرات البيئة الرقمية في التنشئة الاجتماعية لطفل المرحلة التحضيرية بالجزائر؟

و تتطلب الإجابة عن هذا السؤال الإشكالي لأطروحة البحث في عدد من العناصر التي تمثل أبعاد تأثير البيئة الرقمية في التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري:

- ما مدى ارتباط أسرة الطفل بالبيئة الرقمية؟
- ما عادات و أنماط استخدام الأجهزة الذكية لدى أطفال المرحلة التحضيرية؟
- ما أهم المحتويات التي يستهلكها طفل المرحلة التحضيرية؟
- ما الإشباعات التي يجدها الطفل الجزائري في ظل البيئة الرقمية؟
- هل يقوم الأولياء بدورهم في حماية الطفل من مخاطر البيئة ؟
- هل تتوافق استخدامات طفل التحضيري مع قيم البرنامج التربوي للمرحلة التحضيرية؟

- ما أبرز التحولات التي عرفتها التنشئة الاجتماعية في ظل البيئة الرقمية؟
- هل تساعد البيئة الرقمية الطفل على الانسجام مع باقي المنظومة التربوية (الأسرة، المدرسة، ...) ؟

2 فرضيات الدراسة:

- يعيش الطفل الجزائري داخل بيئة رقمية متنوعة.
- يتعرض الطفل الجزائري إلى محتويات رقمية لا تتوافق مع سنه.
- يقضي الطفل الجزائري وقتا طويلا في استخدام التكنولوجيات الرقمية على حساب الأسرة و اللعب العفوي.
- تتوفر الجزائر على بيئة رقمية غير آمنة لطفل المرحلة التحضيرية.
- تشبع البيئة الرقمية حاجيات الطفل في اللعب و الاستكشاف.
- تؤثر البيئة الرقمية سلبا و إيجابا على طفل المرحلة التحضيرية .
- تؤثر البيئة الرقمية سلبا في وظائف مؤسسات التنشئة التقليدية خصوصا الأسرة.

3 أهمية الدراسة:

تندرج الدراسة في إطار بحوث سوسيولوجيا الإعلام، أين تلتقي العلوم الإنسانية (النفسية و الاجتماعية و الإعلامية)، من أجل فهم علاقة الطفل الجزائري بالبيئة الرقمية الجديدة، مع ملاحظة تراجع دور الإعلام التقليدي(التلفزيون) في عملية التنشئة الاجتماعية، و صعود الإعلام الرقمي عبر تكنولوجيا الشاشات المختلفة الأحجام و المرتبطة بالانترنت، و الذي تعاظم دوره من خلال الاعتماد عليه داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية. كما تتيح الدراسة للوسط التربوي (أولياء، مربين و معلمين..) التعامل مع التحديات التربوية و الثقافية التي تفرضها البيئة الرقمية في تنشئة الطفل في المرحلة التحضيرية ، خصوصا و أن البيئة الرقمية من خلال محتوياتها صارت تمثل مصدرا رئيسا لثقافة الطفل، و كما تمكنهم من استثمار فرص البيئة الرقمية لصالح الطفل، و كذا حمايته من سلبياتها و مخاطرها، و تأتي الدراسة لتواكب التطورات المتوالية للإعلام الرقمي.

4 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة انطلاقًا من السؤال الإشكالي للدراسة، الذي يتقصى تأثير البيئة الرقمية في التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري من خلال عينة الدراسة "تلاميذ المرحلة التحضيرية" بمدينة قسنطينة، فإن الأهداف التي يسعى إليها البحث تشمل:

- تحليل مؤشرات البيئة الرقمية بالجزائر.
- رصد التحولات من تأثيرات الإعلام التقليدي إلى تأثيرات البيئة الرقمية في مجال التنشئة الاجتماعية.
- الوصول إلى نتائج و توصيات عملية لتأمين الأطفال من مخاطر البيئة الرقمية و الاستفادة من فرصها.
- إثراء البحوث المتعلقة بالتنشئة الرقمية.

5 أسباب اختيار الموضوع:

1.5 أسباب ذاتية:

الميل للبحث في المواضيع ذات البعد التربوي الاجتماعي الإعلامي و قيمي، نظرا لما لاحظه الباحث في محيطه الأسري و الاجتماعي من حرص الأطفال على الاستخدام المكثف للشاشات الرقمية المرتبطة بالإنترنيت، و قضاء أوقات طويلة أمامها في جميع الأوقات و الأماكن (المنزل، السيارة، الفضاءات العامة...)، و إلحاح الأطفال على استخدام هواتف أوليائهم، و بداية إدماج المدرسة الجزائرية للوسائط الرقمية في العملية التعليمية، عبر رقمنة المحتويات المدرسية من خلال التطبيقات و البرامج.

2.5 أسباب موضوعية:

- صلة الموضوع المباشرة بمجال التخصص و هو: الاتصال الجماهيري و الوسائط الجديدة.
- قابلية الموضوع للدراسة و التقصي.
- ربط المعارف الجامعية بالميدان.
- إمكانية الوصول إلى نتائج من خلال جمع البيانات و المعطيات الخاصة بموضوع استخدامات الطفل للتكنولوجيات الحديثة.

- الحاجة لمواكبة التطور المتسارع للتكنولوجيات الرقمية و رصد تأثيراتها على التنشئة الاجتماعية للطفل.

6 مفاهيم الدراسة:

1.6 التنشئة:

– **لغة: مصدر "نشأ"** جاء في لسان العرب: نشأ و نشوء و نشئا و نشأة و نشاءة : حيي ، وربا و شب و في "معجم المعاني الجامع"،التنشئة: تحويل النشاط الفردي عن الأغراض الشخصية إلى الأهداف العامة، و أما في "معجم العربية المعاصر": نشأ الصبي رباه و هذبه و علمه.

– **اصطلاحا :**

2.6 التنشئة الاجتماعية Socialization:

هي العملية التي من خلالها نتعلم كيف نصبح أعضاء في المجتمع، من خلال استدماج معايير و قيم المجتمع من ناحية، أو تعلم كيفية أداء أدوارنا، و هناك جدل مستمر حول الأهمية النسبية للطبيعة Nature في مقابل التنشئة Nurture (أو الوراثة في مقابل البيئة) في نمو الإنسان...، و يثير هذا الجدل المنظور السيكولوجي عند فرويد الذي يرى أن التنشئة تعمل ضد دوافع و نزعاتنا الطبيعية، في مقابل المنظور الوظيفي الذي يرى أن التنشئة الاجتماعية تعد أساسية في تحقيق التكامل في المجتمع (مارشال،2000،ص483).

و يرى شبل بدران و فاروق محفوظ التنشئة الاجتماعية: أن هناك مفهومين للتنشئة الاجتماعية، المفهوم الأول اجتماعي: إذ ينظر إليها من خلاله على أنها عملية اندماج الفرد في المجتمع و اشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع، و ذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة و المعايير و القيم الاجتماعية التي تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الاجتماعية، و الثاني مفهوم أنثربولوجي: إذ ينظر إليها من خلاله بأنها عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى الناشئ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما (همشري،2013،ص22).

-**إجرائيا:** يقصد الباحث بالتنشئة الاجتماعية هي عملية إدماج طفل المرحلة التحضيرية ضمن المجتمع عبر مؤسساته (الأسرة، المدرسة، المسجد)، لنقل القيم و المعايير الثقافية و الاجتماعية، و إكسابه مهارات التواصل التي تحقق للطفل الانسجام و الفاعلية و كذا التكامل الاجتماعي.

3.6 الطفل:

- **لغة:** و الطفل بالكسر: الصغير من كل شيء، أو المولود، (فيروزبادي،ص1009) و في "معجم اللغة العربية المعاصرة" : طفل مفرد و جمعها أطفال ولد يتراوح عمره بين الولادة و البلوغ.

- **اصطلاحا:** الطفل هو أي شخص يقل عمره عن 18 سنة (اليونسيف) ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب قانون ينطق عليه. نصت المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية على ما يلي: " يكون بلوغ سن الرشد الجزائي في تمام الثامنة عشر"، يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز 18 سنة، إلا إذا بلغ سن الرشد من قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه، (وزارة التضامن،2016،ص17). و **يعرف** المشرع الجزائري الطفل قبل صدور القانون 15/12 المتعلق بحماية الطفل، أنه صغير السن أو الطفل أو الحدث أو القاصر، و هو ما كان دون سن الرشد، و استعمل المشرع الجزائري مصطلح الطفل في بعض القوانين استعمالا سطحيا و عرضيا، بداية من (ق آ ج ج) ،إذ ورد هذا المصطلح في الباب السادس من الكتاب الثالث، و جاء على النحو التالي: حماية الأطفال المجني عليهم في جنايات أو جنح و بمراجعة المادتين (493 و494) الملغاتين اللتين تضمنتا هذا الباب، لا نجد أثرا لاستعمال مصطلح الطفل سواء بصيغة المفرد أو الجمع.

و يقسم علماء نمو حياة الكائن الإنساني إلى ثلاث مراحل هي:

- الرضاعة (Infancy) .
- ما قبل البلوغ (Preadulthood)
- البلوغ (Adulthood).

إن ثراء النظرية النفسية بما قدمه علماء النفس أمثال: "ستاني هول" (Hall) و هافجهرست Havighurst) و بياجيه" (Piaget) و إريكسون" (Erickson) و كولبرج" (Kohlberg)، و علماء مدرسة التحليل النفسي، و علماء الاجتماع المهتمين بالتغير الاجتماعي، و كذلك نتائج الدراسات

الإكلينيكية و التجريبية، أقنعتنا أن الطفولة مرحلة حياتية فريدة تتميز بأحداث هامة، و فيها توضع أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ، ولها مطالبها الحياتية، و المهارات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل، أنها وقت خاص للنماء و التطور و التغير يحتاج فيها الطفل إلى الحماية و الرعاية و التربية. إن الرغبة في الدراسة المعمقة لمرحلة الطفولة، دفعت إلى تقسيمها إلى مراحل فرعية وفقاً لأسس معينة :

أولا : فتبعاً للأساس التربوي تقسم إلى:

1- مرحلة الرضاعة أو المهد (Inlancy): و تمتد من الميلاد حتى سن الثانية.

2- مرحلة ما قبل المدرسة (Preschool Age): و تمتد من الثانية حتى السادسة.

3- مرحلة المدرسة الابتدائية (School Age Period): و تمتد من السادسة وحتى الثانية عشرة

ثانياً : تبعاً للأساس البيولوجي تقسم إلى:

1- مرحلة الرضاعة أو المهد (Infancy): و تمتد من الميلاد حتى سن الثانية.

2- مرحلة الطفولة المبكرة (Early Childhood): و تمتد من الثانية و حتى الخامسة.

3- مرحلة الطفولة المتوسطة (Middle Childhood): و تمتد من السادسة حتى التاسعة.

4- مرحلة الطفولة المتأخرة (Late Childhood): و تمتد من التاسعة وحتى الثانية عشرة.

ثالثاً : تبعاً للأساس الشرعي تقسم إلى :

1- مرحلة الرضاعة أو المهد: و تمتد من الميلاد وحتى سن الثانية.

2 - مرحلة ما قبل التمييز: و تمتد من الثانية وحتى السابعة.

3- مرحلة التمييز: و تمتد من السابعة و حتى الثانية عشرة (العارضة،2013،ص37).

-**التعريف الإجرائي:** و يقصد الباحث بالطفل: هو طفل المرحلة التحضيرية بالجزائر الذي يتراوح عمره بين(5-6) سنوات، و الذي يعيش في الطفولة المبكرة.

4.6 البيئة الرقمية:

-البيئة لغة:

تعرف البيئة في "معجم المعاني الجامع": هي مجموع العناصر الطبيعية و الاصطناعية التي تحيط بالإنسان و الحيوان و النبات، مجتمع يعيش فيه الإنسان و يتأثر به، محيط، وسط 2/ جو ، و أما في قاموس "الرائد" البيئة: هي وسط مادي أو معنوي يكون فيه شخص أو مجتمع أشخاص، ظواهر و عوامل و قوى خارجية مؤثرة بالإنسان.

-اصطلاحا:

البيئة Environment: يقصد بها كل العوامل الخارجية التي تؤثر في الفرد تأثيرا مباشرا أو غير مباشر منذ أن يتم الإخصاب و حتى الممات.(عبد اللطيف،الختاتنة،2011، ص37).

البيئة هي: "النزول و الحلول في المكان"، و يمكن أن تطلق مجازاً على المكان الذي يتخذه الإنسان مستقراً لحلوله و لنزوله، و قد استخدم علماء المسلمين كلمة"البيئة" استخداماً اصطلاحياً منذ القرن الثالث هجري، للإشارة إلى الوسط الطبيعي: الجغرافي والمكاني والإحيائي والأخلاقي و الفكري المحيط بالإنسان.الذي يعيش فيه الكائن الحي بما في ذلك الإنسان، و للإشارة إلى المناخ الاجتماعي: السياسي و قد يراد بالبيئة مجازا: أولئك البشر الذين يسكنون فيها أو يقيمون أو مثل: الحيوانات و النباتات و الأشجار.كافة المخلوقات و الموجودات التي تحل مع الإنسان، وتستوطن مواضع عيشه،أما البيئة في المعاجم الإنجليزية فلها مصطلحان متداخلان:و هو يعني: مجموعة الظروف أو المؤثرات الخارجية التي لها تأثير في حياة الكائنات (بما فيها الإنسان)، ومصطلح ""Ecology(الإيكولوجيا)، و يعرف علم البيئة الحديث البيئة بأنها: "الوسط أو المجال المكانيالذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من ظاهرات طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر"Environment": و قد أوجز إعلان مؤتمر البيئة (أبومصلح،2015، ص116) البشرية الذي عقد في استوكهولم عام 1972م مفهوم البيئة بأنها: "كل شيء يحيط بالإنسان"،أما المصطلح فقد درج استخدام لفظ البيئة في العديد من المجالات مثال:

- **البيئة الاجتماعية:** تعبر عن الوسط الذي ينشأ فيه الفرد، و يحدد شخصيته و سلوكياته و اتجاهاته و القيم التي يؤمن بها.

-**البيئة الثقافية:** و تشمل المعرفة والعقائد و الفن و القانون و الأخلاق و العرف و كل العادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع، و تتأثر الثقافة بعوامل البيئة الطبيعية، و كذلك بما ينتجه العقل البشري عن طريق منجزات العلم و التكنولوجيا.

-**البيئة المناخية:** يقصد بها ظروف الطقس و المناخ التي يتأثر بها الإنسان، و تتأثر بها الكائنات الحية الأخرى التي تشاركه الحياة على كوكب الأرض.

-**البيئة الطبيعية:** تختص البيئة الطبيعية بدراسة الحياة البرية و البحرية،و الكائنات من الحيوانات و الطيور، أي الطبيعة حول الإنسان من حياة و الكائنات التي تعيش فيها.

-**البيئة البشرية:** عرفت البيئة في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي انعقد في استوكهولم عام 1972م بأنها: "رصيد الموارد المادية و الاجتماعية المتاحة في وقت ما و في مكان ما لإشباع حاجات الإنسان و تطلعاته" (أبو مصلح،2015،ص 116).

كما يستخدم مصطلح البيئة ضمن مصطلحات الإنترنت والحاسوب مثل :**بيئة تطوير متكاملة** :Integrated Development Environment اختصاره IDE DCE Distributed Computing Environment و هي تقنية قياسية لصناعة البرمجيات و لتهيئة وإدارة الحاسبات و تبادل البيانات في نظم الحاسبات الموزعة، **بيئة سطح المكتب** كيه K Desktop Environmentاختصاره/ KDE (التميمي،2006،ص201).

- **البيئة الرقمية اصطلاحا:**

تشمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما في ذلك الشبكات الرقمية، والمحتوى، و الخدمات و التطبيقات، و الأجهزة المتصلة و البيئات، و الواقع الافتراضي و المعزز، و الذكاء الاصطناعي، و التقنيات الروبوتية، و النظُم آلية التشغيل، و الخوارزميات و تحليل البيانات، و الاستدلال البيولوجي، **و تكنولوجيا الشرائح الدقيقة.**

-تعريف البيئة الرقمية:

حسب التعليق رقم 25(2021) للجنة حقوق الطفل بالأمم المحتدة : تشمل تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، بما في ذلك الشبكات الرقمية، والمحتوى و الخدمات و التطبيقات، و الأجهزة المتصلة بالانترنيت، والواقع الافتراضي و المعزز، و الذكاء الاصطناعي، و التقنيات الروبوتية، و النظُم آلية التشغيل، والخوارزميات وتحليل البيانات، وتكنولوجيا الشرائح الدقيقة..، و تتميز البيئة الرقمية بالتطور والتوسع المستمر (https://docstore.ohchr.org/SelfServices/FilesHandler.ashx?).

و **تعرفها الوكالة الفرنسية (ANSSI)** لأنظمة العالم على أنها: "فضاء التواصل المشكل من خلال الربط البيئي العالمي لمعدات المعالجة الآلية للمعطيات الرقمية"، و يعرفها عبد القادر محمد فهمي بأنها: يعتبر مجموع شبكات الحاسوب في العالم، و كل ما ترتبط به من أجهزة تشمل العديد من الشبكات وتتحكم فيه هذه الشبكات، و هو لا يقتصر على شبكة الانترنت فقط، و الحاسوب الأخرى، فالفضاء الإلكتروني يشمل كل شبكات الحاسوب التي تدير نشاط الدول و مؤسساتها و مرافقها و كل ما يتعلق ببيئتها الحيوية و العسكرية، و في القطاعات المدنية)(باعثمان،2020، ص10).

-التعريف الإجرائي: يقصد الباحث بالبيئة الرقمية: هي مجموع عناصر التكنولوجيا الرقمية المحيطة بالطفل في المرحلة التحضيرية مثل: الشاشات الرقمية المرتبطة بالانترنيت، و التطبيقات التعليمية و الألعاب الالكترونية التفاعلية...، و كذا المنصات.

-التربية في مرحلة ما قبل المدرسة:

المرحلة التحضيرية في مفهوم القانون التوجيهي للتربية: هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسية، و التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس و ست سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي(**www.education.gov.dz**)، وهي كذلك برنامج تدريبي يهتم عادة بجوانب النمو اللغوي و السلوك الاجتماعي للأطفال قبل التحاقهم برياض الأطفال أو بنظام التعليم الرسمي" (القبسي، 2010، ص110)، وتعرفه حفيظة تازروتي:" أنه تعليم تتمثل مهنته في سد ثغرات التربية الأسرية و إعداد الأطفال إلى المدرسة و ذلك بتعويديهم العادات العلمية الحسنة، و تربيتهم على حب العمل و تمكنهم من تعليم بعض مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب، و يلقن هذا التعليم في مؤسسات عمومية موضوعية تحت وصاية تربوية للوزير المكلف (لقرع ، بلحسين،2021،ص232). و حسب التشريع الجزائري قانون 23 يناير 2008 حول التعليم التحضيري،" كل طفل عمره خمس سنوات لدية الحق في التعليم التحضيري في المدارس، من أجل تعليم تحضيري، دعم اجتماعي و تعليمي يهدف إلى تطوير الشخصية و التعود على الحياة الجماعية، و حسب اتفاقية حقوق الطفل و بناء على التدابير المناسبة تخصص الدول الأطراف الذين يعملون أوليائهم مصالح "الحضانة".

-**التعريف الإجرائي:** هي المرحلة التربوية التي ينسب من خلالها الطفل في الجزائر إلى المدارس العمومية أو القرآنية أو الخاصة و حتى الجمعيات، من أجل إعداده و تحضيره للاندماج في الوسط المدرسي و الاجتماعي.

7 الدراسات السابقة :

تشكل الدراسات السابقة مصدرا مساعدا في بناء التراكم المعرفي اتجاه البحوث العلمية، و مرجعا مساعدا لبناء الخطة البحثية، كما تشكل كذلك فرصة لتأكيد نتائج البحوث أو مناقشتها، فاليقين العلمي مهم في رسم السياسات العامة و رسم الخطط المجتمعية، لإيجاد الحلول الفعالة و حل المشكلات، و في هذا الجزء من البحث نستعرض أهم الدراسات التي استوقفت الباحث سواء في الجزائر أو في العالم العربي أو الغربي، و تحديد حدود الاستفادة و ما تضيفه هذه الدراسة لحقل المعرفة:

1.7 الدراسة الأولى:

"استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي و انعكاساتها على العلاقات الأسرية" للباحثة صليحة توتاي، و هي رسالة ماجيستر في علوم الإعلام و الاتصال خلال السنة الجامعية 2015/2014 جامعة وهران 2: و هي دراسة على عينة من الأبناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بولاية الشلف و وهران: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، و هدفت الدراسة إلى الكشف عن انعكاس استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، و خلصت الدراسة للنتائج الآتية:

- ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي بعض الأبناء المستخدمين لها بتحسين علاقتهم مع أفراد الأسرة، سواء أكان ذلك مع الوالدين أو الإخوة.
- زادت من تعاون و تلاحم بعض الأبناء المستخدمين مع أفراد أسرهم.
- منحت المنصات الاجتماعية شعور بالمتعة و الارتياح، و الانسجام مع إخوتهم أثناء استخدامهم لهذه الشبكات.
- اشتكى أفراد أسر العينة من الوقت الطويل لتعرض أطفالهم للشبكات الاجتماعية.

2.7 الدراسة الثانية:

"تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة طفل دون السادسة من وجهة نظر الأمهات (دراسة على عينة من أمهات الجزائر العاصمة) للباحثتين د. زوبيدة بن عويشة و د. فطيمة نيبوش، و هي ورقة بحثية نشرت في المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، العدد 21 لعام 2019، بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف الجزائر، و قد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، و هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير تكنولوجيا الشاشة في عملية التنشئة الاجتماعية لطفل دون السادسة، نظرا لأهمية هذه الفترة في تشكيل شخصيته و بناء هويته الثقافية، و اندماجه الاجتماعي و قد اعتمدت الدراسة على عينة من أمهات الجزائر العاصمة لمعرفة مدى تركهن هذه التكنولوجيا تشاركهن تنشئة أبنائهن و الكشف عن مدى تأثيرها عليهم، و قد توصلت الدراسة للآتي:

- أن معظم الأمهات يتركن الحرية لأطفالهن دون مراعاة المدة التي يوصي بها الخبراء، بسبب انشغالهن في مهام متعددة.
- لم تتمكن غالبية أفراد العينة (من الأمهات) من تنظيم و توجيه و مراقبة ما يتابعه الأطفال.

- يتأثر استخدام الأطفال لتكنولوجيا الشاشات بمستوى وعي الأم بمخاطر المحتويات الضارة، فكلما زاد وعيها زاد تحكمها و مراقبة المحتوى الذي يستهلكه الطفل.
- كشف الدراسة عن تأثر الأطفال بسلبيات الاستخدام منها التقليد الأعمى للأفعال العنيفة و التمرد و كذا العناد.

كما نبهت الدراسة إلى ضعف الحماية من مخاطر البيئة الرقمية في الجزائر و استخدام الشاشات الرقمية.

3.7 الدراسة الثالثة:

و هي دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العمانية إلى وزارة التنمية الاجتماعية، لعدد من الأساتذة الباحثين تحت عنوان:" أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل العماني خلال عام 2020: و هي دراسة وصفية تحليلية استخدمت الأسلوب الكمي و النوعي (المنهج المختلط)، و هدفت الدراسة للتعرف إلى واقع استخدام الطفل العماني لوسائل التواصل الاجتماعي، و الكشف عن آثارها التعليمية الاجتماعية و النفسية و الصحية، كما سلطت الدراسة الضوء على دور الوالدين و الاختصاصيين الاجتماعين و النفسيين في توجيه الطفل، نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي و خلصت الدراسة إلى الآتي:

– يعد الهاتف المحمول أبرز الأجهزة التي يمتلكها و يستخدمها طلبة المدارس في سلطنة عمان بنسبة 75%، و أن نسبة 91.7% من عينة البحث يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من أجل الترفيه و التسلية، و نسبة 88.6% يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من أجل البحث عن المعلومات. و أوصت الدراسة بضرورة تشكيل فريق عمل من جهات رسمية مختلفة، تقوم بإعداد خطة تنفيذية تحتوي على برامج و أنشطة و فعاليات، للتوعية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمختلف شرائح المجتمع و الحد من آثارها السلبية و متابعة تنفيذها و تقييمها باستمرار (الهاشمي و آخرون، 2020).

4.7 الدراسة الرابعة:

"الإعلام الرقمي و تأثيره على تنشئة الأطفال (دراسة وصفية على أطفال السودانيين العاملين بالمملكة العربية السعودية في الفترة (من2016 إلى 2019)" للباحثة نبيلة محمد أحمد، و هي رسالة دكتوراه غير منشورة لعام 2019 بجامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بهدف استقصاء ظاهرة التعرض للأجهزة الرقمية من قبل الأطفال المغتربين السودانيين المقيمين بالمملكة العربية السعودية. و قد أخذت الباحثة عينة من مجتمع البحث الكلي شملت المنطقة الغربية، متمثلة في إمارة جدة و مكة و الطائف. و قد استخدمت الباحثة عدة أدوات منها، الملاحظة و المقابلة و الاستبانة التي كانت الأداة المناسبة لمجتمع الدراسة، و كانت تحتوي على عدد من الأسئلة موجهة للأسر الذين لديهم أطفال تتراوح أعمارهم من (6-12)، و تمثلت مشكلة البحث في تأثير الإعلام الرقمي على تنشئة أطفال السودانيين العاملين بالمملكة العربية السعودية وقد خلصت الدراسة لنتائج أهمها :

- أغلبية أسر المغتربين وبنسبة (47.5%) يحددون نوعية القنوات الفضائية التي يتعرض لها أطفالهم، وهذا يدل على اهتمام و حرص الأسر على أطفالها من تأثير المضمون الرقمي.

- أهم التوصيات:

-على الأسر ملء فراغ أطفالهم و إدخالهم في نشاطات رياضية، فقد اتضح من الدراسة الميدانية أن معظم أسر المغتربين لا تقوم بتسجيل الأطفال في النوادي الرياضية، التي تساعد و تدعم النمو الحركي لدى الطفل.

5.7 الدراسة الخامسة:

«التنشئة الاجتماعية للأطفال في البلدان العربية» دراسة ميدانية:عقل جديد .. لإنسان جديد .. لمجتمع جديد، التنشئة الاجتماعية للأطفال في البلدان العربية،[1] (تونس، السودان، السعودية، العراق، لبنان، مصر) للفريق من الباحثين العرب يرأسهم الدكتور حسن البيبلاوي، صادرة عن المجلس العربي للطفولة و التنمية، نشرت في عام 2018، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن في رصد و تحليل طبيعة التنشئة الاجتماعية و كل من سياقها الثقافي و الاجتماعي، و أساليبها، وآلياتها، و تحدياتها و انعكاساتها، كما اعتمدت على أساليب كمية و كيفية متنوعة، فعلى مستوى الأساليب الكمية اعتمد البحث على استبيانين أحدهما تم تقديمه للوالدين، و الآخر للأطفال.

و قد ركزت الاستبيانات على عدد من المحاور من بينها السياق الاجتماعي الثقافي للتنشئة، و أساليب التنشئة (السلبية والايجابية)، و انعكاسات التنشئة على سلوك الأبناء في شكل مخرجات للتنشئة، أما على مستوى الأساليب الكيفية، فقد تنوعت هذه الأساليب ما بين سرديات التنشئة و المقابلات المفتوحة و المناقشات البؤرية. و على الرغم من استخدام بعض الدراسات للأساليب الكيفية (المقابلات المفتوحة والمناقشات البؤرية)، إلا أن سرديات التنشئة تعد من الأساليب غير الشائعة في البحوث الميدانية المتعلقة بالتنشئة، و بالإضافة إلى ذلك اعتمدت الدراسة على أساليب إحصائية متقدمة عند تحليل النتائج الكمية، فلم يكتف بالمتوسطات و النسب المئوية و التكرارات بل اعتمد على تحليل التباين (ANOVA)، لقياس دلالة الفروق بين أساليب التنشئة داخل الأسرة و المدرسة، في ضوء المتغيرات التي يمكن أن تسهم في تباين هذه الأساليب: و هي متغيرات: الدولة، و النوع الاجتماعي للوالدين، و النوع الاجتماعي للأبناء، و المستوى التعليمي للأب و الأم، و عمر الوالدين، و المرحلة الدراسية لأبناء التعليم الأساسي، و التعليم الثانوي)، و كذا نوع التعليم الذي يتلقاه الأطفال. و قد أجريت الدراسة في عدد من البلدان العربية (ستة بلدان عربية هي: مصر، السعودية، العراق، السودان، تونس، و لبنان) و هي تمثل بلدانا ذات سياقات ثقافية و اجتماعية متنوعة (المجلس العربي للطفولة التنمية، 2018).

و من بين ما خلصت إليه الدراسة: أن عملية التنشئة الاجتماعية في أزمة حقيقية، جراء تعدد المؤثرات التي يتعرض لها الفرد، و تناقض هذه المؤثرات و تضاربها، بحيث قد تتناقض تناقضاً حاداً مع المؤثرات القادمة من الأسرة، حيث إن العولمة المعاصرة، و ما يصاحبها من وسائل اتصال، و ما يترتب

[1] تأسست عام1987 بمبادرة الأمير طلال بن عبد العزيز، رئيس المجلس، وبناء على توصية صادرة من جامعة الدول العربية.

عليها من انضغاط في الزمان و المكان، أين يخرج الفرد من دائرة الأسرة، إلى دائرة ثقافية عالمية تسهم في تشكيل وعى الفرد و بناء شخصيته.

6.7 الدراسة السادسة:

التجربة الرقمية للأطفال خلال جائحة كوفيد 19 ربيع 2020"، (بالفرنسية): للباحثين مارين لويك(,Marlène Loicq) و ايزابيل دونيز Dumez(Isabelle Féroc) و هي ورقة بحثية، منشورة في منصة العلمية الفرنسية HAL في أفريل 2021م، و هي دراسة كيفية لدراسة استخدامات الأطفال بين (6–12) و أوليائهم للتكنولوجيات الرقمية، خلال جائحة كورونا في أوروبا، حيث تضاعف استهلاك الأطفال للأجهزة الرقمية و محتوياتها، و طرحت الدراسة مجموعة من التساؤلات منها:

- كيف تفاعل الأطفال (6 و 12 عامًا) و أوليائهم مع التقنيات الرقمية خلال جائحة الكوفيد19؟
- كيف أدت مرحلة الحجر المنزلي و الإغلاق إلى تغيير السلوكيات و الأنشطة المتعلقة بالتكنولوجيات لدى الأطفال و الأسرة؟
- كيف أدى الإغلاق إلى تغيير المواقف اتجاه تكنولوجيا الأنشطة الرقمية عبر الإنترنت بين الأطفال و العائلات؟

و قد اعتمدت الدارسة في جمع البيانات على مقابلة 10 عائلات فرنسية في نهاية الحجر المنزلي الأول لعام 2020، و ناقش البحث بإسهاب الممارسات الرقمية للأسر، و خلص البحث إلى أن التكنولوجيا الرقمية احتلت مكانًا مهمًا في الحياة اليومية لهذه العائلات، كما اتفقت جميع العائلات على أن التكنولوجيا الرقمية كانت مفيدة بشكل عام خلال الحجر المنزلي، كما أظهرت العائلات الفرنسية عدم ثقتها الكبيرة في الممارسات الرقمية للأطفال، ليس فقط ما يتعلق بالمحتوى الذي يمكن استهلاكه، خصوصا طول الوقت الذي يقضيه الطفل أمام الشاشات الرقمية على حساب نشاطاته اليومية الأخرى، و لذلك فتقريبا جميع العائلات التي تمت مقابلتهم يقيدون نشاط أطفالهم أمام الشاشات.

7.7 الدراسة السابعة:

استخدام الأطفال للتكنولوجيا الرقمية" سكرين تايم اند فاملي": للباحث أحمد سامي كونسا (Ahmet Sami Konca) و هي ورقة بحثية و قد صدرت بمجلة"EarlyChildhood Education Journal "، كما صدر المقال عام 2021، هدفت الدراسة إلى استكشاف البيئات الرقمية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (3 و 6 سنوات) داخل المنزل من خلال إشراك الأولياء في الدراسة، و قد كشفت النتائج أن الأطفال الذين يعيشون في البيئات المنزلية الغنية رقميًا، عادة ما يقصر الأولياء في مرافقة أطفالهم أمام الشاشة، كما كشفت الدراسة أن إجمالي وقت الأطفال أمام الشاشة يقدر بأكثر من 3 ساعات يوميا، بينما كان إجمالي وقت مشاهدة الوالدين أمام الشاشة حوالي أربع ساعات و نصف، و تشير النتائج أيضًا إلى تأثر الأطفال داخل الأسرة بالوقت الذي يقضيه الوالدين أمام الشاشات، كما يلعب الأولياء دورا رئيسيا في تفاعل أطفالهم مع التقنيات الرقمية.

8.7 مناقشة الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي ساعدت الباحث في عديد الجوانب المنهجية (منهج الدراسة، أدوات جمع المعلومات) و النظرية و الميدانية، حيث تأكد للباحث أهمية الموضوع، و خصوصا تأثير التكنولوجيات الرقمية على تنشئة الأطفال في المرحلة المبكرة، نظرا لحساسية هذه الشريحة الاجتماعية، و التي تحتاج إلى المرافقة و الحماية أكثر من غيرها في التعامل مع المحتويات الرقمية، و الوصول في الوقت نفسه إلى الاستفادة من الفرص التعليمية و الترفيهية التي تتيحها البيئة الرقمية، و يمكن تلخيص حدود الاستفادة من الدراسات السابقة فيما يلي:

- ✓ الاستفادة من مناهج البحث المتبعة وكذا المساعدة في تحديد أدوات جمع البيانات.
- ✓ تُلقي البيئة الرقمية بايجابياتها و سلبياتها على تنشئة الطفل.
- ✓ يُعتبر دور الأولياء محوريا في حماية الطفل من مخاطر البيئة الرقمية و الاستفادة من فرصها.
- ✓ أثرت فترة الحجر المنزلي في تكثيف استخدامات التكنولوجيات الرقمية.
- ✓ تواجه البلدان العربية التحديات نفسها التي تفرضها البيئة الرقمية على الطفل خصوصا التحديات الثقافية.
- ✓ يتأثر الأطفال بعادات أوليائهم في استخدام التكنولوجيات.

و قد لاحظ الباحث أن دراسة الموضوع تحتاج إلى التجديد و التحديث بشكل متواصل تماشيا مع التطورات التكنولوجية، لأهمية دور البيئة الرقمية اليوم في تنشئة طفل المرحلة التحضيرية، فالأولياء و المربون بصفتهم الأوصياء على الطفل، يجدون أنفسهم يوما بعد آخر أمام تحديات التكنولوجيات الرقمية و محتوياتها اللامحدودة، فالتطور الرقمي وضع الطفل في بيئة مؤثرة متكاملة العناصر، و التي من شأنها التأثير على مختلف مناحي الحياة، خصوصا و أن البيئة الرقمية تتميز بدينامية متسارعة، و قد لاحظ الباحث أن البحوث السابقة تركز على دراسة تأثير بعض عناصر و جزئيات البيئة الرقمية، كالبحث عن تأثير ألعاب الفيديو أو استخدام الهاتف النقال على الأطفال ..، كما لاحظ الباحث غياب التقارير الرسمية بالجزائر، التي تتخصص في دراسة تأثيرات البيئة الرقمية على تنشئة الطفل على غرار بعض الدول كفرنسا و بريطانيا.

و ركز الباحث على المرحلة التحضيرية باعتبارها تشكل نقطة تحول في حياة الطفل، و بداية انفتاحه على العالم الخارجي عبر الانخراط في التعليم الرسمي بالمدرسة أو المسجد أو لدى الجمعيات، و التي يبني الطفل خلالها علاقات أوسع من العائلة، كما تتميز فترة النمو لديه بعديد من الخصائص النفسية و العقلية، و لصعوبات التعامل المباشر مع هذه الشريحة العمرية لجمع البيانات قصد الباحث جمعها من الأولياء مباشرة، كون الطفل في هذه المرحلة لا يزال يعتمد على والديه أو الأوصياء عليه.

8 صعوبات الدراسة:

لاحظ الباحث أن الدراسات الاتصالية الخاصة بالطفولة المبكرة تتسم بالقلة خصوصا في مرحلة ما قبل التمدرس بالجزائر، حيث تركز الدراسات الاتصالية عموما على مجال الصحافة، أو تأثير وسائل الإعلام و منصات التواصل على مرحلة الطفولة المتوسطة، المراهقة..، كما يتطلب البحث في مجال الطفولة من الناحية النظرية الاطلاع و التوسع في علوم أخرى (علم النفس، علم الاجتماع، علوم التربية،...)، كما لاقى الباحث عدة صعوبات منها تحديد طرق و أدوات جمع المعلومات عن أطفال المرحلة التحضيرية، نظرا لصعوبة التواصل المباشر مع هذه الشريحة العمرية، و الذي يتطلب الوصول إليها وسطاء مثل الوالدين و الأوصياء على الطفل من معلمين و مشرفين تربويين..، و كذا استصدار الرخص من هيئات إدارية رسمية، تشمل طلب الرخص من مديرية التربية و مديرية الشؤون الدينية، و قدتم التواصل مع عدد من المدارس فاقت 30 مدرسة، ما بين مدرسة عمومية و خاصة و قرآنية، و كذا

الجمعيات، موزعة على 13 قطاعا حضريا بمدينة قسنطينة، و هذا يتطلب تنقلات متواصلة بين القطاعات الحضرية و تواصل مع المشرفين التربويين.

9 نوع الدراسة و منهجها

1.9 نوع و منهج البحث:

يندرج البحث ضمن **البحوث الوصفية التحليلية**، و يرتبط مفهوم **البحث الوصفي** بدراسة واقع الأحداث، الظواهر، المواقف و الآراء، و تحليلها و تفسيرها، بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، هذه الاستنتاجات تمثل فهما للحاضر، و توجيها للمستقبل، إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه، أو استكماله أو تطويره ، يقول بست Best: "إن البحوث الوصفية تهتم بظروف العلاقات القائمة و الممارسات الشائعة، و المعتقدات و وجهات النظر، و القيم و الاتجاهات عند الناس و العمليات الجارية، و التأثيرات التي يستشعرها الأفراد، و التيارات و الاتجاهات الآخذة في النمو، و الظروف" . و يهتم البحث الوصفي أحيانا بدراسة العلاقة بين ما هو كائن و بين الأحداث السابقة، و التي تكون قد أثرت في تلك الأحداث و الظروف الراهنة، و تستخدم البحوث الوصفية لتحقيق الوظائف التالية:

1. وصف خصائص الظواهر أو المجموعات محل الدراسة.
2. تقدير نسب الوحدات التي تقوم بسلوك معين في مجتمع ما.
3. تحديد درجة الارتباط بين المتغيرات.
4. الخروج بتنبؤات (حجاب،2002، ص178).

يعرف منهج البحث على أنه طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر، لذلك يعتبر المنهج تنظيما للأفكار، سواء للكشف عن حقيقة غير معلومة، أو لإثبات حقيقة نعرفها. فالمنهج خطة منتظمة، تسير في مجموعة خطوات، بقصد تحقيق هدف البحث سواء أكان نظريا أم تطبيقيا (كماش، 2016، ص51)، و هو أيضا أسلوب للتفكير و العمل، يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره و تحليلها و عرضها، و بالتالي الوصول إلى نتائج و حقائق معقولة حول الظاهرة المدروسة (قنديلجي،2008،ص97).

و قد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف و تحليل البيانات و تفسيرها بعد عملية جمعها و تحديدها بطريقة منظمة من خلال أداتي الاستمارة و المقابلة، نظرا لطبيعة الموضوع المتمثل في رصد تأثيرات البيئة الرقمية على تنشئة الطفل الجزائري، من خلال عينة من أولياء أطفال المرحلة التحضيرية بمدينة قسنطينة.

10 أدوات جمع البيانات:

نجد أن طبيعة الموضوع تشترط منا الاستعانة بـ:

1.10الملاحظة:

الملاحظة هي إحدى الأدوات الكيفية في جمع البيانات، و تقوم على ملاحظة أنماط السلوك البشري و الأفراد و الأحداث، و تدوينها بشكل مقنن للحصول على معلومات عن ظاهرة معينة، و تهتم الملاحظة بالوصف و التفسير أكثر من القياس و الأرقام، و تهدف الملاحظة إلى تطوير الفروض و النظريات، (المرجع السابق، ص205). و تعرف كذلك على أنها عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظاهرة، و مكوناتها المادية و البيئية و الإنسانية، و متابعة سيرها و اتجاهها و علاقتها بأسلوب علمي منظم و هادف، بقصد تفسير و تحديد العلاقة بين المتغيرات، و التنبؤ بسلوك الظاهرة و توجيهها لخدمة الإنسان و تلبية حاجته (كماش،ص281)، و اعتمد الباحث الملاحظة عبر المشاركة، و هي حالة يشارك فيها الملاحظ أو الملاحظة في حياة الأشخاص الموجودين تحت الملاحظة (أنجرس،2014،ص185) و قد عمد الباحث لجمع البيانات المتعلقة بأطفال المرحلة التحضيرية(5-6 سنوات) أثناء استخدامهم للشاشات الرقمية المرتبطة بالانترنت سواء في المحيط الأسري أو المدرسي، أو من خلال زيارة أطفال المرحلة التحضيرية بالأقسام المدرسية و الحديث معهم من خلال طرح الأسئلة التالية على الأطفال:

- هل تستخدمون الهواتف النقالة؟
- ماهي أهم الألعاب التي تفضلونها؟
- هل تتابعون اليوتيوب؟

و قد حرص الباحث على طرح الأسئلة التفاعلية على أطفال المرحلة التحضيرية بما يناسب مع قدرة استيعابهم، و بالوقت المتاح للباحث تجنبا لعرقلة عمل المعلمات، تسجيل الملاحظات الأساسية.

2.10استمارة الاستبيان:

الاستبيان كلمة مشتقة من الفعل استبان الأمر، بمعنى أوضحه و عرفه، و الاستبيان بذلك هو التوضيح و التعريف لهذا الأمر، و في البحث العلمي فإن الاستبيان هو تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيره عن الموضوع المبحوث، في إطار الخطة الموضوعة للتقدم إلى المبحوث، من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات و البيانات المطلوبة، لتوضيح الظاهرة المدروسة، و تعريفها من جوانبها المختلفة . و يعرف الاستبيان في الأوساط البحثية العلمية تحت أسماء عديدة، مثل الاستقصاء، الاستفتاء، الاستبار، و كلها كلمات تفيد الترجمة الواحدة لكلمة: Questionnaire (بن مرسلي،2010،ص220)، و في بحثنا قمنا بإعداد استبيان موجه لأولياء تلاميذ المرحلة التحضيرية يتضمن المحاور الآتية:

- البيئة الرقمية (امتلاك الأسرة للأجهزة الرقمية).
- عادات و أنماط استخدام المحتويات الرقمية عند الطفل.
- المحتويات التي يتعرض لها الطفل.
- دور الأولياء في حماية الأطفال من مخاطر المحتويات التي يتعرض لها الطفل.
- القيم الإيجابية و السلبية التي يكتسبها الطفل من الشاشات الرقمية.
- تأثير التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري خلال المرحلة الدراسية التحضيرية من وجهة نظر الأولياء و المعلمات.

1.2.10 مكونات أداة الدراسة والمعالجة الإحصائية:

– **المعلومات العامة:** ضم مجموعة من البيانات (08 بيانات) المتعلقة ببعض خصائص أفراد عينة الدراسة و التي شملت: البيانات الشخصية للولي؛ سِنُّ الولي (أدنى عمر 18 سنة، وأكبر عمر 60 سنة)؛ و المستوى الدراسي له، عمل الوالدين، و مستوى الدخل الخاص بهما، و أخيرًا المعلومات الخاصة بطفل التربية التحضيرية.

– **البيئة الرقمية:** ضم هذا المكون 29 عبارة توزعت على ثلاث 03 محاور كالتالي:

✍**الطفل و البيئة الرقمية (امتلاك الأسرة للأجهزة الرقمية):** ضم 06 عبارات.

✍**عادات و أنماط استخدام الأجهزة الذكية والمحتويات الرقمية عند الطفل:** ضم 05 عبارات.

✍**المحتويات التي يتعرض لها الطفل:** ضم 10 عبارات.

-**التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة التحضيرية:** احتوى على 38 فقرة يتضمن المعلومات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية في ثلاث محاور، بالإضافة إلى الأسئلة المفتوحة:

المحور الأوليتضمن المعلومات الخاصة بدور الأولياء في حماية الأطفال من مخاطر المحتويات التي يتعرض لهاالطفل.

المحور الثاني: يتضمن المعلومات الخاصة بالقيم الإيجابية و السلبية التي يكتسبها الطفل من الأجهزة الذكية.

المحور الثالث: يتضمن المعلومات الخاصة بتأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الاجتماعية للطفل.

تَمَثَلَ مقياس مكونات الدراسة في تحديد مجموعة من العبارات التي وَصَفَتْ المؤشرات و المجالات المراد تقييم اتجاهات مفردات العينة نحوها، و أمام كل عبارة تم وضع سلم حددت عليه الدرجات التي تعبر عن اتجاه الفرد نحو العبارة، والتي في عمومها جاءت وفق سلم ليكرت بمقياس واحد، إمَّا ثلاثي أو خماسي أو عبارة عن"الإجابة بنعم أولا".

- **المقياس الخماسي:** المكون من العبارات الآتية:

عبارات الموافقة: غير موافق بشدة، غير موافق، محايد، موافق وموافق بشدة، و تم منح لكل درجة على مقياس ليكرت قيمة من 1 إلى 5 وفق ما يلي: غير موافق بشدة 1، غير موافق 2، محايد 3، موافق 4، موافق بشدة 5.

و في دراستنا تم غالبا استخدام مقياس ليكرت الخماسي، في كل من الجزء الرابع، و السادس إضافة إلى الجزء السابع، و تم إدراج الأسئلة بطريقة اختيارية. و ذلك لقياس متغيرات الدراسة بإعطائه أوزانا لقيم استجابات المتغيرات الترتيبية كما يلي:

لإعداد دليل الموافقة لتحليل إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبيان: فإنه تم الاعتماد على الأدوات الإحصائية التالية: المدى، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري حيث أن:

المدى: لتحديد مجالات لمقياس ليكرت الخماسي المستخدم في الاستبيان الدراسة حيث تم حساب

$$\text{المدى} = \left(\text{أعلى درجة في مقياس} - \text{أدنى درجة في مقياس}\right) = (5 - 1) = 4$$

وللحصول **على طول الفئة** للتنقل بين المجالات الموافقة نقوم بقسمة المدى على عدد دراجات الموافقة وذلك على نحو التالي:طول الفئة $= \frac{\text{المدى}}{\text{درجات المقياس}} = \left(\frac{4}{5} = 0.80\right)$.

و بإضافة هذه القيمة في كل مرة للحد الأدنى لدرجة الموافقة نحصل على الحد الأعلى لكل مجال مثلا: 1+0.80=1.80 فنحصل على مجال [1 – 1.80] و هو مجال موافقة بدرجة غير موافق تماما وهكذا مع كل مجالات الموافقة، وتفيد هذه العملية في التعرف على موقف المشترك الإجمالي لأفراد العينة على كل عبارة وعلى كل محور حيث نحصل على مجالات الاتجاه العام لإجابات عينة الدراسة (غير موافق تماما، غير موافق، محايد، موافق، موافق تماما).

الجدول رقم (01): مقياس ليكارت الخماسي.

المتوسط الحسابي للمستويات الموافقة	الأوزان	الاتجاه العام للعينة
[1 – 1.79]	1	غير موافق تماما
[1.80– 2.59]	2	غير موافق
[2.60 – 3.39]	3	محايد
[3.40 – 4.19]	4	موافق
[4.20 – 5]	5	موافق تماما

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مرجع تحليل البرنامج الإحصائيSPSS

2.2.10 اختبارات نموذج الاستبيان:

ضمن هذا المبحث تم عرض مختلف الأدوات الاختبارية و الإحصائية لعمل اختبار الصدق و الثبات لنموذج الدراسة الحالية وفق ما يلي:

-الصدق:

من أجل إسقاط ما تم دراسته في الجانب النظري للدراسة على الواقع التطبيقي، تم إعداد استبيان بشكل يساعد على جمع البيانات من عينة الدراسة، في صورته الأولية حسب متغيرات و محاور الدراسة، حيث تم توجيهه أولا لبعض الأساتذة المحكمين لأخذ آراءهم و اقتراحاتهم و ملاحظاتهم في ذلك للاستفادة من

معلومات تساهم في تصميم الاستبيان، وهذا من أجل التأكد من أنها تقيس فعلا ما وضعت لقياسه، و مدى سلامة و دقة الصياغة اللفظية و العلمية لعبارات الاستبيان، و مدى شمولها لمشكل الدراسة و تحقيق أهدافها. تم الأخذ بملاحظاتهم و الاستفادة من آرائهم في تعديل الاستبيان، حيث تم إعادة صياغة بعض العبارات و إضافة و حذف عبارات أخرى لتحسين أداة الدراسة.

الأستاذ	الجامعة	التخصص
الأستاذ الدكتور بدر الدين زواقة	**جامعة الحاج لخضر باتنة**	**أستاذ الإعلام**
الأستاذة الدكتورة ليلى فيلالي	**جامعة الأمير عبد القادر**	**أستاذة في الإعلام و الاتصال**
الأستاذة الدكتور نوال بومشطة	**جامعة أم البواقي**	**أستاذة في الإعلام و الاتصال**
الأستاذة لبنى رحموني	**جامعة أم البواقي**	**أستاذة رئيس مخبر الدراسات الاجتماعية و الاتصالية**

- **الثبات:**

قام الباحث بتطبيق اختبار Cronbach Alpha، لغرض التحقق من ثبات أداة الدراسة على درجات أفراد العينة، و على الرغم من أن قواعد القياس في القيمة الواجب الحصول عليها غير محددة ، إلا أن الحصول على (Alpha≥0.60) يعد من النواحي التطبيقية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية أمرا مقبولا بشكل عام، والجدول التالي يبين نتائج أداة الثبات لهذه الدراسة.

الجدول رقم (03):معامل ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد الاستمارة(مقياس كرونباخ ألفا)

رقم المحور	المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا(α)
1	**المحور الأول:** يتضمن المعلومات الخاصة بـ**الطفل و البيئة الرقمية.**	6	0.775
2	**المحور الثاني:** يتضمن المعلومات الخاصة بـ**العادات و أنماط استخدام الأجهزة الذكية والمحتويات الرقمية عند الطفل.**	4	
3	**المحور الثالث :** يتضمن المعلومات الخاصة	10	

	بالمحتويات التي يتعرض لها الطفل.		
4	المحور الرابع: يتضمن المعلومات الخاصة بدور **الأولياء في حماية الأطفال من مخاطر المحتويات التي يتعرض لهاالطفل.**	9	
5	المحور الخامس: **القيم الإيجابية و السلبية التي يكتسبها الطفل من الأجهزة الذكية.**	27	
6	المحور السادس: **تأثير استخدام الأجهزة الذكية على التنشئة الاجتماعية للطفل.**	2	
7	محاور الدراسة: (الجزء الأول والثاني)	59	0.775

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V19

بلغ معامل الثبات ألفا α لجميع عبارات الاستبيان 0.775، إذ يعتبر جيدا لأنه يقع ضمن المجال [70 % و 90%] كما تدل مؤشرات كرونباخ ألفا أعلاه على تمتع أداة الدراسة بصورة عامة بمعامل ثباث عالي أو مرتفع، و بقدرتها على تحقيق أغراض الدراسة.

على العموم تعد نتائج الاستبيان موثوقة إذا كانت تعكس بشكل أساسي آراء الأغلبية مقارنة مع الآراء الفردية المعارضة، و يعبر عن ذلك من خلال المعامل الإحصائي ألفا α الذي تتراوح قيمته بين الصفر و الواحد، فالقريبة من الواحد تدل على موثوقية مرتفعة، بينما القيم القريبة من الصفر تعبر عن موثوقية منخفضة.

- ✓ عدد الأسئلة المتضمن لها الاستبيان: كلما ازداد عددها تزداد نسبيا موثوقية الاستبيان؛ (الاستبيان الحالي به 59 سؤال).
- ✓ الارتباط بين الإجابات عن الأسئلة المطروحة: كلما كان هناك ارتباط إحصائي أكبر بين الإجابات عن مختلف الأسئلة كلما كانت الموثوقية أكبر.

و يعبر عن معامل ألفا α بالعلاقة التالية:

$$\alpha = \frac{k}{k-1}\left(1 - \frac{\sum_{i=1}^{k} \sigma_{Y_i}^2}{\sigma_X^2}\right)$$

حيث:

$\sigma_{Y_i}^2$ تشتت إجابات المستجوبين على السؤال i.

k هو عدد الأسئلة المتضمنة في الاستبيان.

σ_X^2 هو تشتت مجموع إجابات المستجوبين.

3.10 المقابلة:

نستطيع تعريف المقابلة في البحث العلمي، أنه عبارة عن حوار أو محادثة أو مناقشة موجهة، و تكون عادة بين الباحث من جهة و بين شخص آخر أو أشخاص آخرين من جهة أخرى، و يكون الغرض منها الحصول على البيانات و التوصل إلى معلومات، تعكس حقائق أو مواقف محددة، يحتاج الباحث التوصل إليها و الحصول عليها، في ضوء أهداف البحث، و المقابلة لغة مشتقة من الفعل قابل، بمعنى واجه، و هي بذلك المواجهة، من حيث قيامها على مواجهة الشخص، أي مقابلته وجها لوجه، من أجل التحدث إليه في شكل حوار يأخذ شكل طرح أسئلة من طرف الباحث، و تقديم الأجوبة من طرف المبحوث حول الموضوع المدروس (قنديلجي،2012،ص191)، و قد استخدم الباحث المقابلة لجمع كأداة مساعدة في جمع البيانات من المسؤولين مباشرة على تعليم أطفال المرحلة التحضيرية من مديرية الشؤون الدينية و مديرية التربية و التعليم بولاية قسنطينة، كما كانت للباحث مقابلة مع الدكتور بوعلي أستاذ الإعلام بجامعة الشارقة بالإمارات العربية المحتدة، للتأكد من استخدام نظرية الحتمية القيمية على أطفال المرحلة التحضيرية، و مدى مناسبة استخدامها مع نظرية الاستخدامات و الإشباعات، كما أجرى الباحث مقابلة مع (17) معلمة من معلمات المرحلة التحضيرية عبر إعداد دليل مقابلة، و قد تم طرح أسئلة الآتية:

- الفروق في سلوك أطفال المرحلة التحضيرية قبل و بعد انتشار استخدام الأجهزة الذكية؟
- ما هي أبرز السلوكيات الإيجابية التي اكتسبها الطفل من استخدام الأجهزة الذكية؟
- ما هي أبرز السلوكيات السلبية التي اكتسبها الطفل من استخدام الأجهزة الذكية؟
- هل سهل استخدام الطفل للأجهزة الذكية في العملية التربوية و التعليمية أم صعب؟

و قد هدف الباحث من خلال هذه الأسئلة إلى الإجابة عن السؤال الفرعي: هل تتوافق استخدامات طفل التحضيري مع قيم البرنامج التربوي للمرحلة التحضيرية؟

11 مجتمع البحث و عينة الدراسة:

1.11مجتمع البحث:

هو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة؛ و يمثل هذا المجتمع الأكبر المجتمع المستهدف، الذي يهدف الباحث إلى دراسته، و يتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته . إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف لضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه و الاقتراب منه لجمع البيانات، و الذي يعتبر عادة جزءا ممثلا للمجتمع المستهدف و يلبي حاجات الدراسة و أهدافها (محمد عبد الحميد، 2004، ص130)، و في هذا البحث نقصد بمجتمع البحث الأطفال الجزائريين من (5 إلى 6 سنوات) الذين يدرسون بالمرحلة التحضيرية، و بما أنه من الصعوبة الوصول إليهم مباشرة، اختار الباحث جمع البيانات عن طريق أوليائهم و هم الأوصياء القانونيين على أطفالهم، كما أن الطفل في هذا العمر لا يزال يعتمد على والديه.

2.11عينة البحث:

-**العينة:** تشمل جانبا أو جزء من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث، و تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات و مفردات المجتمع الأصل، و خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل وحدات المجتمع (المصدر السابق، ص143)، و إن اختيار ميدان البحث ليس ضروريا أن يكون بسيطا و واضحا، في الإطار الإثنوغرافي في حقل الإعلام و الاتصال، من الأفضل أن يكون ميدان البحث المختار ـ ينبغي أن يكون على علاقة بالسؤال المحوري للبحث، يكون غالبا قريبا من الباحث، حتى يسمح له بزيارته عدة مرات، و لكن أيضا أن يراعي الباحث سهولة الدخول و القدرة على التعامل معه في الواقع (DEREZ ،2009، p80)، و في هذه الدراسة اختار الباحث عينة من أولياء أطفال المرحلة التحضيرية بمدينة قسنطينة، التي تعد من أكبر الولايات الشرقية، كما تعرف بكونها مدينة للعلم، أين يتمدرس فيها حوالي 23.000 تلميذا بالمرحلة التحضيرية (تعليم قرآني، مدراس عمومية و مدراس خاصة)، بينهم 18600 تلميذ بالمدارس القرآنية، و 5746 تلميذ بالمدارس العمومية، و تحصي مدينة قسنطينة 139 مدرسة ابتدائية. موزعة عل 12 قطاعا حضريا.

في هذه الدراسة تمثلت مفردات العينة في أولياء أطفال المرحلة التحضيرية بمدينة قسنطينة؛ و هي ذاتها مفردات المجتمع الذي تم أخذه بمجموع المدارس (المدارس العمومية + الخاصة + القرآنية+

الجمعيات)، و تم توزيع 1050 استبانة على مستواها (يَدًا بِيَدٍ) و استرجعت 620 بنسبة كاملة، حيث تم المسح الشامل للعينة (المجتمع المختار بالدراسة)، وفق أسلوب يمنحها القابلية للتحليل إحصائيا بشروط التوزيع الطبيعي، و الإجابة على ما يمكن أن تحدثه من انعكاسات **تأثير البيئة الرقمية على التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة التحضيرية بمدينة قسنطينة.**

- **نوع العينة:**

اختار الباحث استخدام العينة الطبقية العشوائية و هي تعرف على أنها العينة التي اختيرت عند تقسيم عناصر المجتمع إلى مجتمعات جزئية و غير متداخلة تدعى طبقات، وبعد ذلك نختار عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة، حيث نختار من كل طبقة بصورة مستقلة، إن الهدف الرئيس من العينة الطبقية يعطينا فهم و دراية أفضل بأجزاء مختلفة من المجتمع، ومن ثم نحصل على دقة أعلى للوصول إلى تحقيق الهدف، و يجب أن يقسم المجتمع إلى طبقات و يحدد عدد الطبقات، وكذلك توزع العينة بين الطبقات، وأخيراً تحلل البيانات على أنها من عينة طبقية (مطلق،2010،ص110).

و قد تم تقسيم المجتمع المستهدف إلى طبقات جغرافية حيث تقسم مدينة قسنطينة إلى 12 قطاعا حضريا ، وتم اختيار عينة عشوائية من كل طبقة (قطاع حضري) أين تم توزيع الاستمارات على المدارس (العمومية، الخاصة، القرآنية). بينما تم التركيز على مدارس وسط المدينة باعتبارها ذات ثقل حضري و سكاني، و قد تم اختيار هذا النوع من العينة لأن الباحث أراد أن تشمل العينة جميع المناطق الحضرية في مدينة قسنطينة، حيث تم توزيع 1046 استمارة بهدف الوصول إلى أكبر عدد تمثيلي من الأولياء. و فيما يلي شرح لخطوات أخذ العينة الطبقية العشوائية:

1. تقسيم المجتمع الإحصائي إلى طبقات بناءً على خصائص مشتركة، في هذه الحالة تم تقسيم المجتمع الإحصائي إلى طبقات بناءً على المناطق الحضرية.
2. تحديد حجم العينة لكل طبقة، عن طريق حساب النسبة المئوية لكل طبقة في المجتمع الإحصائي، ثم تطبيق هذه النسبة على حجم العينة الإجمالي.

تعد العينة الطبقية العشوائية طريقة فعالة لأخذ العينات من أولياء أطفال المرحلة التحضيرية في مدينة قسنطينة. فهي توفر تمثيلًا أكثر دقة للمجتمع الإحصائي وتساعد على تقليل التحيز في العينة.

12 مجال الدراسة:

- **المجال المكاني:** قسنطينة مدينة جزائرية و ثالث أكبر المدن بعد كل من الجزائر العاصمة و وهران، و هي عاصمة الشرق الجزائري. تقع مدينة قسنطينة في مركز الشرق الجزائري على بعد نحو 400 كيلومتر عن الجزائر العاصمة.

- **المجال البشري:** أولياء أطفال المرحلة التحضيرية بمدينة قسنطينة، معلمات المرحلة التحضيرية، أطفال المرحلة التحضيرية.

- **المجال الزمني:** ما بين أكتوبر 2022 و ماي2023.

13 النظريات المستخدمة في الدراسة:

1.13 مدخل لنظرية الاستخدامات و الإشباعات:

جاءت نظرية الاستخدامات و الإشباعات ضمن التيار الوظيفي، و من روادها إليو كاتز **Elihu Katz**، و قد استندت هذه النظرية في بدايتها على اختفاء صحيفة يومية بمدينة نيويورك، بسبب إضراب دام لأسابيع، إذ لاحظ الباحثون أن كثيرا من قراء الصحيفة ارتبكت حياتهم، و قد أرجع الباحثون ذلك إلى غياب الإشباعات المعرفية التي كانت الجريدة توفرها للقراء، و ترى هذه النظرية أن وسائل الإعلام توفر الإشباعات الآتية:

- الإشباعات المعرفية.
- الإشباعات العاطفية.
- إشباعات تحقيق الذات.
- الإشباعات الترفيهية (عزي،2011، ص30).

و قد غير تيار الاستخدامات و الإشباعات النظرة إلى الإعلام من السؤال: ماذا تفعل وسائل الإعلام بالناس؟ إلى ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام؟ هذه النظرة جعلت من هذا التيار رائجا في الاتجاه الوظيفي. فالتيار ينطلق من فرضية أن الجمهور يستخدم المضامين الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام بشكل نشيط، من أجل إشباع الاحتياجات و البحث على الرضا خصوصا الترفيه، التخلص من الروتين، الاستفادة الشخصية، بناء العلاقات الاجتماعية، الهوية الشخصية، أخبار العالم القريب أو البعيد،... في

تعويض عن الحاجيات، بالنسبة للباحثين، فالمستقبل لا يكون اختياره عشوائيا (Sacristie , 2007, p328)، و لقد عمق تيار الاستخدامات و الإشباعات في الثمانيات من القرن الماضي، مفهومه الخاص للقراءة المتفاوض عليها: المعنى و التأثيرات تولد من تفاعل النصوص و الأدوار التي يضطلع بها الجمهور في عملية الاتصال، و ترتبط المشاركة ذاتها بالطريقة التي تبني بها مختلف ثقافات دور المتلقي. لقد شكل المسلسل التلفزيوني "دالاس"، موضوعا يسمح بالتحري عن هذه الفرضيات، (و قد أشرف الأستاذان "تامار ليباس" و "ايلهيو كاتز" على فريق بحث تابع لجامعة القدس (أرمان و ماتلار، 2005، ص170).

و قاد هذا الفريق مجموعة من البحوث الميدانية لتحليل القراءات المنفردة، التي تقوم بها المجموعات الخاصة داخل الثقافات المختلفة لهذا المسلسل، الذي تبثه كل القنوات التلفزيونية في العالم: الفلسطينيون، اليهود المغاربة، و الأمريكان بكاليفورنيا.

و قد استند كاتز إلى هذه الدراسات لتثمين نشاط متلقي البرامج التلفزيونية، بالتأكيد على التوافق الحاصل بين النظرية النقدية وورثة سوسيولوجيا الوظيفية، و يحتل تلقي البرامج التلفزيونية و الفرد المستهلك مكانة مركزية في المفهوم الليبرالي الجديد للمجتمع، و الأمر لا يتعلق بأي مستهلك، بل المستهلك الذي يقال إنه هو سيد اختياراته، و منه أن سلطة المرسلين محدودة جدا خلافا لما كان سائدا من قبل.

و تهدف نظرية الاستخدامات و الإشباعات إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة هي:

– التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، و ذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستخدم الوسيلة التي تشبع حاجاته و أهدافه.

– شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

– التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال (التميمي،141،2017ص).

2.13 فرضيات نظرية الاستخدامات و الإشباعات:

و يرى كاتز و زملاؤه أن منظور الاستخدامات و الإشباعات يعتمد على خمسة فروض لتحقيق خمسة أهداف رئيسية، و تتضمن فروض النموذج ما يلي:

– أن أعضاء الجمهور مشاركون فاعلون في عملية الاتصال الجماهيرية، و يستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

– يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، و يتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، و عوامل التفاعل الاجتماعي، و تتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.

– التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل و المضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال، و ليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.

– يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم و دوافعهم، و بالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

– يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة، من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، و ليس من خلال محتوى الرسائل فقط.

و كما ذكرنا أن مدخل الإشباعات و الاستخدامات، يركز على كيفية استخدام الناس لوسائل الإعلام في إشباع احتياجاتهم، و في هذا الإطار حدد "دنيس ماكويل" الاحتياجات التي يقوم الجمهور بإشباعها، مستخدمين وسائل الإعلام في أربعة أنواع :

أ. **المراقبة:**

و تعني الحاجة إلى كشف ما يدور في العالم من حولنا، كما أنها تعني الحاجة للأمان، لأن الأمان يتحقق بمعرفة مصادر الخطر، و كذا الحاجة لمراقبة البيئة المحيطة.

ب. **الهوية الذاتية:**

تعني ماذا نكون؟ و ماذا نحب؟ و كيف نتميز عن الآخرين؟ فنحن نفعل ذلك بالتفاعل مع الآخرين، و لكننا نستخدم وسائل الإعلام لتحقيق ذلك، و نحن بالتأكيد نستخدم وسائل الإعلام لكي نقارن بين أنفسنا و قيم الآخرين، من أبطال المسلسلات و شخصيات الأخبار على سبيل المثال(عبد الغني،2008،ص556).

ج. **العلاقات الشخصية:**

يستخدم الجمهور وسائل الإعلام لإشباع حاجات تتعلق بالعلاقات الشخصية، مثل اكتشاف كيف يعيش الآخرون و الإحساس بالانتماء، و كمصادر للموضوعات، التي نتحدث عنها مع الآخرين في داخل الأسرة تقوم وسائل الاتصال بتنشيط الحوارات و تركيزها على الموضوعات التي تثيرها وسائل

الاتصال، أما الأشخاص المنعزلين يستخدمون وسائل الإعلام كبديل عن أفراد الحياة الحقيقيين. و استخدامات وسائل الاتصال في العلاقات الشخصية قد يأخذ في بعض الأحيان شكل العلاقات البديلة عن العلاقات الاجتماعية و زيادة التفاعل الاجتماعي.

د. **التحويل أو التسلية:**

يعني الهروب أو التسلية أو الاسترخاء، فنحن نستخدم برامج وسائل الإعلام لتحقيق نوع من الهروب من الواقع، التسلية، قضاء الوقت و الترفيه، تحقيق الاسترخاء، و إحداث نوع من التوازن النفسي عن طريق استخدام وسائل الإعلام(المصدر السابق، ص556).

3.13 أهم مصطلحات مدخل الاستخدامات و الإشباعات:

– **الدافع:** و هو « قوة عامل أو استعداد أو حالة داخلية دائمة أو مؤقتة تثير السلوك الباطن أو الظاهر في وقت ما توصله حتى ينتهي إلى هدف معين» ، فالعوامل النفسية تؤدي إلى وجود حوافز أو دوافع معينة بحاجة إلى إشباع، و بالتالي تحدد العديد من الاستخدامات لوسائل الإعلام، حيث يقوم مدخل الاستخدامات و الإشباعات على افتراض أن الأفراد المختلفين، يختارون لأنفسهم مضامين إعلامية مختلفة وفقا للظروف النفسية بينهم، حيث تعد الظروف النفسية لأفراد الجمهور مشكلات تواجههم (السامرائي،2007،ص53).

– **الجمهور النشيط:** قديما اعتبرت بعض النظريات مثل نظرية الرصاصة أو نظرية الحقنة تحت الجلد، بأن الجمهور المتلقي سلبي يقبل ما تنقله له وسائل الإعلام، و لكن مع ظهور نظرية الاستخدامات و الإشباعات، ظهر مفهوم جديد للجمهور النشيط، الذي يبحث عن المضمون الإعلامي المناسب له الملبي لحاجاته، حيث بات هذا الجمهور نشيطا يبحث عن المضمون الإعلامي أو المحتوى، و يعرف ذلك بالانتقاء النسبي أو بتوقع المكافأة، و هو الموازنة بين قدر الإشباع الذي يحصل عليه الفرد في مقابل المجهود المبذول للحصول على هذا الإشباع (محمود علي،2015،ص357).

و لا يتعامل أفراد الجمهور مع وسائل الاتصال باعتبارهم.أعضاء في جماعات منظمة، و عليه فإن العوامل الديموغرافية و الاجتماعية مثل: النوع، السن، المهنة، المستوى العلمي، و الاجتماعي، و الاقتصادي، لها تأثيرها في استخدام الجمهور لوسائل الاتصال.

بالعودة إلى مفهوم الجمهور النشيط وفق الانتقائية في الاختيار و الانتفاع، و الاختيار المقصود، و الاستغراق و هذا يحدث على المستوى الإدراكي و السلوكي، حيث يستغرق الجمهور مع المضامين

الإعلامية و خاصة التلفزيون، الذي يعتمد على مدى توحد الجمهور مع الشخصيات التلفزيونية و كذا محدودية التأثير، وقد طورت لين–1990– نشاط الجمهور إلى مراحل:

المرحلة الأولى : تتم قبل التعرض، و تتمثل في التخطيط المسبق قبل التعرض للوسيلة الاتصالية.

المرحلة الثانية: تتم أثناء التعرض، و تتمثل في الاستغراق في المضمون الذي تعرض إليه.

المرحلة الثالثة: تتم بعد التعرض، و تتمثل في الاستفادة من المضمون الذي تم التعرض إليه، من خلال استخدامه في الاتصال الشخصي (المرجع السابق، ص357).

4.13 نظرية الاستخدامات و الإشباعات في السياق الرقمي:

تعد نظرية الاستخدامات و الإشباعات من النظريات المهمة في عصر الإعلام الجديد، فالفضاء ممتلئ بالقنوات التلفزيونية و المواقع الالكترونية و شبكات التواصل الاجتماعي، و العديد من المواقع التي جعلت الجمهور نشطاً في اختيار مضامين تلك الوسائل و التفاعل معها، فضلاً عن أن الإعلام الجديد يعدّ مكاناً خصباً لتطبيق هذه النظرية، و ذلك لأنها تتسم بطبيعة نفسية اجتماعية و تتخذ من الجمهور محوراً لها، كما تبحث في التأثيرات الاجتماعية غير المباشرة، و تفترض أن الجمهور نشط و إيجابي في تعامله مع وسائل الإعلام بهدف إشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية له (التميمي، 2017،ص143).

شُرِع تطبيق هذه النظرية على الميديا في بيئة الويب مع بداية الاستخدام الاجتماعي لشبكة الإنترنت سنة 1998، ثم توالت البحوث التي اعتمدت على هذه النظرية مع تعدد الخدمات التي تقدمها المواقع الإلكترونية في شبكة الانترنت، و تزايد عدد المدونات الإلكترونية و ارتفاع عدد مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية مثل: ماي سبيس (Myspace)، و سكند لايف (Second Life)، و فيسبوك، و يوتيوب، و التدوين المصغر ممثلًا في موقع تويتر، و غيرها من المواقع. هذا إضافة إلى تزايد استخدام الميديا التقليدية للعُدَّة التكنولوجية المعاصرة (لعياضي،2020).

كما أُنجزت دراسات عديدة انطلاقا من منظور الاستخدامات و الإشباعات في محاولة لاستكشاف ما يحققه مستخدمو الإنترنت من إشباعات؛ خاصة لدى فئات الشباب و الأطفال؛ على اعتبار أنهم من أكثر مستخدمي تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة. و تشير إحدى الدراسات ببريطانيا إلى أن نسبة الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت و تتراوح أعمارهم بين7 و16 سنة بلغت 75%؛ و هي ضعف نسبة البالغين 38%، بالإضافة إلى أن الدراسات الأولى التي حاولت تطبيق النظرية منذ ظهور شبكات

التواصل الاجتماعي ركزت على قضايا الهوية، و سلوكيات الصداقة الإلكترونية، و الخصوصية الثقافية و الاغتراب الاجتماعي و الثقافي، كما أوجدت وسائل الإعلام الجماهيري الجديدة ممارسات و مفاهيم جديدة مثل التفاعلية 'Interactivité' و تجزئة الجمهور المستخدم، و المضامين الاتصالية عبر الإنترنت، و اللاتزامنية 'Synchronisation'، فالتفاعلية على سبيل المثال عززت المفهوم الرئيسي للمستخدم النشيط الذي تقوم عليه نظرية الاستخدامات و الإشباعات، من خلال تبادل الأدوار بين القائمين بالعملية الاتصالية وفق درجة أعلى من السيطرة و التحكم. كما تتمثل الإشباعات التي تتحقق لدى الجمهور المستخدم للإنترنت و الوسائط الجديدة في الآتي:

- استكشاف كل ما هو جديد في العالم الخارجي (Browsing and Exploring).
- البحث عن المعلومات (Information seeking).
- الاستمتاع و التسلية (Entertainment): تتمثل في إيجاد المستخدمين لفضاءات الترفيه و الاستمتاع بما توفره وسائل الاتصال الرقمية من الألعاب والنكت والأغاني، والمنوعات.
- الاتصال بالآخرين (Communication withothers).
- تحقيق الوجود الافتراضي (Virtual presence): مكنت شبكة الويب مستخدميها من الانتقال من الوجود الفعلي المادي إلى العالم الافتراضي.

و برغم التراكم المعرفي و الدراسات التي أجريت في هذا المجال، إلا أن بحوث الإعلام الجديد التي تتناول علاقة المستخدم بمواقع التواصل الاجتماعي، لا زالت تتسم بطابع الاستكشاف حيث يؤكد دانيال هالين 'Daniel hallin' و باولو مانسيني 'Paolo mancini' على صعوبة المقارنة نظرا لاختلاف طبيعة الوسيلة، الفرد و سياقات الاستخدام بقولهما:" مازلنا غير متأكدين من الذي نبحث عنه عندما نجري الدراسات المقارنة". كما يرى الكاتب يوشاي بنكلر 'Yoshai Benkeler' (مدفوني،2019، ص91)، على سبيل المثال أن التغيرات في الإعلام الرقمي و تبني الأفراد لثقافة المشاركة، قد أثرا في سلطة الإعلام التقليدي و في كيفية تقديم القضايا ومعالجتها، إذ رافق انتشار وسائل التواصل التوافر المتسع للمعرفة و مساحاتها، ما منح الأفراد شعورا متزايدا بالأحقية في إنتاج المحتوى و بناء المعنى(المصدر السابق،ص91)، و قد أصبح الإعلام الجديد مجالا مناسبا لتطبيق هذه النظرية، و ذلك لأنها تتسم بطبيعة نفسية اجتماعية و تتخذ من الجمهور محوراً لها، و تبحث في التأثيرات الاجتماعية

غير المباشرة، و تفترض أن الجمهور نشط و إيجابي في تعامله مع وسائل الإعلام بهدف إشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية له من خلال ما يقدمه الإعلام الجديد، فقد ازداد ترابط الأفراد مع تكنولوجيات الاتصال (العبيدي، حمود، 2020، ص45).

إن نظرية الاستخدامات و الإشباعات يمكن أن تكون مفيدة في دراسة الفضاء الافتراضي لما تتسم به الشبكة من مميزات تتمثل: في توظيف الوسائط المتعددة، و النقل بالحزم، والنصوص الفائقة، و الاتصال عبر الحاسبات و تبدو نظرية الاستخدامات و الإشباعات أكثر نظريات التأثير الإعلامي رسوخاً في عصر الإعلام الجديد، إذ الفضاء مملوء بالقنوات التلفزيونية، و الانترنت الذي يعرض الصحف الالكترونية، و النسخ الالكترونية من الصحف و المجلات المطبوعة، و شبكات الأثير التي تعج بالقنوات الإذاعية الحكومية و الخاصة، و غير ذلك من تقنيات اتصالية (مواقع التواصل الاجتماعي و التطبيقات الحديثة) التي جعلت الجماهير تتجول في سوق الرسائل الإعلامية تنتقي منها ما تريد، و تتفاعل مع ما تريد، و كل ذلك يتم وفق رغبات الجمهور و ميولهم، و الفروق الفردية بينهم (العيدي،2020،ص45).

و من خلال ما سبق يمكن القول أن نظرية الاستخدامات و الإشباعات من النظريات التي أثبتت جدارة في عصر الإعلام الرقمي، أين اتضح جليا دور المستخدمين (الجمهور سابقا) في العملية الاتصالية، و تأكد دور المستخدم في العملية الاتصالية من خلال بناء المحتوى و تبادله، خصوصا في البيئة الرقمية الجديدة، و من المهم دراسة عادات المستخدمين و اتجاهاتهم و التي تتشكل و تتبني خلالها الأفكار و الآراء و حتى السلوكيات الفردية و الجماعية، خصوصا لدى الطفل الذي أصبح اليوم محاطا بتكنولوجيا الشاشات الرقمية، و مستهلكا للمحتويات الرقمية، حتى أصبح في بعض الأحيان يفضل الانغماس في استخدام الشاشات الرقمية على مرافقة والديه أو مشاركة في اللعب العفوي مع أطفال آخرين، فالهواتف أضحت جليس الأطفال المفضل، و أصبح بإمكانهم اليوم التفاعل و إنتاج المحتوى و المشاركة في الألعاب التفاعلية..، و التفاعل مع المنصات الاجتماعية، مما يؤثر لا محالة على التنشئة الاجتماعية للطفل.

كما تطرح الاستخدامات المكثفة للطفل إشكالية القيم و التصورات التي يأخذها الطفل من خلال المحتويات الرقمية، و تأثيرها في مخرجات التربية السليمة و تحقق الاندماج للطفل، مما يوصل المجتمع إلى الاستقرار و النماء و إثبات الوجود، و نستفيد من النظرية دارسة الأطفال باعتبارهم مستخدمين، و التعرف على عادات الطفل في المرحلة التحضيرية (للتعرف على معدلات التعرض، الدوافع و مختلف

الإشباعات المحققة في استخدام الوسيلة أو المحتوى) فالتعرف على العادات يعطي فكرة على تفسير سلوكيات الطفل و استشراف المستقبل.

حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي و الحدود السياسية، و التي أحدثت New media تغيير بنيوي في الكم و الكيف في وسائل الإعلام.
فتحت الانترنت واستخداماتها الجديدة أفقا رحبا للعمل ضمن نظريات سوسيولوجيا الاستخدامات، فبعد أن طرحت هذه المقاربة سنوات الستينيات القرن الماضي ضمن الرؤيا الإنقلوساكسونية، التي أخذت تهتم شيئا فشيئا بمختلف التأثيرات التي يمكن أن يحدثها المستخدم للميديا نفسها، مما سمح لها مع زخم الانترنت من تقديم تصورات جديدة على غرار أعمال كل "دومنيك كاردون" و "فابيون "قرانجون" اللذان أكدا أن الانترنت و بالتحديد الاستخدامات الجديدة للانترنت، أفرزت منطقا اجتماعيا مختلفا و هجينا من الواجب الخوض فيه وتفسير تدخلاته، من خلال تحديد مختلف السياقات التي تستخدم فيها الأداة التكنولوجية، و كذا الممارسات الخاصة بالمستخدمين و أنماطها التي تأصلت داخل الحياة (بلحاج، بن راشد، 2022، ص797).

5.13 نظرية الحتمية القيمية:

المتأمل في تسمية هذه النظرية يجد أنها مكونة من ثلاث كلمات هي: الحتمية، القيمية، الإعلام، و يقصد بالحتمية اعتبار متغير واحد أنه المحرك الأساس في تفسير أو فهم أي ظاهرة، و المتغير الرئيس في هذه النظرية هو القيمة، أما الظاهرة فتخص الإعلام و الاتصال، و يعني ذلك أن أي عنصر أو ظاهرة إعلامية يفسر أو يفهم من حيث قربه أو بعده من القيمة (عزي،2011، ص10).

أما القيمة فيقصد بها الارتقاء أي ما يسمو في المعنى، و القيمة معنوية و قد يسعى الإنسان إلى تجسيدها عمليا كلما ارتفع بفعله و عقله إلى منزلة أعلى، و القيمة ما يعلو عن الشيء و يرتبط بالمعاني الكامنة في الدين. (المرجع السابق، ص10)، و أخيرا الإعلام و المراد به رسالة الإعلام بوسائله التقليدية مثل: (الصحف،المجلات، الإذاعة و التلفزيون) و الجديدة مثل (الانترنت، الإعلام الاجتماعي....الخ).

و يعلق عبد الرحمن عزي على نظريته قائلا:" يتضح أن أدبيات الاتصال الحديثة تركز على الوسيلة، وأن وسائل الاتصال أساس الثقافة المعاصرة و يتردد القول أننا في عصر الوسيلة، إلا أن مقاربتنا هذه تقوم على أولوية الثقافة على وسائل الإعلام، فالثقافة تستوعب وسائل الإعلام بينما تشمل

وسائل الإعلام جزءا محددا و محدودا من الثقافة، أي ذلك الجزء الذي ينتقل إلى وسائل الإعلام و في منظورنا فإن الأولى التساؤل: ماذا تفعل الثقافة بوسائل الإعلام؟ و ليس ماذا تفعل وسائل الإعلام بالثقافة؟ و إن كان الأخير يميل إلى بعض المشروعية الظرفية، فإن الرسالة أساس عملية الاتصال رغم أن الوسيلة تؤثر في طبيعة الرسالة شكلا و مضمونا، فالرسالة تمثل المرجع في ضبط العلاقة بين الثقافة و وسائل الإعلام، فالثقافة مرجعية ثابتة في التاريخ و تتجدد بالفعل و الممارسة، أما الوسيلة فقد تولدت في فضاء الثقافة و سعت إلى التعبير عن بعض مظاهر هذه الأخيرة، و إذا كانت وسائل الاتصال قد أنتجت ما يسمى بالثقافة الجماهيرية فإنها لم تصبح الثقافة في حد ذاتها كما أن الثقافة الجماهيرية وليدة المجتمع الجماهيري و ليس العكس (المرجع السابق، ص11).

و لقراءة النظرية و فهمها فهما صحيحا قدم نصير بوعلي في إحدى دراساته ما اصطلح عليه "بمفاتيح" النظرية و تتمثل هذه المفاتيح استنادا إلى المقاربة البنيوية في:

– إن نظرية الحتمية القيمية في الإعلام كبنية تتضمن عناصر البناء التالية:

أ – علوم الإعلام و الاتصال كمادة خام.

ب – الفكر الاجتماعي المعاصر في القرن العشرين كمادة مستوردة.

ج – التراث العربي الإسلامي على سبيل المثال الاجتهاد و ليس النقل كمادة محلية.

د – القرآن الكريم بمثابة الإسمنت الذي يمسِك النظرية بإحكام (بوعلي، 2009،ص149).

6.13 مصطلحات النظرية:

–**الزمن الاجتماعي المعايش و الزمن الإعلامي الرمزي:** يرى "عزي" أنه إلى عهد قريب كان الزمن السائد في الجماعات السكانية العربية تقليديا و "زراعيا" مع اندماجه بشكل خاص بالزمن الديني (الجزئي)، كتوقف العمل أثناء مواعيد الصلاة و تغير زمن الإنتاج و العلاقات الاجتماعية في رمضان ....الخ، وقد لعب الاستعمار دوراً في إحداث الشرخ في هذه البنية الزمنية، و بخاصة في المنطقة المغاربية، و أدخل زمنا قائما على البنية الذهنية الرأسمالية، و هكذا أصبح زمن العمل الإداري مثلا، منفصلاً عن الزمن الديني المعايش. و بمعنى آخر حدث فصل مصطنع بين الزمن الثقافي الذي ينتمي إليه الفرد و الزمن المعاصر الذي ينغمس فيه الفرد كضرورة معيشية مفروضة. و ينطبق ذلك على وتيرة

الأزمنة الاجتماعية الفرعية كالزمن العائلي و الدراسي و الترفيهي. فزمن الاستيقاظ و تناول الطعام و الاستراحة و النوم و التمدرس و رعاية الأبناء و الأجداد و زيارة الأقارب و غيرها، قد تأثر بمعادلة الزمن الثقافي المحلي "المشوه" و الزمن المستورد، الذي أصبح يتسم بالعولمية بفعل سيادة الزمن الإعلامي. و بعامة فإن الفترة الاستعمارية "تكون قد أعادت هيكلة زمن المجتمع و غيرت الذهنية و المواقف تجاه الزمن".

-**مفهوم السالب و الموجب:** يعتبر من بين المفاهيم الجديدة التي قدمها عبد الرحمن عزي، بالإضافة إلى المخيال الإعلامي (في مقابل الرأي العام) و الزمن الإعلامي و الرأسمال الإعلامي الرمزي، و الوضع، و الخيال "التمعقل" (من استخدام العقل)، و فعل السمع و البصر، و البنية القيمية و غيرها و هي بمثابة مباحث فرعية يرتكز عليها النسق الكلي و هو النظرية. فالمجتمع الذي نعيش فيه والخلفية الدينية هي من تحدد نوع القيمة سواء ايجابية أو سلبية، و يستدلان بذلك صراع الثقافات، و كذا الذوبان الثقافي، و الهيمنة الثقافية، و صراع الإيديولوجيات و خاصة في الراهن، كما أن الصراع القيمي بين الشرق المسلمين و الغرب المسيحي في محاولة فرض القيم و الثقافات و التوجهات و الإيديولوجيات على الآخر. و القيم الإسلامية هي كل ما له خلفية دينية مستمدة من القرآن الكريم، و السنة النبوية الشريفة، و تنطلق النظرية من افتراض أساس يعتبر الإعلام رسالة، و أهم معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تتبع أساسيا من المعتقد، و لذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم، و كلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا، و بالمقابل يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأية قيمة أو تتناقض مع القيمة، و كلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر.

الجدول رقم (04) أثر وسائل الإعلام على ثقافة الفرد و المجتمع:

الموجب ما يدفع بطريقة مباشرة إلى القيمة	السالب ما يحيد بطريقة غير مباشرة عن القيمة
تعزيز القيم	تحييد القيم
التنشئة الرقمية و الاجتماعية	جمهرة الثقافة (التبسيط و التشويه)
تحقيق الانسجام و الترابط الاجتماعي	تضييق المحيط
توسيع دائرة الاستفادة من الثقافة	تقليص المحلي و توسيع العالمي

الوعي العام بالعالم الخارجي (القرية العالمية)	**إضعاف النسيج الاتصالي الاجتماعي**
النظر إلى الذات من زاوية خارجية	**إضعاف دور قادة الرأي و الفكر**
معايشة عوالم عديدة تحمل الإنسان عبر الزمكان	**تقمص أدوار النجوم**
الإشباع و التحويل و الترفيه	**الأحادية و الامتثالية و الاستهلاكية**
نقد الذات	**المزج بين الرمزي و الحقيقي**
تغيير الذات	**إضعاف الحساسية اتجاه الممنوعات الثقافية**
الإعلام و التفسير و التحليل	**الفجوة الإعلامية**
	الإدمان على الوسيلة
	منع الفرد من نقد ذاته أو تغييرها
	التركيز على حاسة البصر على حساب الحواس الأخرى

المصدر : (عزي،2011،ص44).

7.13 فرضيات النظرية:

تنطلق النظرية من افتراض أساس يعتبر الإعلام رسالة، و أهم معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تتبع أساسا من المعتقد، و لذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا. و بالمقابل يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأية قيمة أو تتناقص مع القيمة، و كلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر (عزي،2003،ص112).

كما يفترض عزي عبد الرحمان أن الشباب أكثر ارتباطا من غيرهم بأية تكنولوجيا جديدة، بحثا عن الإثارة و المغامرة و من ثم فإنهم أولى العناصر الاجتماعية في تبني هذه التكنولوجيا، و التأثر بها و يبدو أن السن يلعب دوره في سرعة تبني أية وسيلة مستحدثة. كما تتميز مرحلة الشباب و المراهقة خاصة بالتحولات النفسية و الجسدية التي تجعل الشاب غير متوازن نسبيا، و من ثم عرضة التقلبات

التي قد تكون مفاجئة، و يكون هذا الأمر كافيا كي يجعل الشاب يحاول لفت انتباه الآخرين لوضعه و تميزه.

ترتكز النظرية على مجموع فرضيات منها أن الرسالة الإعلامية تحمل قيمة سلبية أو موجبة، و كذلك المحتوى الرقمي الذي يتجاوز خصوصية الثقافة الجزائرية و هوية الطفل الجزائري، تأثير التكنولوجيات الحديثة على الزمن الاجتماعي (وقت العائلة، اللعب العفوى)، و دراسة المحتويات التي تحمل قيما قد تقترب و تعزز ايجابيا هوية الثقافة الاجتماعية للمجتمع، و قد تبتعد و تؤثر سلبا في هوية و ثقافة الطفل و اتجاهاته في المستقبل، كما تؤثر في المخيال الاجتماعي للطفل تصوراته عن نفسه أو مجتمعه (عزي،بومعيزة،2010،ص269-270).

8.13 أهمية نظرية الحتمية القيمية:

تعتبر نظرية الحتمية القيمية ذات أهمية بالغة في الأبحاث الإعلامية خصوصا في المنطقة العربية، حيث أنها حاول تتخطي الخلل النظري في النظريات الغربية التي تدرس فقط الجانب المحسوس، و هذا لا يعبر عن الواقع كما هو، بل يعبر عن جزء من هذا الواقع و بالتالي تكون النتائج جزئية، كما أن نظرية الحتمية القيمية حاولت تحديد الأسس النظرية لدراسة أثر وسائل الإعلام، عبر محدد واحد و هو الرسالة الإعلامية و ارتباطها بالقيم،و يرى الباحث السعيد بومعيزة:" أن نظرية المفكر الجزائري عزي عبد الرحمن على درجة كبيرة من الأهمية لأنها تجعل من القيم متغيراً مستقلاً و ليس تابعاً، و بالتالي يقول الباحث :" توضع هذه النظرية في مصاف تنظير المفكرين الكبار أمثال:ماكس فيبر الذي حاول شرح تطور الرأسمالية الغربية انطلاقا من الدور الذي تلعبه القيم الدينية البروتستانتية..(مباركي،2018، ص148). بالنسبة للمجتمع تحافظ القيم على تماسك المجتمع، و تساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث، كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع لأنها هي التي تعطي النظم الاجتماعية أساساً عقلياً، و القيم تحمي المجتمع من الأنانية و الدونية الطائشة، و تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله، فالوظائف الفردية و المجتمعية تتكامل فيما بينها و تؤدي إلى ما يلي: بناء الذات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة لأداء دورها الحضاري المحدد، إعطاء المجتمع الشكل المميز الذي يميزه عن المجتمعات الأخرى (العريشي، الدوسري،2015).

9.13 حدود الاستفادة من نظريتي الحتمية القيمية و الاستخدامات و الإشباعات في الدراسة:

تشكل النظرية إطارا مرجعيا لاستخلاص المعلومات و البيانات و تفسير الظواهر الاجتماعية، كما تعد إطارا مساعدا للوصول إلى نتائج ذات قيمة علمية،، و مع تعقد الظاهرة الاتصالية و تعدد النظريات المفسرة لها، أصبح من الممكن للباحثين الاستعانة أكثر من نظرية واحدة لدراسة أي إشكالية، فمن جهة يستفيد الباحث من التراكم المعرفي للنظرية، و من جهة أخرى يتجاوز الانتقادات و القصور الذي يمكن أن يكون في نظرية ما، كما أنها تثري الموضوع، و تساعد في التفسير و التحليل و قد اعتمد الباحث على نظرتين هما:

- نظرية الاستخدامات و الإشباعات.
- نظرية الحتمية القيمية.

فالنظريتان يمكن استخدامهما في دراسات الجمهور، كون أن الأطروحة دراسة ميدانية تبحث في تأثير البيئة الرقمية على التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة التحضيرية، فنظرية الاستخدامات و الإشباعات من النظريات المستخدمة بكثرة في الدراسات الإعلامية، و لها رصيد و تراكم معرفي معتبر خصوصا في دراسة عادات المستخدمين، فهي من النظريات التي نبهت على الدور النشط للجمهور في العملية الاتصالية، فعادات الاستخدام تقود إلى فهم و تفسير منشأ بعض سلوكيات المستخدمين و فهم اتجاهاتهم، و من أين يكتسب المستخدم أفكاره و ثقافته؟ و كون الدراسة تتمحور حول تأثير البيئة الرقمية على التنشئة الاجتماعية، باعتبار التنشئة نقل موروث ثقافي للجيل الصاعد (نقل رسالة)، و دراسة عادات الاستخدام و ما يترتب عليه من تثاقف، فالقيم الاجتماعية تعد أساسية في المجتمع الجزائري، و حسب رأي الأستاذ نصير بوعلي، فنظرية الحتمية القيمية في الإعلام لا تقصي النظريات الأخرى بل تتعايش معها و تجادلها بالتي هي أحسن، و إنما تتميز عنها و تستمد قوتها من البعد الحضاري و الواقع الاجتماعي و أبعادها الإنسانية و الثقافية، و يمكن الاستفادة من النظريات الغربية بشرطين : أولا: الوعي بخلفياتها و أسسها التاريخية و المعرفية و الاجتماعية، أي أنها ليست "محايدة" فتعبير "النظرية" يعنى رؤية معينة للواقع و المحيط، فمثلا فلو انطلقت من نظرية الإشباعات و الاستخدامات فإن أسئلتك و انشغالاتك ستتوجه بالضرورة إلى ما يرغب فيه الجمهور" دون الرسالة، و لو انطلقت من النظرية التنموية لدانيال لرنر فإنك ستجد نفسك تفكر بأن التقاليد بل و الدين "عائقا" في التنمية بمفهوم تلك النظرية. و ثانيا: التركيز على أدواتها و ليس مضمونها فالأدوات عندما تستخدم بوعي تحمل بعد الحيادية النسبية أما المضمون فمحكوم بالسياق (https://valuemediadtheory.wordpress.com/).

ويرى الباحث عزم أبو حمام أن نظرية الحتمية القيمية نظرية (VD) تستفيد من مدخل الاستخدامات و الإشباعات (G&U) كما هو ظاهر في مقياس (ع. س، ن) لدراسة الجمهور، و هذا الأمر لا غبار عليه. و هذا ما يؤكده نصير بوعلي – الأقرب لهذه النظرية – في قوله" إن هذه النظرية الإعلامية لا تلغي النظريات الإعلامية الأخرى المعروفة على الساحة العربية و الغربية، بل تلتقي معها على بعض المستويات الإمبريقية و المنهجية و المعرفية، و هي تفترق عنها على مستوى القيمة، أي المعيار الحضاري و القيمي الذي تتحرك في إطاره محتويات و مضامين هذه النظرية (أبو حمام،2015،ص16).

و لعل نقطة الخلاف الجوهري بين النظرتين هي في مسألة "القيمة"، فالمنظور الثقافي للقيمة في العالم الإسلامي يختلف عنه في العالم الغربي، و بصفة عامة يعد مفهوم القيم ذو أهمية كبيرة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية باعتبارها أحد العوامل الأساسية التي تكون سلوك الفرد، حيث تقوم القيم بمجموعة من الوظائف الأخلاقية و الاجتماعية فهي تحقق التضامن الاجتماعي الذي يعد ظاهرة أخلاقية، و لكن من الملاحظ أن مجتمعنا العربي و الإسلامي يمر بفترة حرجة من حياته تتسم باهتزاز القيم و اضطراب المعايير القيمية و الأخلاقية..، خاصة مع تنامي دور الإنترنت و عدم القدرة على ترشيد استخدامه، و ما نتج عن ذلك من ظهور العديد من السلوكيات السلبية التي تتعارض مع القيم و الأخلاق، بدءاً بالانبهار بالتطور التقني و التجاوب معه دون وجود رصيد قيمي و سلوكي يضبط الحياة، و مروراً بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقترفه بعض الأفراد و الجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى و قيم هذا المجتمع (الجمال،2014،ص92).

و يكاد مفهوم القيمة في الأدبيات الغربية يتمحور حول مفاهيم الحاجات Needs و الدوافع Motivations و المنفعة Utility، أما كيفية استخدام الفرد للقيمة، فذلك يقوم على تصنيف القيم بكونها مزيجاً من دافعين الأول غريزي و الثاني مكتسب، فالغريزية تتعلق بإشباع حاجات كل الأفراد بطبيعتهم الفسيولوجية كالغذاء و الملبس والأمن... إلخ، و هي التي أشارت إليها نظرية "**ماسلو**" للحاجات، أما القيم المكتسبة، فهي القيم التي تنشأ في الثقافة، و يمكن تصنيفها تصنيفات عديدة منها الاقتصادية و السياسية الاجتماعية و الدينية و الفكرية (المعرفية)، و القيم الجمالية. و هنا في هذا التعريف تبدو القيم الدينية مجالاً كأي مجال آخر من مجالات أنشطة الإنسان، فهي في الثقافة الغربية ليست المصدر الأساسي للأنماط الأخرى من القيم خلاف ما تؤمن به نظرية الحتمية القيمية. و في بعض التعريفات الغربية تعريف (MiltonRoach) نجد إشارات غير مكتملة لارتباط القيمة بالمعتقد، فالقيمة "هي معتقد

يحظى بالدوام، و يعبر عن تفضيل شخصي ص أو اجتماعي لغاية من غايات الوجود، و يركز تصنيف "إيلغهارت Robert" Inglehard للقيم التقليدية و القيم العلمانية العقلانية على أهمية الدين و العلاقات الأسرية و الاعتزاز الوطني.. الخ. بينما تركز الأخرى على النزعة الفردانية و هذه الرؤية هي الأقرب إلى المفهوم الذي يتبناه عبد الرحمن عزي حينما يربط القيمة بالعقيدة الدينية، أو يجعل الدين مصدر القيم الأساس. و وفقاً لمنظور عبد الرحمن عزي ، فإن الثقافة سُلم يمثل مستواه الأعلى القيم، و يكون مصدر القيم في الأساس الدين فالإنسان لا يكون مصدر القيم و إنّما أداة يمكن أن تتجسد فيها القيم (أبو الحمام،2017،ص104-105).

و عليه لتجاوز هذا الإشكال رأى الباحث أنه يمكن دراسة عادات استخدام الطفل في المرحلة التحضيرية للشاشات الرقمية مستفيدا من منظور الاستخدامات و الإشباعات، و قياس أثر البيئة الرقمية على التنشئة الاجتماعية مستفيدا من منظور النظرية الحتمية القيمية.

الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية لطفل المرحلة التحضيرية

التنشئة الاجتماعية لطفل المرحلة التحضيرية

- **تمهيد.**

1. أهمية التنشئة الاجتماعية.

2. أهداف التنشئة الاجتماعية.

3. مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

4. المرحلة التحضيرية

5. طفل المرحلة التحضيرية.

تمهيد:

تتشكل شخصية الإنسان بصفة عامة في السنوات الأولى من مرحلة الطفولة، و تحديدا في مرحلة الطفولة المبكرة، و تلعب الظروف البيئية (الاجتماعية، و الاقتصادية...) المحيطة بها دورا حاسما في تحديد اتجاهات و قيم الطفل حسب الثقافة السائدة في المجتمع، حيث تمثل التنشئة الاجتماعية عملية أساسية لاستقرار و استمرار المجتمعات الإنسانية، كما أنها تدعم بناء شخصية الطفل و إعداده للحياة الاجتماعية، و تتم العملية عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام...)، و التي أصبحت اليوم تعتمد تدريجياً على التكنولوجيات الرقمية.

كما سيركز الباحث في هذا الفصل على المرحلة التحضيرية بالمؤسسات التعليمية، حيث تعتبر هذه المرحلة من أولى خطوات الطفل خارج الدائرة الأسرية نحو مؤسسات التنشئة (المدرسة، المسجد...) حيث تحرص الأسرة الجزائرية على التحاق أبنائها بالمدراس العمومية أو الخاصة أو المساجد أو المدارس القرآنية و كذا الجمعيات في سن مبكرة، لإكسابهم المبادئ الأساسية للعملية التعليمية، فالأسرة اليوم تدرك أهمية التربية و التعليم في تحديد مستقبلهم و تمكينهم من تحقيق مكانتهم الاجتماعية، و يتميز طفل المرحلة التحضيرية بخصائص تتعلق بنموه النفسي و الجسدي، فهي مرحلة مهمة في تكوين شخصيته نظرا لطبيعة استعداده لاكتساب السلوكيات الاجتماعية و مهارات التواصل التي سترافقه لبقية حياته، وأصبح الطفل في هذه المرحلة بين مصدرين ثقافيين أساسيين هما: الثقافة المحلية التي يأخذها من الأسرة و المجتمع، و ثقافة رقمية تتيحها الشاشات الرقمية لا تتوافق بالضرورة مع الثقافة المحلية، لذلك من الأجدر التعرف بشكل معمق حول طبيعة و خصائص المرحلة التحضيرية من الجوانب النفسية و البيداغوجية، و البحث في علاقة طفل المرحلة التحضيرية بالبيئة الرقمية، و تعد أقسام المرحلة التحضيرية سواء المدارس العمومية أو أقسام التحضيري بالمدارس القرآنية، الجمعيات التي تفتح أقساما للمرحلة التحضيرية، فرصة للباحث للتواصل مع هذه الشريحة العمرية بشكل أسهل.

1 أهمية التنشئة الاجتماعية:

تُعتبر التنشئة لاجتماعية ضرورة اجتماعية لاستمرار و استقرار المجتمعات، و قد تطور مفهومها بتطور المجتمعات الإنسانية، و ذلك عبر تطوير مؤسساتها الرسمية و غير الرسمية، و ينظر إلى التنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية شاملة تستهدف نقل تراث المجتمع إلى الفرد، و طبعه بطابع الجماعة التي يولد فيها و التي يتعامل معها، و على ذلك فإن تعدد الجماعات التي يتعامل معها الفرد، و تلك التي ينتمي إليها في مراحل حياته المختلفة، يجعل من هذه العملية عملية متصلة مستمرة طول حياة الإنسان، و في هذه الحالة أيضاً تتعدد أدوات و أجهزة التنشئة الاجتماعية، فتشمل إلى جانب الأسرة، المدرسة و جماعة اللعب و الرفاق و الجماعة المهنية، و جماعة الجيران ..، و وسائل الاتصال الجماهيري و غير ذلك، مما يؤثر في شخصية الفرد و يحاول أن يغرس فيه فكرا أو عادة أو اتجاها معينا...إلخ، أما الطريقة المحدودة في التعريف فتقصر هذه العملية على ذلك الجانب منها الذي يتم داخل الأسرة، و بالذات في مرحلة الطفولة، ففي هذه المرحلة يكتسب الفرد (الكائن البيولوجي) شخصيته الاجتماعية و يتحول من ثم إلى كائن اجتماعي (الجوهري و آخرون،2008،ص 52).

فهي إذا عملية أساسية يبدأ فيها الطفل بتحقيق التراكم المعرفي و المهارات المطلوبة ليكون عضوا في مجتمع ما، و تتم هذه العملية من خلال أنشطة متنوعة مثل اللعب، و الرياضة، و الملاحظة، و التفاعلات مع أفراد آخرين مؤثرين مثل الأولياء و المربين و الأخوة. و خلال هذه المرحلة من هذه التنشئة تكون هذه الهويات الاجتماعية الأساسية قد بدأت بالتشكل، خصوصاً في ما يتعلق بالنوع الجنسي (الجندر) أو الإثنية أو الدين، و الأمر المهم هو أن هذه الهويات يتم تعلمها و تكوينها بفاعلية شديدة (سكوت،2009، ص133).

و قد اعتبر دوركهايم التنشئة الاجتماعية أنها: «الفعل الذي تمارسه الأجيال البالغة على الأجيال التي لم تنضج بعد للحياة الاجتماعية، و هي تقوم بإثارة و تنمية مجموعة من الحالات الجسدية و الذهنية و الأخلاقية لدى الطفل، حسبما يطلبها منه المجتمع السياسي برمته و الوسط الخاص الذي ينتمي إليه». لا تتيسّر للواقعة الاجتماعية هذه الميزات إلا إذا ما ترسخت و انتقلت من جيل إلى جيل عن طريق التربية، بحيث تصبح وظيفة التربية ترسيخ ما هو اجتماعي لدى الأفراد الجدد، و يقول دوركهايم:«إن جميع أنواع التربية تنحصر في ذلك المجهود المتواصل الذي نرمي به إلى أخذ الطفل بألوان من الفكر و العاطفة و السلوك التي ما كان يستطيع الوصول إليها لو ترك و شأنه. و بيان ذلك أننا نضطره، منذ حداثته، إلى الأكل و الشرب و النوم في ساعات معينة، و توجب عليه النظافة و الهدوء و الطاعة ثم

نجبره على التعلم، و على مراعاة حقوق الآخرين، و على احترام العادات و التقاليد. «التنشئة الاجتماعية» تمثل المقاربة التي يتخذها علم الاجتماع في النظر إلى التربية، ثمة ثقافة ذات وجود مستقل عن وجود ناقليها و متلقيها، تنقل إلى الجيل الجديد عن طريق التربية التي تضيف الكائن الاجتماعي إلى الكائن البيولوجي(الأمين، 2005،ص24).

2 أهداف التنشئة الاجتماعية:

تهدف التنشئة الاجتماعية للطفل إلى تحقيق المقاصد التالية:

- تكوين الفرد ليكون منسجما مع بيئته الاجتماعية و الثقافية.
- تكوين الشخصية الإنسانية، و تكوين ذات الطفل؛ و ذلك من خلال تحويله منكائن بيولوجي متمركز حول ذاته و معتمد على غيره في إشباع حاجاته الأوليةإلى فرد ناضج، يتحمل المسؤولية الاجتماعية و يدركها، و يلتزم بالقيم و المعايير.
- الاجتماعية السائلة، فيضبط انفعالاته، و يتحكم في إشباع حاجاته، و ينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره، و يعد هذا الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية.
- تكوين الطفل (الفرد) القادر مستقبلاً على الاعتماد على نفسه بشكل عام، و حل المشكلات التي تواجهه في مواقف الحياة المختلفة بشكل خاص، مع إشراف الوالدين عليه في البدايات الأولى من حياته.
- تشكيل سلوك الطفل (الفرد) و ضبطه و توجيهه؛ ويتم ذلك من خلال اكتساب الطفل للقيم و المعايير الاجتماعية، و أيضاً من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين، فمن المعلوم أن المجتمع يقوم بغرس قيمه و اتجاهاته في الفرد كما يضع المعايير الاجتماعية التي تساعد الفرد في اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف الاجتماعية المختلفة، كما أن أنماط السلوك و أساليب التعامل و التفكير المجتمعية التي يكتسبها الفرد تساعده على اختيار و اتباع السلوك الأمثل المطلوب (همشري،2013،ص29).
- تعلم الأدوار الاجتماعية و القيام بها، لكل مجتمع نظامه الخاص للمراكز و الأدوار الاجتماعية التي يشغلها و يمارسها الأفراد و الجماعات. و تختلف هذه المراكز و الأدوار باختلاف السن و الجنس و المهنة و ثقافة المجتمع، فقد يرضى مجتمع أن تشغل الأنثى (المرأة) مركزا أو أن تقوم

بدور معين، لا بل يشجعه بينما يتحفظ عليه أو يرفضه مجتمع آخر، و يرجع سبب ذلك على نحو رئيس للنظام الثقافي السائد.

- تكوين المفاهيم و القيم الأخلاقية الأساسية لدى الطفل، مثل التأكيد على مفهوم الذات الإيجابي لديه، و على الصدق و الأمانة و الكرامة و التعاون و الإيثار و حب الآخرين، و غيرها من صفات محببة، مما يساعده على التوافق مع أفراد مجتمعه مستقبلاً و الانسجام معهم، و جدير بالذكر أن للأسرة هنا دورا مهما فيغرس القيم الدينية و الأخلاقية في أطفالها و تنميتها، و أيضاً في تنمية الضمير الحي لديهم.
- تحقيق الأمن الصحي و النفسي للطفل: إذ إن التنشئة الاجتماعية السوية تساعد الطفل على أن يعيش قدر الإمكان في بيئة خالية من المشكلات النفسية و الاضطرابات و المشكلات الأسرية، كما تعمل من خلال الرعاية الوالدية على تكوين الطفل سليم الجسم و العقل ما يؤدي بالتالي إلى تكوين فرد صالح في المجتمع.
- اكتساب الطفل للمهارات الأساسية فمن خلال اتصال الطفل بالآخرين و التفاعل معهم، و الاشتراك في النشاط الجماعي، يتعلم المهارات الأساسية الضرورية لإثبات وجوده و تحقيق أهداف المجتمع.

من خلال ما سبق فإن الهدف الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية هو تكوين فرد منسجم مع ثقافة و قيم المجتمع الذي يعيش فيه، لتحقيق الترابط الاجتماعي هذه العملية التي تبدأ أساسا من الطفولة و تستمر مع الإنسان عبر مختلف مراحل حياته (المرجع السابق،ص29).

3 مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

1.3 الأسرة:

هي الخلية الأساس في بناء المجتمع و أهم جماعاته الأولية، و تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولية التي ينشأ فيها الفرد و يتفاعل مع مكوناتها، و من ثم فهي تؤثر علي النمو الشخصي للطفل في مراحله الأولى، سابقة بذلك أية جماعة أخرى توجد في البيئة المحيطة بالفرد في كافة مراحله العمرية، حيث تعتبر المسؤول الأول عن بناء الشخصية الاجتماعية و الثقافية، كما أن الأسرة هي النواة الأولى لعملية « التنشئة الاجتماعية » Socialization و التي تتولي تنشئة أطفالها أو أفرادها في مراحلهم العمرية المختلفة... (مختار،2018، ص39).

و تعتبر الأسرة من أقوى نظم المجتمع بالرغم من صغر حجمها مقارنة بالنظم الأخرى السياسية التربوية و الاقتصادية، و يتفق المختصون في التربية و علم الاجتماع و علم النفس على أهمية السنوات الست الأولى من عمر الطفل، و التي يكتسب فيها المهارات البدنية و العقلية و النفسية و الاجتماعية، بحيث تمكنه و تساعده على إدارة شؤون حياته، و هذا ما يفرض على الأسرة أن تكون واعية بحاجاته الضرورية لنموه و تطوره، و أهمها الحاجة إلى الشعور بالأمن و الاستقرار و إلى تعزيز ثقته بنفسه، فالأسرة تعلم الطفل كيف يتكيف مع مطالب جسمه و حاجاته البيولوجية و البيئة المحيطة به، كما تعمل على غرس الحب و الاحترام للآخرين (لدرع،2017 ،ص26)، و لذلك فإن البيئة المحيطة بالطفل – خاصة البيئة الأسرية – مهمة جدا في تكوين تفاعله الاجتماعي، فالأسرة كيان ضروري لبناء الذات و ممارسة الحياة المعيشية، و تعزيز نظام المجتمع مع عناصر البناء الداعمة له، و الحفاظ على النوع البشري، فالأسرة هي واحدة من العوامل الرئيسية في بناء الكيان التربوي و تحقيق عملية التطبيع الاجتماعي فهي تحافظ على:

– إنجاب الأطفال و بالتالي استمرار الجنس البشري.

– حماية و رعاية الأطفال: فالطفل البشري هو تقريبا المخلوق الأبوي الذي يعتمد على والديه، فيجب على الوالدين تغذيته و تنظيفه و شراء الملابس له، و لا يستطيع الانتقال من مكان إلى مكان آخر وحده معتمداً على نفسه إلا بعد فترة من الزمن، لأنه يحتاج إلي رعاية لفترة طويلة نسبيا ليصبح عضوا مفيدا في المجتمع.

أما وظيفة التنشئة الاجتماعية فتكاد تكون الوظيفة الأساسية للأسرة، لأنها عملية اجتماعية شاملة تهدف إلى نقل ثقافة المجتمع إلى الفرد، حيث يتميز الفرد بطابع المجتمع الذي يولد فيه و يتعامل معه، لذلك تكون الأسرة جزء أساسي من هذه العملية الهامة، فيتعلم عن طريقها الطفل آداب التعامل مع الزائرين، و آداب المائدة، و مبادئ اللباس، المفاهيم الأساسية للدين، (السطالي،2018،ص25)، بالإضافة إلى تعليم الذكور و الإناث الأدوار المهنية التي يرسمها المجتمع لكل منهما"، و بهذا تصبح الأسرة كمدرسة مهمتها إعداد أفراد تتماشى سلوكياتهم و قيم المجتمع (طبال، 2015، ص208).

2.3 وسائـــل الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام (التلفزيون، الإذاعة، السينما، الكتب، المجلات الترفيهية..) مؤسسة أخرى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية و خصوصا الوسائل المرئية، فالصورة تتميز بقيمة هامة في العصر الحاضر كوسيلة اتصال بين الناس، كما تعزز التفاهم اللغوي عبر تزويد الأطفال خصوصا بالمعنى المطلوب، و تعينهم على الاستيعاب و الفهم حتى لو كانت الوسيلة اللغوية غير مفهومة، و حتى و إن كان المضمون غير لغة الطفل (أبو معال،2006،ص189)، لا تختلف مصادر التربية الإعلامية عن مصادر التربية بشكل عام، فوسائل الإعلام تعد من أكثر وسائل التأثير في الرأي العام و تحديد اتجاهاته، بل أصبحت هذه الوسائل مصدرا أساسيا للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع، حيث امتد تأثيرها على معظم أفراد المجتمع، من خلال ما تقدمه من محتوى يحمل مضامين متعددة تلقى قبولا لدى هذه الفئات، فبين برامج موجهة للأطفال و الأسرة إلى برامج تعنى بالشأن السياسي و الاقتصادي و الفني و الرياضي، تتوزع المادة الإعلامية التي تبثها القنوات الفضائية بكل ما تحمله من مضامين (إل كوتشر، 2020، ص37).

لقد تعددت في هذا العصر وسائل الإعلام و الاتصال، و تشكل كل من الإذاعة و التلفاز و السينما و الكتب و الصحف و المجلات و الانترنيت، أهم هذه الوسائل و من خصائصها أنها غير شخصية، كما تعكس الثقافة العامة للمجتمع، و تمتاز بالتنوع و التخصص و لها جاذبية قوية على المتلقي، و تختلف قوة تأثير كل من وسائل الإعلام على تنشئة الطفل..، إذا يمكن القول أن وسائل الإعلام تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية من خلال امتيازها ببعض الخصائص و هي:

1. أنها غير شخصية أي أنه ليس هناك تفاعل بين أصحابها و بين الأفراد كما في الأسرة.
2. أنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع.

3. جاذبيتها حيث أصبحت تحل جزء من وقت الناس و اهتمامهم، و لها التأثير سلبا و إيجابا عليهم. و تتبع هذه الوسائل أساليب لتنشئة الطفل تتمثل في ما يلي:

- **التكرار:** حيث يعتمد موجهو هذه الوسائل إلى إحداث التأثير عن طريق تكرار أنواع
- معينة من العلاقات والشخصيات و الأفكار و الصور.
- **الجاذبية:** ذلك مع تقدم التقنية الحديثة و انتشار وسائل أجهزة الإعلام المتقدمة، حيث تنوعت الأساليب لجذب و شد انتباه الأطفال إلى وسائل الإعلام المختلفة، للطلب من الأطفال المشاركة في برامجها عن طريق كتابتهم فيها و المشاركة بآرائهم.
- **عرض النماذج:** سواء كانت لشخصيات حية أو خرافية، المهم أن وسيلة الإعلام تحاول من خلال هذه النماذج غرس قيم معينة لتقليدها، أو نبذ قيم معينة بنقدها لعدم تقليدها.

قال لازارسفليد:" إذا كان محيط الفرد فقيرا نسبيا، و إذا كان لا يزود بمصادر فعالة أو مختلفة للتنشئة، يتجه بالتالي إلى وسائل الإعلام و التي تصبح مصدره الأساسي للتنشئة"، لكن الأفراد الذين يعيشون في مناخ غني بمصادر التنشئة، لا ينشأ هذا الارتباط بوسائل الإعلام (أم الرتم، عواج، 2019، ص99).

و في إطار دور وسائل الإعلام في مجال التنشئة الاجتماعية تقوم بالعمل على تكامل المجتمع من خلال ترسيخ القيم و المبادئ و تثبيت الاتجاهات، و المحافظة عليها و المساعدة على نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل، و ذلك بتوحيد المجتمع عن طريق تكوين قاعدة مشتركة بين أبناء المجتمع من القيم و الخبرات الاجتماعية، كما يجب على وسائل الإعلام أن تتيح الفرصة للإسهام في عملية اتخاذ القرارات و أن يعمل على أن يقوم نوع من الحواجز يشمل جميع من يجب عليهم اتخاذ قرار التغيير.

مجالات تأثير وسائل الإعلام في المجتمع :

- **تغيير الموقف أو الاتجاه:** هو من أبرز وأوضح مظاهر تأثير وسائل الإعلام حيث يقصد بالموقف رؤية الإنسان لقضية ما، أو لشخص ما، أو لقيمة، أو لسلوك، وشعور الإنسان تجاه هذا الشيء إما سلباً أو إيجاباً، رفضاً أو قبولاً، حباً أو كراهية،(إيكوفان،2016، ص12) عداءاً أو مودة، و ذلك بناءاً على المعلومات التي تتوافر للإنسان، و وسائل الإعلام عادة هي التي تزودنا بالمعلومات أو بالجزء الأعظم منها، و بالتالي فإن وسائل الإعلام تؤثر على فهمنا، و مواقفنا، و حكمنا على الأشياء.

- **التغيير المعرفي:** و هي درجة متقدمة من تأثير وسائل الإعلام و ذلك على النحو التالي:
- **المعرفة:** هي مجموع كل المعلومات التي لدى الفرد، و تشمل الاعتقادات و المواقف و الآراء و السلوك، و هي أعم و أشمل من الموقف أو الاتجاه، الذي يعد جزءاً من جزئيات المعرفة.
- التغيير المعرفي أعمق أثراً في حياة الإنسان، بخلاف تغيير الموقف أو الاتجاه الذي يكون طارئاً أحياناً و يزول بزوال المؤثر، أما التغيير المعرفي فهو بعيد الجذور، و يمر بعملية تحول بطيئة تستغرق زمناً طويلاً.

تؤثر وسائل الإعلام في التكوين المعرفي للأفراد من خلال عملية التعرض طويلة المدى لوسائل الإعلام كمصادر للمعلومات، فتقوم باجتثاث الأصول المعرفية القائمة لقضية أو مجموعة قضايا لدى الأفراد، و إحلال أصول معرفية جديدة بدلاً منها (المرجع السابق،ص12).

3.3 المؤسسات الدينية:

المؤسسة الدينية هي عبارة عن آلية ضبط اجتماعي غير رسمي تفرض قوانين على الأفراد بصفة دينية خالصة، تهدف إلى تحقيق العدالة و الإصلاح و مكافحة الفساد بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، مثلما تفرض الدولة القانون على الأفراد في مؤسساتها كواجبات و حقوق عليهم المؤسسات الدينية في الجزائر. ونذكر أهمها: وزارة الشؤون الدينية– المجلس الإسلامي الأعلى (نبق،2020،ص156).

و تقوم المؤسسات الدينية بدور فعال في تربية الطفل و تشكيل شخصيته و تنشئته الاجتماعية لما تتميز به من خصائص أهمها ثبات و إيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأطفال و الكبار، و يتلخص أثر المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفولة فيما يلي:

- ✓ تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية التي تحكم السلوك مما يؤدي إلى سعادة أفراد المجتمع.
- ✓ إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه.
- ✓ الدعوة إلى ترجمة التعاليم الدينية إلى أفعال.
- ✓ توحيد السلوك الاجتماعي و التقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.
- ✓ اصطحاب الطفل إلى المسجد، و تسجيله في المدارس القرآنية.

و في الجزائر تلحق العديد من الأسر أطفالها في عمر الخامسة بجماعة تحفيظ القرآن في المسجد ليتعلم السور القصيرة والحروف الهجائية، و يحفظ الأناشيد الإسلامية.

4.3 المدرسة:

تعتبر المدرسة إحدى ركائز مؤسسات التنشئة، فهي تساعد الطفل على الاندماج في المجتمع، و هي كما قال عنها جون ديوي "بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد بعيد، و هو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية"، و يبين دوركايم أهمية المدرسة: "فالمدرسة في الواقع جماعة حقيقية ذات وجود فعلي يسهم فيها الطفل بالطبيعة و بالضرورة، و هي جماعة تختلف في طبيعتها عن الأسرة، إذ أنها لا تقوم قبل كل شيء على تقارب القلوب و اندماج العواطف كما هو الحال في الأسرة، و إنما تتمثل فيها على صورة أولية بسيطة – كل ضروب النشاط العقلي، و على ذلك ففي وسعنا أن نهتدي في المدرسة إلى الوسيلة التي ندمج بها الطفل في حياة اجتماعية عن حياته المنزلية (النادي،2015، ص139).

حيث تتضمن المدرسة طرائق للحياة (من آداب السلوك و العادات و القواعد و السنن أو الطقوس التي جرى عليها العرف)، و الأشياء المادية (من بيوت و طرق و مزارع و مصانع و أسواق)، و الممتلكات (الحقيقية و الشخصية أو الأموال و الشهادات أو الصكوك...)، و القوانين و الحكومات، و فنون المواصلات، و التعبير عن النفس، و السجلات التي لا نهاية لها – من مطبوعة و مرسومة بيانيا، و غيرها من أعمال الإنسان و براعته، و المدرسة هي وسيلة المجتمع، و المدرس أداته للأخذ بيد الطفل أثناء نموه و الزج به في هذا التراث الهائل ليصاغ و يتشكل (محمود عبد الرحمن،2013، ص205).

1.4.3 وظائف المدرسة:

إن دور المدرسة شامل لا يراعي الجانب المعرفي و العلمي فقط، إنما يتوسع إلى المجالات الاجتماعية و النفسية و الثقافية و التربوية، و تبرز هذه الوظائف في ما يلي:

- ✓ الوظيفة التعليمية: في هذه العملية تعد الاهتمامات بالمعارف و الجوانب العلمية أمرا هاما، فاكتساب الأسلوب المنهجي العلمي و تفكير البحث و تقنياته إضافة إلى امتلاك ناصية بعض المعارف و المهارات العلمية كما يتعلم الطفل أنواع السياقات المعرفية كالقراءة، الكتابة، التعبير و الرياضيات و تتيح له الفرصة في النهوض في شتى المعارف الأخرى.
- ✓ تسعى المدرسة إلى إشباع رغبات المتعلم و تلبية حاجاته النفسية، و ذلك من خلال ترتيب بعض الأجواء وإتاحة الفرص للعب و الترفيه.
- ✓ تكوين علاقات و صداقات مع الآخرين لإبراز سمة الانتماء.

- ✓ بث روح التنافس بين المتعلمين من خلال المسابقات و الأنشطة الثقافية لتحقيق حاجة إثبات الذات أمام الآخرين (حيدش، بن عربي،2012، ص72).
- ✓ نقل التراث الثقافي: تقوم المؤسسات التربوية بتصنيف و تنقية مفردات التراث، و نقلها إلى الأجيال بطريقة منظمة و بأساليب منتقاة، و بما يتناسب مع أعمارهم و قدراتهم و استعداداتهم، و ذلك للاحتفاظ بالتراث الثقافي للأمة.
- ✓ تطوير ذكاء المتعلم و استعداداته: إن الاستعداد العام و مستوى الذكاء لدى المتعلم إنما هي قوى كامنة لا تظهر إلا إذا تم تحويلها إلى قدرات فاعلة، و لذلك فالمدرسة تقوم بعملية تنظيم الخبرات و تفعيلها لتطوير الاستعدادات الكامنة لدى التلاميذ، و إكسابهم مهارات مختلفة و دفعهم إلى التفكير الإبداعي المنتج و تطوير قدراتهم و صقلها.
- ✓ اكتشاف الموهوبين و المبدعين: من وظائف المؤسسات التربوية اكتشاف الموهوبين و تحويلهم إلى مؤسسات خاصة لرعايتهم و الاستفادة من قدراتهم الإبداعية.
- ✓ توفير الجو الإبداعي: تحتوي المؤسسة التربوية على عدد من التلاميذ من خلفيات و أعمار مختلفة، و هؤلاء التلاميذ يقضون ساعات الدوام الرسمي في بيئة واحدة، مما يكفل لهم التعايش الاجتماعي و الشعور بالانتماء و يقوي لديهم روابط الصداقة و التعاون.
- ✓ إعداد التلاميذ لمتطلبات التخصص: لم تعد المؤسسات التربوية مجرد مكان يتلقى فيه المتعلم العلوم و المعارف النظرية، حيث أنها مع تراكم العلوم و التطورات التقنية الهائلة صارت تهتم بإعداد الباحثين، و القادة، الإداريين و المهرة، في شتى أنواع المهن الصناعية منها، و التجارية، و الحرفية، و غيرها من الوظائف الأخرى.
- إرهاف الحس الوطني لدى المتعلمين: تسعى المؤسسات التربوية إلى تنمية الروابط بين المتعلمين و ترسيخ مبدأ المواطنة و الانتماء لديهم
- ✓ مساعدة المتعلمين على حل مشكلاتهم: قد تقابل التلاميذ بعض المشكلات التربوية أو السلوكية أو الاجتماعية، و من هنا تبرز وظيفة المدرسة في تشخيص المشكلة و مساعدة التلميذ المشكل على حلها بطريقة مناسبة (الحريري، 2014، ص127).

4 المرحلة التحضيرية:

تشكل التربية التحضيرية مقدما قاعديا في تربية الأطفال و تحضيرهم للالتحاق بالتعليم الابتدائي، بإتاحة الفرصة لهم للتعلم و تطوير قدراتهم البدنية و الذهنية و الابتكارية و النفسية الاجتماعية، إنها ترمي كذلك إلى تطوير شخصيتهم و إيقاظ حسهم الجمالي، و جعلهم يكتسبون المهارات الحسية الحركية، و كذا العادات الحميدة التي تعدهم للحياة الجماعية، كما ترمي أيضا إلى إكسابهم العناصر الأولى للقراءة و الكتابة و الحساب.

فالطفل في المرحلة التحضيرية هو عنصر فعال في العملية التعليمة، و التعامل معه يختلف عن باقي التلاميذ في المستويات الأخرى، فهو يتطلب عناية خاصة كونه في مرحلة حساسة تتطلب وجوب التعامل معه بطريقة علمية و دقيقة، تراعي سنه و عقلة و جسمه من خلال توفير وسائل لعب تعليمية، و وضعه في بيئة تراعي مستوى تفكيره و ميوله.

و يشير القانون التوجيهي إلى التعميم التدريجي للتربية التحضيرية بمشاركة الهيئات الإدارية و المؤسسات العمومية والجمعيات و كذا القطاع الخاص، و قد عرفت التربية التحضيرية تطورا إيجابيا خلال الفترة المتراوحة من 2005 إلى 2014 حيث انتقلت نسبة التلاميذ البالغين سن الخامسة و المتمدرسين بها من10.8% إلى 67,8%، فقد عرف هذا النوع من التربية تطورا ملحوظا عند انتقال الكوكبة الأخيرة للتعليم الأساسي نحو التعليم المتوسط، بتقليص الطور الابتدائي لـ 5 سنوات مما سمح باستغلال الأقسام الشاغرة، تعد مؤسسات التعليم التحضيري في دول العالم، و التي تتمثل غالبا في رياض الأطفال و مدارس الحضانة و أقسام الأولاد في دول أخرى، و قد جاء تحديد مؤسسات التعليم التحضيري في الجزائر من المادة 20 من الجريدة الرسمية و التي تنص على:"يلقى التعليم التحضيري في رياض الأطفال و مدارس الحضانة و أقسام الأولاد". (https://www.education.gov.dz).

1.4 أهداف التربية التحضيرية:

تهدف التربية التحضيرية إلى تطوير الطفل إلى شخصية متكاملة الجوانب تستمتع بالحياة والتعلم و تتصف بالاستقلالية و الإبداع في إطار الجماعة كما تحسن التعبير عن أفكارها و أحاسيسها و تقدر على التواصل مع الآخرين.

لتحقيق هذا الهدف العام يجب تحقيق جملة من الأهداف الفرعية نوجزها فيما يلي:

1. تطوير ذكاء الطفل بتطوير قدرته على استكشاف بيئته و التكيف معها.
2. تطوير قدرة الطفل على التعبير اللغوي و قدرته على التواصل مع الآخرين بيسر.
3. بناء ثقة الطفل بنفسه و تعزيزها من خلال تقديره لإنجازاته و لإنجازات الآخرين.
4. تطوير قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي.
5. تطوير قدرة الطفل على الحكم الأخلاقي و تنمية القيم الدينية.
6. إطلاق قدرة الطفل على الإبداع.
7. تطوير قدرة الطفل على رعاية نفسه والمحافظة على صحته.

على الرغم من أن مرحلة التعليم التحضيري لم تصبح جزءاً رسمياً من التربية (الرسمية) في كثير من بلدان العالم، إلا أن معظم وزارات التربية و التعليم في العالم أخذت على عاتقها مسألة الإشراف عليها و تنظيمها و متابعتها إدراكا بأهمية هذه المرحلة في حياة الفرد، و إذا كانت جميع مراحل عمر الإنسان تلعب أدوراً هامة في تشكيل الصورة النهائية لشخصيته، إلا أن أحداً لا ينكر تميز السنوات الخمس الأولى من عمر الإنسان عن باقي مراحل العمر في تكوين الأسس التي تبنى عليها جميع الخصائص ذات العلاقة بشخصيته اللاحقة من عقلية و جسمية و نفسية و انفعالية و اجتماعية (بوخذوني،2007،ص100).

2.4 تطور التربية التحضيرية في الجزائر:

مر التعليم التحضيري في الجزائر بعدة مراحل تاريخية، لعل بدايتها كانت في شكلها البسيط و التطوعي من الهيئات الشعبية، حرصا منها على تعليم الأبناء في سن مبكرة، حيث اجتهد أفراد المجتمع منذ دخول الإسلام للجزائر في بناء المساجد و الكتاتيب لتعليم أطفالهم، و استمر الحال على ما هو عليه خلال الاستعمار و بعده. و قد مر التعليم التحضيري في الجزائر بعد الاستقلال بعدة مراحل، حيث فرضت التطورات التي مرت بها الجزائر تغييرات سياسية و اقتصادية و اجتماعية و ثقافية عميقة، و أثرت على كل القطاعات بما فيها القطاع التربوي، و جميع المؤشرات تدل على أنها انطلقت في بناء مرحلة جديدة من التنمية تعتبر حاسمة، حيث تم الشروع الفعلي في تطبيق إصلاحات متعددة من بينها إصلاح المنظومة التربوية، و إدراج التربية التحضيرية بشكلها المجاني داخل المدارس الابتدائية، و في هذا السياق يبدو لنا جليا بأنه من الضروري أن تكون التغيرات التي يجب إحداثها في النسق التربوي تهدف إلى إحداث مشروع اجتماعي للتربية و التعليم، شامل و متكامل يكون قادرا على الاستجابة إلى

مختلف المقتضيات التي تواجه المجتمع و على بلورة فكرة الترفيه الاجتماعي للكفاءات (كتفي، 2021، ص455).

و قد مرت المرحلة التحضيرية في الجزائر بمراحل محددة توالت في فترات زمنية هي:

1.2.4 قبل الاستقلال:

استمرت المدارس القرآنية و الكتاتيب على أداء وظيفتها الحضارية في مواجهة مشروع التعليم الاستعماري ذو الطابع التبشيري، و كذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج، قصد تقريب الأطفال إلى السنة أولى ابتدائي.و إضافة إلى التعليم القرآني وُجدت بعض مؤسسات رياض الأطفال، و التي وظفت كغيرها من مؤسسات الدولة في خدمة المحتل، إذ كان لا يلتحق بها إلا أبناء الفرنسيين و القليل من أبناء الموالين للمستعمر، أما أبناء الجزائريين فلم يكن بمقدورهم الانضمام إليها أو الاستفادة منها. و كانت المناهج التي تحتويها رياض الأطفال طبق الأصل لما كان موجودا في فرنسا، و حرص المستعمر على استبعاد الجزائريين، و عدم السماح لهم سواء بالانضمام إليها أو بالإشراف عليها (اللجنة الوطنية للمناهج، 2004،ص8).

2.2.4 بعد الاستقلال:

سعت الجزائر بعد الاستقلال إلى إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الأطفال، غير أن التربية التحضيرية في بلادنا لم تحظ بالاهتمام، فقد تحولت في عام1965م رياض الأطفال الموروثة عن العهد الاستعماري إلى مدارس ابتدائية تعزز إلزامية التعليم، و رغم ما صدر في الأمر16أفريل 1976م من إعادة ترسيم التربية التحضيرية تحت تسمية التعليم التحضيري، إلا أنها لم تلزم إجباريته و تعميمه لخدمة كل الأطفال، بل اقتصر التعليم التحضيري لخدمة أبناء المعلمين و أبناء الأزواج العاملين، و هذا بفتح أقسام على مستوى المدارس الابتدائية و المؤسسات العمومية، في حدود الاستيعاب و قدرة المكان. و ظلال إهمال متواترا حتى مطلع التسعينات حيث ظهر الوعي الاجتماعي بأهمية هذه المرحلة التربوية، (المصدر نفسه،ص8) و قد ترتب على ذلك ظهور الوثيقة المرجعية (1990) ثم مرسوم 1990 الذي تضمن تنظيم الطفولة المبكرة بظهور القطاع الخاص، ثم تعددت بعد ذلك فضاءات التربية التحضيرية، و اختلف تطرقها و أساليبها و أهدافها باختلاف خصوصيات كل فضاء تحضيري،كا تم توحيد التعليم العام حيث أممت الدولة المدارس و أدمجت التعليم القرآني في النظام

العام، أما باقي المؤسسات التربوية التحضيرية فقد تكفلت بها قطاعات مهنية و اجتماعية أخرى، إلى أن صدرت أمرية 16 أفريل 1976 التي حددت الإطار القانوني لمهام و أهداف التعليم التحضيري.

أما الجانب البيداغوجي فقد عرف صدور وثيقة توجيهية تربوية سنة 1984، تؤكد على أهمية التربية التحضيرية ثم أتبعت بوثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري سنة 1990، تحدد أهداف النشاطات و ملمح الطفل والبرنامج المقترح و كيفية تنظيم الفضاء المادي التحضيري، و بعد ذلك جاءت وثيقة منهجية سنة 1996م المتمثلة في "دليل منهجي للتعليم المعلمي"، و قد تطور مفهوم هذه المرحلة من مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية، حيث نصت الوثائق الرسمية التنظيمية و البيداغوجية على أن أطفال 4-5 سنوات يستفيدون من تعليم تحضيري يؤهلهم إلى الدخول للسنة الأولى من التعليم الأساسي سابقا، و إلى استدراك جوانب النقص و معالجتها، بينما نص منهاج التربية التحضيرية الأخير على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي. و يظهر لنا من خلال التتبع التاريخي لنشأة التربية التحضيرية بالجزائر أن هناك تأخرا كبيرا في إعطاء الأهمية لهذه الفئة رغم صدور أمرية أفريل 1976م التي حددت الإطار القانوني و مهام و أهداف التعليم التحضيري، إلا أنه لم يكن التحضير الكامل من حيث الجانب البيداغوجي حتى سنة 1984م، و تحديد البرنامج المقترح إلا سنة 1990م، و صدور الدليل المنهجي للتربية التحضيرية حتى سنة 1996م (المرجع السابق،ص9).

3.4 مجالات الأنشطة التعليمية:

إن الأنشطة المعدة للطفل تهدف إلى تنمية مواهبه و قدراته بدنيا، ثقافيا و نفسيا، تهيئة سليمة بالاعتماد على منهج سليم يضم مجموعة من الأنشطة تتمثل في:

1.3.4 الأنشطة اللغوية:

تعتبر من أهم الأنشطة التي ينبغي التركيز عليها والتي تمتد تأثيراتها إلى مستوى البنية الذهنية للطفل، فهي تمثل الأساس في تفكيره، فدون اللغة لا يمكن تكوين المفاهيم و القدرات لاستيعاب المعارف المختلفة، و يكون التركيز في هذه المرحلة على إمداد الطفل بالرصيد اللغوي عن طريق الوسائل التالية:

2.3.4 الاستماع:

هو الإصغاء للقصص التي ترويها المعلمة و تكون لهذه القصص مغزى و هدف محدد يرمي إلى تنمية الجانب اللغوي للطفل.

3.3.4 التعبير:

يكون عن طريق المحادثة بين الطفل و مربيته أو بين الأطفال أنفسهم.

4.3.4 الاستعداد للقراءة:

تتطلب عملية القراءة عدة قدرات حسية و حركية و عقلية، كما تستوجب استعدادا جسميا، نفسيا و لغويا من طرف الطفل، و تكون الغاية من نشاط القراءة في هذه المرحلة هي مساعدة الطفل على التخلص من أهم عيوب النطق (لقرع،بلسجين،2021، ص244).

4.4 مخطط المنهاج التربوي في المرحلة التحضيرية بالجزائر:

يتشكل منهاج التربية في المرحلة التحضيرية من ثلاثة أجزاء هي:

الجزء الأول: يحتوي على تفكير يعكس دواعي بناء منهاج التربية التحضيرية، كما يحدد المفاهيم الضرورية لفهم خصوصيات التربية التحضيرية.

الجزء الثاني: يحدد الكفاءات التي تشكل ملمح التخرج لطفل التربية التحضيرية، و يقترح مساعي و استراتيجيات يمكن اعتمادها عند إعداد و إنجاز الوضعيات التعليمية،كما يقيم العلامة بين الجوانب النمائية لطفل التربية التحضيرية و مجالات الأنشطة التعليمية.

الجزء الثالث: يعرض مختلف النشاطات التعليمية في جداول مفصلة توضح الكفاءات النهائية، لكل نشاط و الكفاءات المرحلية و جملة مؤشرات التعلم الخاصة لكل كفاءة مرحلية كما تقترح محتويات و وضعيات تعليمية (https://www.cahiers.crasc.dz/index.php/fr).

5 طفل المرحلة التحضيرية

يصنف طفل السنة التحضيرية ضمن مرحلة الطفولة المبكرة (2- 6 سنوات) « قبيل المدرسة و الحضانة»، و تمتد من نهاية مرحلة الرضاعة حتى قبيل دخول المدرسة، و يكون نمو الشخصية في هذه المرحلة سريعا، و لذلك فهناك الكثير على الطفل أن يتعلمه، و تتميز هذه المرحلة بمميزات عامة منها:

- استمرار النمو بسرعة.
- محاولة التعرف على البيئة المحيطة.
- النمو السريع في اللغة.
- اكتساب مهارات جديدة و بداية التنميط الجنسي.
- التوحد مع نماذج الوالدين.
- تكوين المفاهيم الاجتماعية.
- بروز الأنا الأعلى و التفرقة بين الصواب و الخطأ و الخير والشر و تكوين الضمير، و بداية نمو الذات.

كما تزداد الفروق الشخصية بروزا حتى تصبح واضحة المعالم في نهاية هذه المرحلة، (عبد السلام،1986،ص324)، ففي هذه المرحلة يكتسب الطفل معلوماته عن العالم الخارجي و ذلك عن طريق حواسه، و قد أثبتت البحوث أن الحواس تولد شعوراً باللذة عند الطفل أكبر مما تولده عند البالغ، فالطفل في هذه المرحلة يستخدم الأسئلة و الاستفسارات الموجهة للمحيطين به لمعرفة المزيد عن العالم الخارجي، حيث يكون كل طفل لنفسه ما يسمى ببنك المعلومات، فاللحاء المخي في هذه الفترة يكون في

غاية الحساسية، و هذا يجعل من السهل تخزين المعلومات و الخبرات و رموز الأشياء لاستخدامها في اكتساب الخبرات في المستقبل و تفسيرها و التعامل معها (الزبيدي،2015، ص343).

1.5 الخصائص النمائية لطفل المرحلة التعليم التحضيرية:

يعرف النمو بأنه مجموعة التغيرات التي تحدث في جوانب شخصية الإنسان الجسمية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية، و التي تظهر من خلالها إمكانيات الإنسان و استعداداته الكامنة على شكل قدرات أو مهارات أو خصائص، و دور التربية تقديم المساعدة لكل فرد لينمو وفق قدراته و استعداداته نموا موجها نحو ما يرجوه المجتمع و ما يهدف إليه، و يهتم المربون بشكل خاص بما توصلت إليه البحوث حول سيكولوجية نمو الفرد، من أجل مراعاة خصائص النمو في المراحل التعليمة المختلفة..(حقي،1996،ص55)، و قد دلت الدراسات النفسية و التربوية على أن أهم خصائص الطفل في هذه المرحلة تتمثل في التالي:

- أنه محب لذاته يدور حول نفسه فقط.
- يغلب عليه حب التملك و الأثرة.
- إحساسه بالمسؤولية ضئيل و محدود.
- فكرته عن السلطة مزيج من التقدير لها و الخوف منها.
- يميل إلى محاكاة الآخرين.
- له قدراته و استعداداته المحدودة (ميلاد،2015،ص55).

2.5 تطور العمليات العقلية عند طفل ما قبل المدرسة:

تكتسب مرحلة ما قبل المدرسة أهميتها لكونها فترة تكوين حاسمة في حياة الإنسان، فالنمو العقلي في هذه المرحلة يكون في منتهى السرعة، و هذا ما أكده العالم النفسي بلومان أن 50% من النمو العقلي للطفل يتم فيما بين الميلاد و العام الرابع من عمره، 30% من النمو العقلي يتم فيما بين العام الرابع و الثامن من حياة الطفل.

1.2.5 التفكير:

يتسم التفكير في هذه المرحلة العمرية بأنه ذاتيا و يدور حول نفسه، و ينزع في هذه المرحلة إلى التفكير الرمزي بين 3 إلى 4 سنوات، ثم التفكير التخميني حيث يبدأ التعبير عن نفسه في العام الرابع و يستمر

حتى نهاية العام السادس أو الثامن (ميلاد،2015،ص31)، كما يطلق بعضهم على هذه المرحلة مرحلة السؤال، إذ تكثر أسئلة الطفل بشكل واضح، حيث أن حوالي 10-15% من حديث الطفل في هذه المرحلة يكون عبارة عن أسئلة (ماذا؟ لماذا؟ متى؟ أين؟ من؟)، و تكون أسئلة الطفل عن الأشياء و أسبابها و قد يكون مدفوعا بهذه الأسئلة بالخوف، و القلق، و حب الاستطلاع، و لفت الانتباه إليه (أبوسعد، الختاتنة،2011،ص247)

2.2.5 التذكر:

التذكر من العمليات العقلية التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة، فهو عندما يبلغ من العمر سنة تقريباً يقوم ببعض الاستجابات التي تدل على أنه يتذكر ما مر به من خبرات، ربما تكون قد انقضت عليها أسابيع عدة، و بتقدم العمر يزداد التذكر المباشر عند أطفال هذه المرحلة، فلدى أطفال هذه المرحلة قدرة هائلة على تخزين الأشكال العامة، و تشير دراسة أجريت على الأطفال من (5-6) سنوات إلى قدرة أطفال هذه المرحلة على تذكر كل من الألفاظ و الحركات و الصور و المعاني، كما أن تذكر الطفل للعبارات و الكلمات المفهومة يكون أيسر من الكلمات و العبارات الغامضة، كذلك يستطيع الطفل تذكر الأجزاء الناقصة من الصورة، إلا أن التذكر عملية عقلية يتأثر بنمو اللغة لدى طفل المرحلة المبكرة، فكلما زادت مفردات الطفل و نمت لغته و زادت معلوماته كلما نمي تذكره (ميلاد، ص33).

3.2.5 النمو المعرفي:

يرى بياجيه أن الأطفال بين سن الخامسة أو السادسة من العمر يمرون بوجه عام من مستهل مرحله ما قبل الإدراك الإجرائي Preopertional Subperiod إلى مرحلة الإجراء المدرك الواقع Subperiod of Cenerte Operations، تلك الفترة التي تتجلى بوضوح بين من هم في السابعة أو الثامنة من العمر، و يمكن تمييزها ببداية التجمعات الإجرائية المدركة في أشكالها المتعددة و التي تمتاز بالثبات و الواقعية (سليمان، 2015، ص191).

خلاصة الفصل:

تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدور مهم في إعداد و تكوين طفل المرحلة التحضيرية، حيث تساعده على النمو و التطور، حتى يندمج في الحياة الاجتماعية، خصوصا في سنواته الأولى، عبر نقل الموروث الثقافي و القيمي، فهو يفتح عينيه على أسرته و ليبدأ تدريجيا في الاندماج مع مختلف مؤسسات الاجتماعية، سواء في المدرسة و المسجد، أو عبر التفاعل مع وسائل الإعلام، و تشكل التربية التحضيرية مقدما قاعديا في تربية الطفل و تحضيره للالتحاق بالتعليم الابتدائي من جهة، و من جهة أخرى تتيح لهم الفرصة للتعلم و تطوير قدراتهم البدنية و الذهنية و الابتكارية و النفسية..، فهو لم يعد ذلك المخلوق الذي كان يحمل على الكتف أو يحبو، فقد أصبح مهيأ للمعرفة و الفهم، حيث ينجذب إلى الاتصال بالعالم المحيط و مكوناته لاستكشافه و التعرف إليه، كما أن خصائص النماء النفسي و العقلي للطفل في هذه المرحلة تساعده أكثر في الإندماج الاجتماعي.

الفصل الثالث

البيئة الرقمية في الجزائر

تمهيد

1. **أهمية البيئة الرقمية.**
2. **خصائص البيئة الرقمية.**
3. **مؤشرات البيئة الرقمية في الجزائر.**
4. **تحديات البيئة الرقمية و التنشئة الاجتماعية**

تمهيـــــد:

يتداول الباحثون في حقل الإعلام و الاتصال من خلال دراساتهم مصطلح البيئة الرقمية، للتعبير عن مدى حضور التكنولوجيات الرقمية في الحياة اليومية للإنسان، كما يستخدمون العديد من المصطلحات التي تتقارب مع المعنى نفسه مثل: العالم الرقمي، العالم الافتراضي، البيئة التكنولوجية... نظرا لكون البيئة الرقمية اليوم أضحت وسطا جديدا و مؤثرا في الحياة الأفراد و المجتمعات الإنسانية في العقدين الأخيرين، نظرا لاعتماد المجتمعات على منتجاتها التقنية في الحياة اليومية، و يتكرر استخدام البيئة الرقمية أكثر من غيره، كون البيئة مرتبطة بالإحاطة و التأثير على العنصر البشري، و هذا يدل على الاعتراف بإحاطة البيئة الرقمية و تأثيرها كواقع محسوس الآثار في مختلف المجالات، و من هذا المنطلق يحاول الباحث تحديد أهمية البيئة الرقمية، و تحديد عناصرها و خصائصها و قراءة مؤشراتها في الجزائر (استخدام الانترنيت، منصات التواصل، امتلاك الأجهزة الرقمية) و مقارنتها سواء بالدول العربية أو باقي دول العالم، عبر جمع الإحصاءات و البيانات من المصادر الرسمية في الجزائر و المواقع العالمية المتخصصة في رصد مؤشرات البيئة الرقمية و تطوراتها، و ثم تحليلها و تقديم قراءة لمؤشراتها عبر المقارنة بدول العالم، للاستفادة منها في التحليل في القسم التطبيقي.

و بما أن الدراسة تختص في تأثير البيئة الرقمية على تنشئة الطفل الجزائري، فقد ركز الباحث كذلك على جمع الإحصاءات المتعلقة بالأطفال بالجزائر، كما ركز الباحث في هذا الفصل على حقوق الطفل في ظل البيئة الرقمية، وفقا للتعليق العام للجنة حقوق الطفل التابعة لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان رقم 25(2021)، بشأن حقوق الطفل فيما يتعلق بالبيئة الرقمية، و مقارنتها بالتشريعات الجزائرية في مجال حماية حقوق الطفل خصوصا قانون الطفل 2015، كما بحثت الدراسة الفرص التي تتيحها البيئة الرقمية للطفل كالتعليم و الاستكشاف... و غيرها من المزايا، و كذا تحديد سلبياتها و توضيح مخاطرها على الطفل من المنظور الصحي، النفسي، الاجتماعي، وفق التقارير العلمية الموثوقة، خصوصا في ظل انتشار المبالغات بتأثير الشاشات الرقمية على الأطفال و التي تغفل الفرص و الإيجابيات التي يمكن للطفل أن يستفيد منها، بحيث يعتبر الطفل أكثر انخراطا في استخدام و تبني التكنولوجيات الرقمية، لما تتميز به منتجات البيئة الرقمية من إبهار و جاذبية بالنسبة للطفل خصوصا الألعاب الإلكترونية التفاعلية و الرسوم المتحركة...

كما سيركز الباحث على الأدوار الجديدة التي فرضتها البيئة الرقمية على الأولياء و المربين، كونهم الأوصياء قانونا على الأطفال خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة، أين يمكن للأولياء لعب دور خلال مرحلة الطفولة المبكرة، من خلال توجيه و إرشاد الطفل و المساهمة في تنشئته تنشئة سليمة في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية.

1 أهمية البيئة الرقمية:

تشهد البيئة الرقمية تطورا و توسعا يوما بعد آخر، حيث صارت التكنولوجيات الرقمية تحيط بالأفراد و المجتمعات في كل مكان تقريبا، ما بات يطلق عليه الباحثون «إيكولوجيا الشاشة» (screen ecology) بالنظر إلى الطريقة التي تعمل بها الهواتف الذكية بالإضافة إلى الشاشات الأخرى كالأجهزة اللوحية، الحواسيب المحمولة، و التليفزيونات الذكية...، و للإشارة كذلك إلى ما ينتج عن استخدامات الأجهزة الذكية و تأثيرها على العلاقات الاجتماعية، كما أن الهواتف الذكية يمكنها تسهيل بناء شبكة علاقات غير تقليدية، و لكنها بالمثل يمكنها تعزيز شبكة العلاقات الاجتماعية التقليدية، مثل العائلة أو الجماعة (ميلر و آخرون،2021).

فالبيئة الرقمية أضحت عاملا إضافيا مؤثرا في حياة الأفراد و المجتمعات، التي قبل مائة عام لم تعرف عن التكنولوجيا الرقمية شيئا، و صارت اليوم تعتمد على منتجاتها في سياق الحياة اليومية، من خلال تسيير الخدمات الإدارية و المعاملات المالية و التجارية..، كما تستخدم التكنولوجيات الرقمية لأغراض البحث و الاستكشاف، وصولا للترفيه..، و يمكن ملاحظة اعتماد الإنسان اليوم على التكنولوجيا في جميع مناحي الحياة، و أصبح تقدم المجتمعات الحديثة يقاس بمدى تطور مؤشرات البيئة الرقمية.

الشكل رقم(02) يبين عناصر البيئة الرقمية

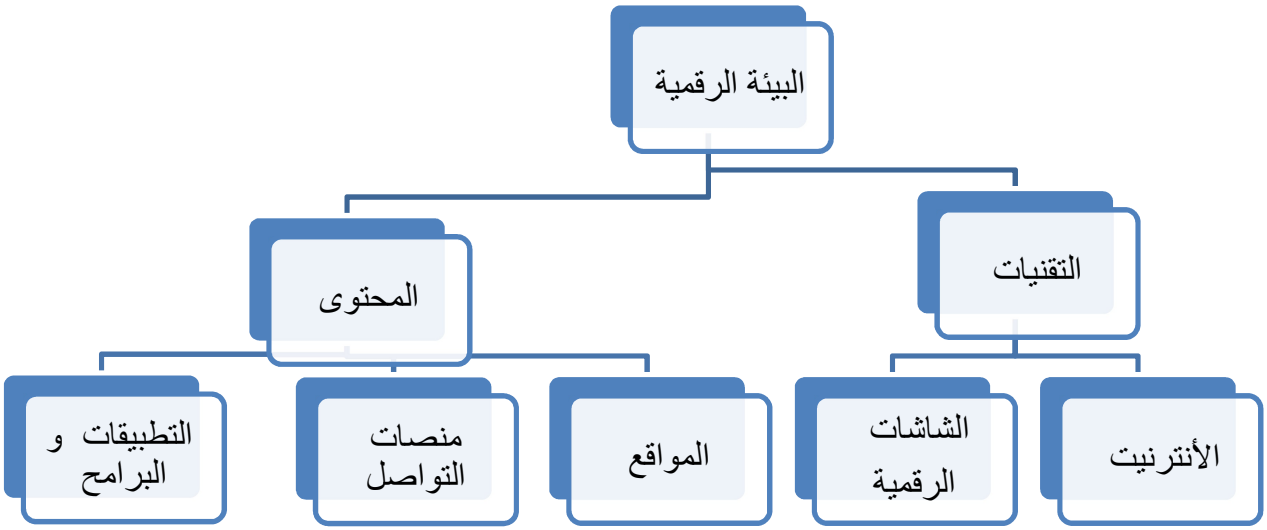

المصدر: من إعداد الباحث.

2 خصائص البيئة الرقمية:

ارتبطت نشأة وسائل الإعلام بالتطورات المتسارعة للتكنولوجيا، و قد مرت لحد الآن بمرحلتين هما:

-**مرحلة وسائل الإعلام التقليدية:** و هي الصحف و الإذاعة و التلفزيون.

-**مرحلة تكنولوجيا الإعلام و المعلومات المتطورة:** المتمثلة في ارتباط و اندماج وسائل الإعلام التقليدية بالانترنيت، كشبكة اتصال بين مختلف شعوب و ثقافات العالم، حيث تختلف الانترنيت عن وسائل الإعلام التقليدية كونها متاحة الاستخدام، كما تمكن المستخدمين من استقاء المعلومات و إبداء الآراء و الأفكار، بحرية دون رقابة، كما تشكلت بيئة رقمية اتصالية أحدثت نوعا من القطيعة مع الواقع، و تعويضه بالواقع الافتراضي. كما تعددت أدوار المستخدم على مستوى الجماعة الافتراضية التي لا مركز لها، فهي خارجة عن السيطرة أين يستطيع كل فرد لعب دور مركزي بتوجيه الحوار في أي جماعة افتراضية، فقد يكون للجماعة الواحدة أكثر من مركز للتفاعل والتواصل (شابي، 2016، ص157)، و بالتالي تشكلت في عصرنا بيئة رقمية لها تأثير على مختلف المجالات و المستويات الاجتماعية و الثقافية، و يؤكد الدكتور "الصادق الحمامي" أن ما يميز البيئة التواصلية الجديدة، الحضور المتعاظم للتقنيات التواصلية في الحياة الاجتماعية، كالهاتف الجوال و التلفزيون الفضائي و الصورة الفوتوغرافية الرقمية و الموسيقي الرقمية متاحة للجميع، و يعود هذا الحضور الاجتماعي المتعاظم إلى أسباب عدة منها:

- انخفاض أسعارها و الطابع المحمول لهذه التقنية.
- الوفرة المعلوماتية، إذ تتسم البيئة التواصلية الجديدة بما يمكن أن نسميه الوفرة المعلوماتية، فنحن نعيش وفرة معلوماتية تتمثل في العدد من القنوات التلفزيونية، و هي المضامين المتكاثرة للشبكة (أكثر من عشرة مليارات صفحة على الويب).

كما تشهد البنية التواصلية الجديدة نهاية نموذج القناة الوطنية الواحدة، إذ اتسم الإعلام الوطني في العالم العربي بالهيمنة التاريخية للقناة الوطنية الحكومية الواحدة (بن عودة، 2020،ص108)، فتكنولوجيات المعلومات و الاتصال الحديثة، في إعادة تشكيل الأنماط التواصلية التقليدية، القائمة على احتكار النخب السياسية و الثقافية لوسائط الإعلام و لوسائل التعبير في الفضاء العمومي، ذلك أن الانترنت لم تيسر فقط النفاذ إلى المعلومات، بل أنها أتاحت بشكل كثيف فرص إنتاج المضامين للأشخاص العاديين، من خلال أشكال تعبيرية مستحدثة كمنتديات الحوار و الدردشة، الصفحات الشخصية و المدونات..، و بالمقارنة مع زمن وسائط الإعلام الكلاسيكية، نجد أن النخب السياسية و الثقافية و الإعلامية كانت تحتكر إنتاج الخطابات العامة، أما اليوم و بفضل الانترنت فقد أصبح للأفراد و الجماعات حق الكلام في هذا المجال، إذ تتجلى هذه الخطابات الفردية و الجماعية في أشكال عديدة منها: المدونات و مواقع التواصل الاجتماعي (نبيح، 2019، ص87).

3 مؤشرات البيئة الرقمية في الجزائر:

تعيش الجزائر على غرار دول العالم تطورا سريعا لمؤشرات البيئة الرقمية و المتمثلة فيما يلي:

- مؤشر الانترنيت.
- منصات التواصل الاجتماعي.
- المحتوى الرقمي الرائج.

توفر المصادر الرسمية بالجزائر مثل وزارة البريد و تكنولوجيا الاتصال، أو سلطة الاتصالات السلكية و اللاسلكية، كما توفر المنصات العالمية أرقاما حديثة ترصد من خلالها مؤشرات البيئة الرقمية كالآتي:

1.3 مؤشر الانترنيت:

1.1.3 الانترنيت:

شكل ظهور الانترنيت في العالم ثورة حقيقية على كل المستويات، فالانترنيت غير كثيرا من المفاهيم، و منها مفهوم الاتصال. بل أعاد تشكيل مفهوم العالم الجغرافي من عالم شاسع مترامي الأطراف، إلى قرية كونية ألغيت معها الحدود الجغرافية و الثقافية، و تشير آخر الإحصاءات حسب الوكالة الدولية للاتصالات، أن هناك أكثر من 5.1 مليار مستخدم للهواتف النقالة (مع نسبة نفاذ تبلغ 67% بزيادة سنوية تبلغ 2 في المائة) و 4.4 مليار مستخدم للإنترنت (مع نسبة نفاذ تبلغ 54 %بزيادة سنوية تبلغ 9%) و3.5 مليار مستخدم نشط لأدوات وسائط التواصل الاجتماعي (مع نسبة نفاذ تبلغ 45% بزيادة سنوية تبلغ 9%، من بينهم 3.26 مليار شخص يستخدمون أجهزة نقالة (https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Pages/stat/default.aspx) مما نتج عن هذا التوسع في استخدام الانترنت ظهور ما أصبح يطلق عليه العالم الافتراضي، الذي أفضى إلى إنشاء شبكات اجتماعية افتراضية من خلال منصات تكنولوجية، هذه الأخيرة عجلت بظهور الإعلام الجديد مقابل الإعلام التقليدي، الذي أتاحت المنصات الاجتماعية كالفايسبوك، اليوتيوب، و أكس..، المشاركة و التفاعل لمن كانوا في وقت قريب يعرفون بالمستقبلين السلبيين، و أضحوا جمهورا نشطا، بل من المشاركين في إنتاج المحتوى من غير تكاليف عالية أو انتظار تراخيص من أي جهة، و في هذا المبحث يحاول الباحث الوقوف على أهم التطورات التي عرفتها الانترنيت في الجزائر.

2.1.3 أرقام حول مستخدمي الانترنيت في الجزائر حسب مصادر مختلفة:

جدول رقم (06) يمثل نظرة عامة عن استخدام الانترنت في الجزائر فيفري 2022

نسبة مستخدمي الهواتف النقالة للنفاذ لمواقع التواصل الاجتماعي	نسبة نمو مستخدمي الانترنيت سنويا	نسبة مستخدمي الانترنيت مقابل إجمالي مجموع السكان	إجمالي مستخدمي الانترنيت
%97.9	+%7.3	%60.6	27.28

			مليون

المصدر: **2022 datareportal**

يقدر عدد مستخدمي الانترنيت في الجزائر حسب بوابة DATAPORTAL إلى غاية جانفي 2022، بـ 27.28 مليون مستخدم، و تقدر نسبة النفاذ المستخدمين الجزائريين إلى الانترنيت بـ 60.6%، بزيادة مقارنة بعام (2020) 1.8 مليون مستخدم بزيادة تقدر بـ 7.3%، فيما يقدر عدد من لا يستخدمون الانترنيت في الجزائر بـ 17.70 مليون نسمة ما نسبته 39.4% خارج استخدام الانترنيت في الجزائر، كما تقدر نسبة المستخدمين الذين يستعملون الهواتف النقالة للنفاذ إلى الانترنيت بنسبة 58.95%، يليه الكمبيوتر المنزلي بنسبة 38.97%، ثم اللوحات بنسبة 2.05%، كما تقدر نسبة الألعاب المتصلة بالانترنيت بـ 0.03% .

و بحسب آخر تقرير لسلطة الضبط للاتصالات السلكية و اللاسلكية **ARPT**2022، يقدر مشتركو الهاتف النقال 49.01 مليون مشترك، بينما يقدر مشتركو الهاتف الثابت 5.57 مليون مشترك، حيث يبلغ إجمالي مشتركي الانترنيت(هاتف نقال+ هاتف ثابت) 54.59 مليون مشترك(**ARPT**،2022،ص8).

3.1.3 استخدام الانترنيت للفرد و وفق الجنس في عدد من البلدان العربية

جدول رقم (07) يبين استخدام الانترنيت للفرد و وفق الجنس في عدد من البلدان العربية

البلد	السنة الأخيرة	كافة الأفراد	الرجال	النساء
الجزائر	2018	59.6	68.1	50.3
البحرين	2018	98.6	98.7	98.5
مصر	2018	46.9	54.4	41.3
العراق	2018	75	98.3	51.2
الكويت	2018	99.6	99.5	99.8
المغرب	2018	64.8	68.5	61.1
عمان	2018	76.8	79.4	74
فلسطين	2018	64.4	68.5	60.2
قطر	2018	99.7	99.5	99.8

السعودية	2018	93.3	94.6	91.4
السودان	2018	14.1	16.9	11
تونس	2018	64.2	–	–
الإمارات المتحدة	2018	98.5	97.1	98.8

المصدر: الاتحاد الدولي للاتصالات أوت 2019.

يتضح من الجدول رقم (07) أن الجزائر تأتي في مرتبة متوسطة في نسبة استخدام الفرد للانترنت، مقارنة بالدول العربية بنسبة 59.6%، بينما تتجاوز دول الخليج مثل:(الإمارات، الكويت، قطر، البحرين) نسبة 90% في نسبة استخدام الفرد للانترنيت. و يبدو جليا أن الوضعية الاقتصادية لهذه الدول تساهم في الرفع من أرقام استخدام الانترنيت، و تأتي الجزائر في المرتبة الثالثة بين دول المغرب و تونس التي تقدر نسبة الاستخدام 64%، مما يعني أن أمام الجزائر الكثير من العمل للوصول للرفع من استخدام الفرد للانترنيت، حتى يتم تقريب الهوة و الفجوة الرقمية مع الدول العربية و بقية دول العالم، و يعود بطء استخدام الأفراد للانترنيت لعدة أسباب منها:

- احتكار اتصالات الجزائر لسوق الانترنيت المنزلي، و ضعف وتيرة ربط مشاريع ربط المنازل بالانترنيت.
- البيروقراطية و ضعف البنية التقنية و كذا ضعف تدفق الانترنيت.
- ضعف القدرة الشرائية للمواطن الجزائري نظرا لارتفاع أسعار الأجهزة المرتبطة بالانترنيت، و كذا ضعف الربط بشبكات الانترنيت فيم ناطق (مناطق الظل).
- المخاوف السياسية و الأمنية.
- الأزمة الاقتصادية التي مرت بالجزائر،كلها عوامل ساهمت في تأخر مرتبة الجزائر من بين دول العالم، مما سيخلف آثارا على مختلف القطاعات الحيوية.

2.3 ترتيب الجزائر في العالم من حيث مؤشرات الحياة الرقمية لعام2021م:

تحتل الجزائر المرتبة 86 من بين 110 و السابعة ضمن18دولة إفريقية متأخرة بمرتبتين عن تقرير2020م ، ضمن تقرير مؤشرات جودة الحياة الرقمية العالمية DIGITAL QUALITY LIFE

(DQL)، الذي تصدره شركة SURFSHARK سيرف شارك[2]، و تعتمد مؤشرات الحياة الرقمية على خمس مؤشرات حسب الجدول التالي:

الجدول رقم(09) يوضح مرتبة الجزائر دوليا وفق DIGITAL QUALITY LIFE (DQL)

مؤشرات جودة الحياة الرقمية	مرتبة الجزائر عالميا من بين 110 دولة(تقرير 2021)
القدرة على تحمل تكلفة الأنترنيت	**85 عالميا**
جودة الانترنيت	**27عالميا**
البنية التحتية الإلكترونية	**95 عالميا**
الأمن الإلكتروني	**74 عالميا**
الحكومة الالكترونية	**108عالميا**

المصدر: من إعداد الباحث حسب تقرير

يتبين من خلال الجدول رقم (09) أن الجزائر تتذيل ترتيب الدول خصوصا في مؤشر الحكومة الالكترونية 110/108، و كذا البنية التحتية الالكترونية 95، فيما تسجل المرتبة 74 عالميا في الأمن السيبراني، و27عالميا في جودة الأنترنيت. لعل إحدى أهم النقاط التي ينبغي إبرازها بشأن التقرير هي التنويه بالأداء الاستثنائي للزيادة في سرعة تدفق الإنترنت؛ حيث زادت سرعة التحميل المتوسطة على الهواتف المحمولة بنسبة 45.5% مقارنة بالسنة الماضية لتصل إلى 11.44 ميغابايت في الثانية. الأفضل من ذلك هو أن سرعة التحميل المتوسطة لوصلات الإنترنت الثابتة بلغت 9.78 ميغابايت في

[2] **سرفشارك**) بالإنجليزيةSurfshark : (شركة تقدم منتجات مثل خدمة شبكة خاصة افتراضية) في بي إن) ونظام الكشف عن تسرب البيانات وأداة البحث الخاصة.[1][2][2] مقرها جزر العذراء البريطانية، لديها أكثر من 3200 خادم حول العالم في 65 موقعًا، بما في ذلك قاعدتنا الرئيسية في مدينة نيويورك. تم إطلاق سرفشارك في عام 2018 من خلال تقديم أول تطبيق شبكة خاصة افتراضية لأجهزة آي أو إس .في عام 2018، خضع سرفشارك لتدقيق خارجي من قبل شركة الأمن السيبراني الألمانية كيور 53(في عام 2020، حصل سرفشارك على جائزة أفضل شبكة خاصة افتراضية لعام 2020 من سي إن إن.

الثانية، و هي زيادة تتجاوز 170 أي بنسبة تقترب من ثلاثة أضعاف السرعة المتوسطة المسجلة خلال العام الماضي.

ما فتئت سرعة تدفّق الإنترنت تشكل عائقا رئيسيا أمام تطوير التكنولوجيا الرقمية في الجزائر، و بعد أن كان المواطنون و الفاعلون الاقتصاديون يعتبرونها دون المستوى الكافي لمدة طويلة، ها هي سرعة تدفق الإنترنت ترقى إلى تلبية غالبية مقتضيات عمليات التصفح و المعالجة عبر الإنترنت سواء بالنسبة للأفراد أو المهنيين، حتى أنه يتسنى لهذه الفئة الأخيرة الاستفادة من خطوط خاصة تصل سعتها إلى 100 ميغابايت في الثانية، و قد يكون ذا جدوى التفكير في آليات تمكّن المؤسسات الناشئة و المبدعين الشباب الذين لا يملكون الوسائل المادية لالتماس الحصول على مثل ذلك التدفق الخاص مع حاجتهم إليه ، من الاستفادة منه.

إنّه و على الرغم من التنامي المبهر في تدفّق الإنترنت و الاستجابة المرضية لاحتياجات المستهلكين من حيث السرعة، لا يزال هناك جانب آخر لمشكلة الوصول إلى الإنترنت و استخدامها، ألا و هو الاستقرار؛ و الواقع أنه على الرغم من صعوبة تقييم تحديد حجم الاتصال بشبكة الإنترنت، فإنه لا يزال يعتبر متذبذبا و غير مستقر لمعظم مستخدمي الشبكة عبر الثابت و النقال على حدّ سواء، إن التدفق و الاستقرار من المشاريع المتوسطة الطويلة الأمد التي يصعب التحكم في مآلاتها و نتائجها. من ناحية أخرى لم يعد بالإمكان تبرير اللجوء لتعليق الربط بشبكة الإنترنت لفترات محددة مثل فترات الامتحانات الوطنية، بالنظر إلى عدد المواطنين الذين صارت حياتهم اليومية متوقفة على الاتصال بشبكة الانترنت. و من المسلم به أنه حتى لو اقتصر انقطاع هذه المنافذ على نظم التراسل و الشبكات الاجتماعية، فإن هذه الأخيرة نفسها أضحت تمثل رهانًا بالغ الأهمية لأنّ عددا هائلاً من الجزائريين بمن فيهم الفاعلون الاقتصاديون يعتمدون عليها تحديد (عبابسية و آخرون،2022، ص4)

3.3 شبكات التواصل الاجتماعي:

مع تطور وسائل الإعلام الجديدة على غرار الانترنيت، الذي أعطى نمطا اجتماعيا جديدا يطلق عليه المجتمع الافتراضي، و الذي يرتكز أساسا على الاتصال المباشر عبر الانترنت، أين صارت وسائل الإعلام الجديد فضاء تجمع، غير في تكوين النسيج الاجتماعي لبعض الأفراد، الذين يفضلون استبدال كل ما هو داخلي و تقليدي (castells,2002,p147).

وقد بدأت شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية في الظهور على الويب في منتصف العقد التاسع عشر من القرن الماضي، مثل شبكة **Classmates** للربط بين زملاء الدراسة في عام 1995، و شبكة **Sixdegrees** للروابط المباشرة بين الأشخاص، و في نهاية العقد التاسع، أصبحت الملفات الشخصية هي الخاصية المحورية لمواقع التواصل الاجتماعية، و البحث عن مستخدمين آخرين لهم نفس الاهتمامات، و بهذا تضمنت مواقع تلك الشبكات الملفات الشخصية للمستخدمين، و خدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء. و بهذا بدأ الجيل الجديد من الشبكات الاجتماعية في الظهور **Makeoutclub** سنة 2000، ثم **Friendster** سنة 2002م، و سرعان ما أصبح جزءا من فعاليات الانترنيت المتعارف عليها، و في بداية سنة 2005 سرعان ما ظهرت شبكة **My Space** (بودربالة،2015،ص97).

و تعرف شبكات التواصل الاجتماعي، بأنها تلك المواقع التي تمكن الأفراد من إنشاء شبكات اتصال بأفراد آخرين. و على الرغم من أنها شبكات اجتماعية، إلا أن الأفراد يمكن أن يتصلوا ببعضهم لأسباب شخصية أو مهنية كانوا على معرفة بهم (البياتي،2014،ص377)، و هي عبارة عن مواقع اكتسبت صفة شبكات اجتماعية تفاعلية، تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت و من أي مكان. كما يمكن أن تكون لهذه الشبكات احتياجات اجتماعية، أين تشكل الحاجة إلى اتصال جماعي عام، أو حاجة معينة للاختلاط مع الزملاء(في العمل، في شكل ثقافي محدد، ببساطة مع أولئك في نفس العمر) كما تشكل أشكالا مميزة من إنتاج أو استهلاك الإعلام (كولدري، 2014،ص254).

و قد قدمت مختلف الدراسات عدة مفاهيم مختلفة عن الشبكات الاجتماعية و فيما يلي نستعرض أهم هذه المفاهيم لمحاولة تقريب و فهم المصطلح و منها:

- أنها "مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء

بلد – مدرسة – جامعة– شركة... إلخ (يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، و معرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض، و هي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع، أو أصدقاء نعرفهم من خلال السياقات الافتراضية).

- منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح لمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمام و الهوايات أو ربطه مع أصدقاء قدامى أو حاليين(رفعت، 2018، ص18).

1.3.3 أرقام حول استخدام منصات التواصل الاجتماعي في الجزائر:

الشكل (06): منحنى بياني يوضح نسب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر من ماي2021 إلى ماي2022

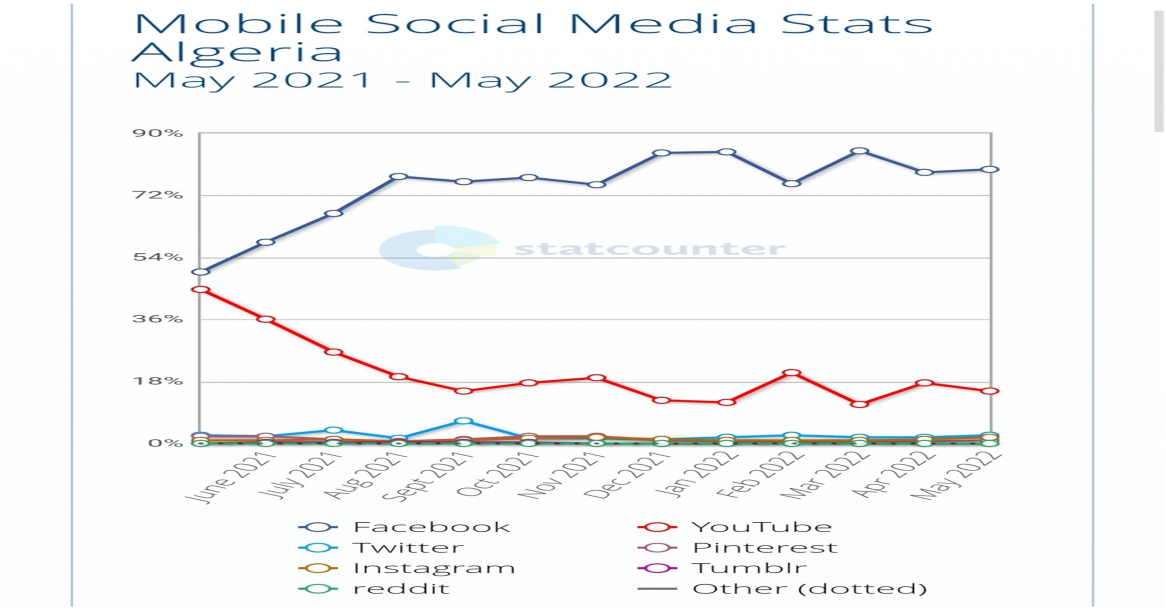

المصدر: http://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/algeria

و حسب إحصاء موقع **Statcounter** الأسترالي، فإن استخدام الفايسبوك في الجزائر شهد ارتفاعا مطردا بحسب الرسم البياني من جوان 2021 إلى غاية ماي2022 ، بنسبة **75.1%** إلى غاية ماي 2022، يليه اليوتيوب بنسبة **19.4%**، فيما لا تتجاوز باقي المنصات الاجتماعية **10%**، و لكن و في و نفس الموقع في الفترة ما بين أفريل 2023 و مارس

2024 حـــدث تغيـــرا فـــي اســـتخدام الجزائـــريين للمنصـــات الاجتماعيـــة حيـــث تراجـــع اســـتخدام الفايسـبوك إلـــى 41.62% و ارتفـــع اســـتخدام اليوتيـــوب إلـــى 26.06 %، و الإنســـتغرام إلـــى 18% و منصـــــــــــة إكـــــــــــس 12.31%، (https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/algeria) مما يعكس تغييرات مستمرة في استخدام المنصات الاجتماعية بالجزائر.

2.3.3 استخدام الأجهزة الذكية للولوج للشبكات الاجتماعية:

الشكل (08) : منحنى بياني يوضح مدى استخدام الكمبيوتر المكتبي للدخول لمواقع التواصل الاجتماعي من ماي2021م إلى ماي2022

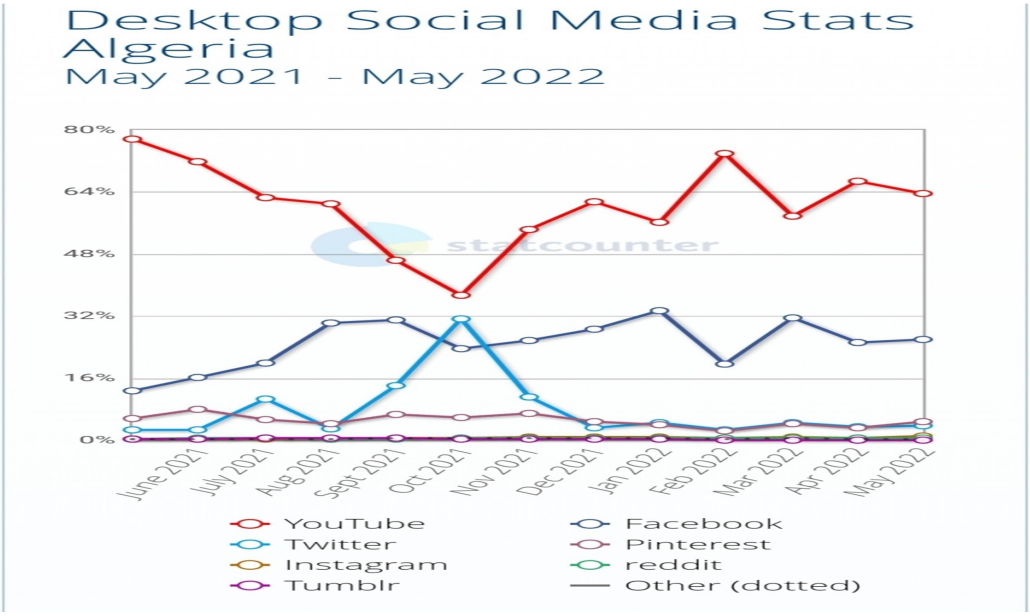

المصدر: http://gs.statcounter.com/social-media-stats/desktop/Algeri ذ

نلاحظ من الشكل رقم ثمانية أن المستخدمين بالجزائر يفضلون الولوج إلى منصة "اليوتيوب" بالدرجة الأولى باستخدام الكمبيوتر المكتبي تليه منصة "الفايسبوك" و "الانستغرام" بنسبة أقل، و تتغير هذه المؤشرات بحسب طبيعة الجهاز، فمستخدمي الهاتف النقال يفضلون استخدام بالجزائر منصة الفايسبوك بنسبة حسب نفس الموقع المختص statcounter (مارس2024) 43.87% أما اليوتيوب 22.57% (https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/algeria) ، فنوعية الجهاز يحدد إلى حد بعيد المنصة الأكثر استخداما.

4.3 المحتوى الرائج حسب محرك البحث "GOOGLE" بالجزائر:

جدول رقم(08) يمثل أكثر ما يبحث عنه الجزائريون في محرك البحث غوغل إلى غاية فيفري من 1 جانفي2021م إلى غاية 31 ديسمبر 2021م .

المرتبة	الكلمات الأكثر بحثا	المؤشر
01	Traduction	100
02	Google	94
03	Facebook	84
04	Google traduction	64
05	YOUTUBE	62
06	Ouedkniss	55
07	Météo	20
08	FB	19
09	واد كنيس	19
10	طقس	

المصدر:DATAPORTAL2022.

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ أن كلمة ترجمة Traduction تحتل المرتبة الأولى في بحوث المستخدمين الجزائريين خلال عام 2021م، فهي الكلمة المفتاحية الأولى التي يبحث عنها الجزائريون، مما يعكس اهتمام المستخدمين في الجزائر بالاطلاع على المحتوى باللغات الأجنبية، كما تحتل مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك، يوتيوب،...) أهمية هي الأخرى فقد أصبحت فضاء بديلا للتواصل مع الأصدقاء و تكوين علاقات جديدة، كما أن كرة القدم تأتي ضمن المراتب الأولى كونها الرياضة الشعبية الأولى، خصوصا في ظل النتائج الايجابية المحققة من الفريق الوطني الجزائري، و متابعة الدوريات الأوربية، كذلك يأتي موقع (واد كنيسOuedkniss)، باللغتين العربية و الفرنسية، و كذا

الموقع الخاص بالسيارات ضمن القائمة، فهو يعكس توجه المستخدمين في الجزائر إلى التجارة الالكترونية، كبديل للتسوق في الأسواق التقليدية، و يعتبر موقع واد كنيس فضاء إلكترونيا لعرض مختلف البضائع و السلع، يتمكن المستخدم من خلاله من اتخاذ قرار البيع أو الشراء و التواصل. فيما تأتي الألعاب أيضا ضمن القائمة مما يؤكد البحث عن الترفيه و التسلية من خلال استخدام المحتويات. كما يعد البحث عن كلمة طقس، ضمن الأولويات كذلك نظرا لحاجة المستخدمين لاتخاذ قرارات السفر و العمل و جدولة برنامج التنقل.

4 تحديات مؤسسات التنشئة الاجتماعية في البيئة الرقمية:

مثلت مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى وقت قريب دورا محوريا و أساسيا في الحفاظ على الخصوصية الثقافية للمجتمعات الإنسانية، و كذا تأمين استقرارها و انسجامها، و إعداد أجيالها للمستقبل، و لكن مع تعاظم حضور التكنولوجيات الرقمية، كوسائط و أدوات جديدة للتواصل الاجتماعي و ما أتاحته من مضامين عابرة للحدود و الثقافات، أضحت تشكل مصدرا هائلا للمعلومات و الأفكار و البيانات ... التي تؤثر في اكتساب القيم و الاتجاهات، خصوصا لدى الأجيال الصاعدة و المنخرطة بقوة في العالم الرقمي،كما تضع أداء و تجسيد أهداف مؤسسات التنشئة الاجتماعية أمام تحديات كثيرة نظرا لعدة اعتبارات، و في الجدول التالي يحاول الباحث وضع أهم التحديات التي تواجه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في البيئة الرقمية:

جدول (10) يوضح الفروق بين طبيعة مؤسسات التنشئة و تحديات البيئة الرقمية

مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية	البيئة الرقمية
يغلب عليها الطابع الرسمي و المركزي	غير رسمية و غير مركزية
برنامجها الثقافي واضح بناء على النسيج الاجتماعي	ثقافات متعددة عابرة للحدود والقارات
إمكاناتها محدودة	الحضور للأقوى و لمن يملك المهارات و الوسائل
عملية بطيئة و جادة و لها خطوات معلومة	سريعة التحول و تعتمد على الجاذبية و الترفيه
لها أهداف محددة و لها يقين بصحة الأفكار	يمكن أن تفرض شكوكا حول جدوى الأفكار و المعتقدات...إلخ

من إعداد الباحث

1.4 التحولات من التنشئة الاجتماعية إلى التنشئة الرقمية:

إن كل ما كان متفرقاً في وسائط متعددة صار مشتركاً و موحداً في وسيط واحد متداول و سهل الحصول عليه في فضاء شبكة الإنترنت، هذا الفضاء الذي استجمع كل المعارف و جعلها متاحة للإنسان، و الوعي بأهمية هذا الوسيط هو أول تحد في مواجهة الثقافة الرقمية.

و يمكن التمييز هنا بين التنشئة الاجتماعية، التي تحدث داخل مجتمعات أو مؤسسات محددة كالأسرة و المدرسة...و بين التي تتحقق بشكل أوسع لأنها تمس المجتمع في كليته و تتوجه نحو الجماهير، مثل وسائل الإعلام السمعية و البصرية ووسائل التواصل الاجتماعي، التي تساهم في نقل الثقافات دون مراعاة للحدود الجغرافية أو الثقافية، الأمر الذي يجعل الطفل بين صراع الثقافة الأم و الثقافة المستوردة (دحماني، 2022، ص165)، فموجة المجتمع الشبكي Réseaux sociaux " بدأت في إنشاء أنماط جديدة للعيش..، و إعادة هيكلة هذه الحياة بحسب مستجدات ما تمليه هذه الثقافة، و يوحدها اهتمام مشترك بين الثقافات و الأمم فى رؤية مركزية تتمثل في السوق بنظامه الاستهلاكي و المرتبط بتشتت الأذواق، و ليس أدل على ذلك من مجمعات الأسواق الاستهلاكية المنتشرة... بعد أن تمرد على كل ما هو منظم و موحد و منطقي، فى مقابل مستلزمات التواصل الشبكي من تدفق المعلومات و خلق فضاء افتراضي و الملتمس الوصول بأقل مسافة (زمانية /مكانية و مادية / معنوية).

و يعني ذلك استبدال تعظيم الذات و انحلالها بفقدان توحدها مع المحيط و خلق براديغم مقابل، أفول المرجعيات الأساسية الكبرى، و تعويض اليقينية بالنسبية التي ترفض تسليم رأي أحدهما برأي، و استبدال انفلات المعنى بالسعي إلى المقاصد الغائية و قد كان لثورة الاتصال و المعلوماتية الدور الكبير في إحداث مجموعة من التحولات المترابطة كلها في خلق فضاء افتراضي يهندس للوعي الجديد في كل مجالات الحياة اليومية.

لذلك أصبح ما تقدمه صناعة الثقافة الجديدة من صراعات الموضة، المرهفة الحواس، نموذجا جديدا ينبغي تقليده، بوصفه خيارا جديدا، بديلا عن النموذج التقليدي و جسرا بين الثقافات، يربط المحلي بالعالمي.

إن ما هو سائد فى حياتنا هو مصادرة القيم بجميع أشكال هوياتها التقليدية، و لعل المتأمل في حياتنا الاجتماعية المضطربة، يدرك أن ثقافة الاستهلاك في صناعة الثقافة باتت تهدد هوية الشعوب و تبدد حدود العلاقات الإنسانية، وتخلخل المقومات الاجتماعية،و هو ما قد يؤكد، بنظرة استشرافية، تمخضها لتلد كائنا بشريا غريبا فى أطواره عجيبا في أمزجته قلقا في تصرفاته، خاصة عندما يصبح السعي إلى

"الوصول" هدفا، و نمط حياة مع جيل الشاشات المرئية. و الصورة الإشهارية، وهو ما أطلق عليه ديفيد هارفي David Harvey بالتراكم المرن الذي أصبح فيه المجتمع يوصف بارمي كل شيء .... إن الفجوة الثقافية لجيل (البوابات، أو كما يطلق عليه جيل دوت كوم www dot.com) تصاحبها فجوة معظم مؤسسات المجتمع المدني في بلادنا العربية على وجه التحديد، و على رأسها الأسرة، بعد أن تمت مصادرتها هي الأخرى لتندمج فى الخارج من مقصد السوق بجميع أطياف مكوناته على حساب الداخل الذي كانت تراعي فيه هويتها وبصورة أدق تحولت الأسرة في علاقاتها من سند [الاعتبار] في تعزيز تجربة العبرة و الموعظة إلى فصل العلاقات بعضها عن بعض من سند [الافتراض]، و هو ما أثر سلبا على نمط الخطاب الاجتماعي (فيدوح،2018،ص 19-20).

الخلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج أن البيئة الرقمية بمنتجاتها التقنية و محتوياتها الهائلة في توسع و تطور مستمر، و هذا ما تؤكده المؤشرات الرقمية بالجزائر إلى غاية إحصاءات2024 م، حيث أصبحت تفرض حضورها في جميع الميادين و المجالات و تشكل مصدرا من مصادر التغذية الثقافية، كما تمثل حاجة يزيد الاعتماد عليها يوما بعد آخر، و رغم تطور مؤشرات البيئة الرقمية في الجزائر إلا أنها غير كافية، لإدراك الهوة مقارنة بالدول العربية كدول الخليج العربي و و كذلك باقي دول العالم خصوصا العالم المتقدم، مما يؤثر على عدة مجالات (تعليمية، اقتصادية...)، فالجزائر أمام تحديين رئيسين هما: تحدي تطوير البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصال الرقمي، و تأمين المجتمع من مخاطرها عبر توفير أدوات الأمن السبيرياني، و نشر ثقافة الاستخدام الآمن، لمواكبة التطورات الرقمية التي صارت مؤشرا رئيسا على التقدم.

الفصل الرابع

تمهيد

1. الأطفال و البيئة الرقمية.

2. حقوق الأطفال في ظل البيئة الرقمية

3. ايجابيات و سلبيات البيئة الرقمية للأطفال.

4. مخاطر البيئة الرقمية على الطفل.

5. دور الأولياء في حماية

تمهيد

حسب الديوان الوطني للإحصاءات لعامي (2016-2018) يبلغ عدد الأطفال الأقل من 18 عاما حوالي 15 مليونا، كما يقدر عدد المتمدرسين بجميع الأطوار التعليمية (ابتدائي،متوسط، ثانوي) ما يقارب 10 مليون طفل (الديوان الوطني للإحصائيات،2021)، و قد كانت الجزائر من أوائل الدول التي وقعت على اتفاقية حقوق الطفل عام 1989م، حيث تتضمن التشريعات الجزائرية عدة نصوص لتكريس حماية حقوق الطفل، آخرها قانون حماية الطفل (12-15) في سنة 2015م، و الذي نصت المادة (11) منه على إنشاء الهيئة الوطنية لحماية الطفولة و ترقية الطفولة، و هي هيئة تابعة لمصالح الوزير الأول، و التي من مهامها حماية الطفل الجزائري من مختلف المخاطر (شرون،2018،ص540).

1 الأطفال و البيئة الرقمية:

من المؤكد أن البيئة الرقمية اليوم لها أثر كبير على سلوك و أفكار الأجيال الصاعدة، فالأجيال السابقة كانت تستخدم وسائل الاتصال القديمة التي تحمل بثناياها جهداً كبيراً مبذولا، حتى تحصل على المعلومات مقارنة مع بالجيل الحالي...، و ما يرافقة من تطور بمختلف وسائل الاتصال و مواقع التواصل الاجتماعي و الوكالات الإخبارية التي أصبحت في متناول الجميع، حيث استخدمت لنقل الأخبار بشكل أسرع، ويبرز من خلالها مدى مواكبة الشخص للتطورات، من المؤكد أن وسائل الاتصال المتاحة للجيل الحالي توفر له ميزة الحصول على المعلومة في الوقت المناسب (مرعي،2021،ص 43).

حيث يبدأ الأطفال في استخدام الأدوات الرقمية بشكل متزايد و مكثف في سن مبكرة، و يشير تقرير سويدي إلى أن سن الاستخدام الأول للإنترنت من قبل الأطفال السويديين انخفض من 13 عامًا في عام 2000 إلى 4 سنوات في عام 2009، و في فرنسا أجريت دراسة عام 2013م على حوالي 13000 طفلاً (من الولادة إلى عامين) حول استخدام الأطفال للشاشات الرقمية (التلفزيون والكمبيوتر / الكمبيوتر اللوحي و الهاتف الذكي وألعاب الفيديو. (Le conseil d'enfance et de l'adolescence, 2020, p 129).

شكل رقم(10) الطفل و البيئة الرقمية.

المصدر: من إعداد الباحث

1.1 الطفل و ثقافة الشاشات الرقمية:

يرى عبد الرحمن عزي أن هناك ارتباطا بنيويا بين الثقافة و وسائل الاتصال، بحيث يعتمد هذا الارتباط على حدوث تطور مثير في تكنولوجيا الاتصال، و كل اكتشاف في الاتصالات يحدث ثقافة، فاكتشاف الكتابة أوجد لغز الرموز، و اكتشاف الطباعة نقل الثقافة من الحالة الشفوية إلى المطبوعة، و اكتشاف الإذاعة و التلفاز أدخل ثقافة سمعية بصرية، و اكتشاف الحاسوب و الشبكات المعلوماتية كالانترنيت أدى إلى بروز الثقافة التفاعلية، هذا التجاذب و إن كان يمس شكل الثقافة و ليس محتواها بالضرورة، فإنه يبرز مدى التفاعل الجدلي بين الثقافة و الاتصال (بن زينة، سواكري، ص174-175، 2020).

فقد أصبحت اليوم تحتل الوسائط الالكترونية مكانة كبيرة في حياة الطفل، لاسيّما بعد أن أصبحت جزءا رئيسيا من حياته اليومية، فلم يعد الطفل المعاصر يستطيع الحياة دون أن يتعامل مع هذه الوسائط الاتصالية، التي تحيط به و تفرض نفسها عليه بصورة أو بأخرى، فالوسائط الإلكترونية تلعب دورا كبيرا في تشكيل ثقافة الطفل، خاصة و أنها احتلت مكانة مهمة بين الوسائط الثقافية – إن لم تكن الأولى – من بين وسائط تثقيف الطفل.

و قد فتحت الوسائط الالكترونية مجالا واسعا للطفل لتنمية ثقافته الدينية و العلمية و المعرفية، من خلال عديد المواقع التي تعرض كما هائل من المعلومات و المعارف و الدراسات، مما يحدث

نموا ثقافيا في كل هذه الجوانب، و في المقابل فإن سوء استخدام الأطفال لهذه الوسائط قد يتسبب في بعض الانحرافات السلوكية أو الأخلاقية، أما بالنسبة للجانب الاجتماعي فإن الوسائط الإلكترونية، بإمكانها أن توفر للطفل فرصا للتواصل و التعرف على أصدقاء من مختلف الثقافات، كما يمكن أن تفتح مجالا للحوار الأسري بين الطفل والوالدين، إن أحسن الوالدان استغلالها، بمشاركة الطفل في اللعب و التصفح. و إما أن تكون العزلة الاجتماعية هي الخيار البديل لإهمال الوالدين مشاركة الطفل لأنشطته عبر الشبكة العنكبوتية.

و مع انتشار التكنولوجيات الرقمية و ما تحمله من مضامين ثقافية متنوعة أضحت تشكل رافدا ثقافيا و معرفيا للطفل يختلف عن الروافد التقليدية، يأتي من جملة النشاطات الإبداعية المركبة من مجموعتين أساسيتين، تختص الأولى بالأجناس الأدبية التي تنبثق من فنون الكتابة للأطفال، و التي يشكل «أدب الأطفال» سمتها الأساسية، بوصفه المنتج الفعال لعناصرها، من شعر و قصة و حكاية و مسرحية و مجمل النصوص الأدبية الأخرى التي تدخل في مفاهيم الكتابة الأدبية، أما المجموعة الثانية فهي تختص بالأجناس الفنية التي يبرز منها «المسرح و السينما و الأغنية و برامج الإذاعة و التلفزيون» و غيرها.

و من بين هاتين المجموعتين تظهر الكتب و المجلات و الصحف و المؤسسات الثقافية و الإعلامية و دور العرض و النوادي الثقافية و الفنية الخاصة بالطفل و غيرها من الوسائل الإعلامية الحديثة التي تعد من المصادر الثقافية ومن وسائل اتصال الطفل بثقافته. أما الرافد الآخر الذي يرفد ثقافة الأطفال وتتشكل منه هذه الثقافة و عناصرها، بالمعنى العلمي و الفكري الدقيق، فهو يأتي من مجموعة القيم و العادات و التقاليد و الأعراف و الأخلاق و السلوكيات و العلوم المختلفة و المعارف و الأنظمة الموروثة في المجتمع التي يتعلمها الطفل و يكتسبها في عمليات التربية، و من خلال التعليم و التثقيف و التكيف الذي ينشأ الطفل في أحضانها، لذا فإن ثقافة الأطفال بهذا المعنى تأتي بمفهومها الشامل من مجموعة الموروثات و المستجدات المضافة إلى هذه الموروثات، التي تعزز الموروثات و تضيف إليه كل جديد يستحق الإضافة و يساعدها و يوسع من مجالاتها و قيمها الثقافية التي تعزز قيمة الطفل الثقافية و تبلور هويته الثقافية» (الكعبي،2019، ص305). كما تعد الألعاب الالكترونية اليوم البوابة لنفاذ مجموع الأفكار و الدلالات و الرموز و القيم إلى أذهان الأطفال، و تثبيتها داخل إطارهم المعرفي و القيمي و التفكيري..، فالمخزون الدلالي للصورة يجعلها أداة اتصالية مؤثرة عاطفيا و معرفيا و سلوكيا..." (همال،2018، ص137).

2 حقوق الطفل في ظل البيئة الرقمية:

يتمتع الطفل منذ ولادته بحقوق أساسية تمكنه من النمو بشكل طبيعي و سليم، و قد كرست التشريعات و القوانين الدولية الحقوق الطبيعية للطفل من أجل حمايته من الأخطار المهددة. و مع التطور التكنولوجي الذي تشهده المجتمعات الإنسانية أصبح من الضروري وضع القوانين و التشريعات للمحافظة على حقوق الطفل في ظل التحولات و المتغيرات، و قد حددت لجنة حقوق الطفل التابعة لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في التعليق العام رقم 25(2021)، بشأن حقوق الطفل فيما يتعلق بالبيئة الرقمية ما يلي:

1.2 حق الطفل في الوصول إلى المعلومات:

تتيح البيئة الرقمية فرصا عديدة للأطفال لإعمال الحق في الحصول على المعلومات، و حسب التشريع الجزائري تم تفسير المادة 17 من اتفاقية حقوق الطفل من قبل الحكومة الجزائرية في ضوء المادتين 24 و 26 من قانون 3 أفريل 1990، بخصوص المعلومات مفادها: "يجب لأي مدير مجلة متخصصة في الطفولة أن يُسَاعَد من خلال هيئة تعليمية، كما يجب أن لا تحتوي المجلات الدورية على سرد أو رسوم توضيحية أو معلومات منافية للأخلاق الإسلامية و القيم الوطنية أو حقوق الإنسان أو تدعو إلى العنصرية و التعصب و الخيانة" (وزارة التضامن الوطني،2015،ص54)، و يتضح أن المشرع الجزائري تحفظ على وصول الطفل المطلق إلى المعلومات، و قيده بضوابط منها احترام الدين الإسلامي في إطار الأخلاق الاجتماعية.

2.2 حق الطفل في حرية التعبير:

يشمل حق الأطفال في حرية التعبير حرية التماس المعلومات و الأفكار بجميع أنواعها و تلقيها و نقلها، باستخدام أي وسائط من اختيارهم، فيما أكد القانون الجزائري حق الطفل في التعبير وفق ضوابط و شروط حددتها المادة (8)، من قانون حماية الطفل الجزائري (12-15) التي تنص: "للطفل الحق في التعبير عن آرائه بحرية وفقا لسنه و درجة نضجه، في إطار احترام القانون و النظام العام و الآداب العامة و حقوق الغير"، و نلاحظ أن القيود التي وضعها المشرع الجزائري لحرية التعبير لدى الطفل، تهدف إلى حماية الطفل من الاستمالات الأيديولوجية التي قد يتعرض إليها الطفل في الفضاء السبيرياني.

3.2 حق الطفل في الخصوصية :

الخصوصية أمر حيوي لاستقلال الأطفال و الحفاظ على كرامتهم و سلامتهم و ممارسة حقوقهم، و تخضع البيانات الشخصية للأطفال للمعالجة من أجل تمكينهم من مزايا تعليمية وصحية و غيرها، غير أن حماية الخصوصية من أكثر التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية اليوم، و خصوصا لدى الأطفال الذين يتفاعلون يوميا عبر تنزيل التطبيقات دون وعي بمخاطر قبول شروط الاستخدام، أو تنزيل فيديوهاتهم الخاصة على المنصات الاجتماعية دون علم و إذن أوليائهم، مما يفتح باب الاستغلال من بعض المستخدمين الآخرين. و في هذا الصدد يعاقب القانون الجزائري المساس بخصوصية الطفل، فقد نصت المادة 10 من قانون (12-15) على أنه : يمنع تحت طائلة المتابعات الجزائية، استعمال الطفل في ومضات إشهارية أو أفلام أو صور أو تسجيلات مهما كان شكلها إلا بترخيص من ممثله الشرعي و خارج فترات التمدرس، و ذلك طبقا للتشريع و التنظيم المعمول به.

4.2 الحق في التعليم:

يمكن أن تتيح البيئة الرقمية فرصا لحصول الأطفال على التعليم الشامل عالي الجودة، بما في ذلك توفير موارد موثوقة للتعلم الرسمي و غير الرسمي وغير النظامي و التعلم من الأقران و التعلم الذاتي. و يعد الحق في التعليم حقا دستوريا في الجزائر كما نصت المادة65: "الحق في التربية و التعليم مضمونان"(دستور2020)، و قد شكل التعليم عن بعد بديلا عن التعليم الحضوري خلال فترة الإغلاق مع بداية جائحة كورونا، و ارتفع خلال الفترة نفسها استخدام الأطفال للشاشات المرتبطة بالانترنيت، و توفرت قنوات و صفحات لدروس الدعم وفق المنهاج التربوي الجزائري في الفضاء الافتراضي.

5.2 الحق في الثقافة والترفيه و اللعب:

تعزز البيئة الرقمية حق الأطفال في الثقافة و الترفيه و اللعب، و هو أمر ضروري لنماء الطفل نموا سليما، و قد ضمن الدستور الجزائري (2020) الحق في الثقافة من خلال المادة 76، و تمثل المحتويات الرقمية المدعمة بالصور و الفيديوهات، فرصة للأطفال لاستكشاف العالم و الاطلاع على تنوع المجتمعات الإنسانية، و الانفتاح على التراث الإنساني العالمي.

كما نصت الفقرة (ج) من المادة (29) من اتفاقية حقوق الطفل التي دخلت حيزالتنفيذ في الثاني سبتمبر 1990 على "تنمية احترام ذوي الطفل و هويته الثقافية و لغته و قيمه الخاصة، و القيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل و البلد الذي نشأ فيه في الأصل، و الحضارات المختلفة عن حضارته". و نصت الفقرة (د) من المادة نفسها على (إعداد الطفل لحياة يستشعر المسؤولية في مجتمع حر بروح من التفاهم و السلم و التسامح والمساواة بين الجنسين؛ و الصداقة بين جميع الشعوب و الجماعات الإثنية و الوطنية و الدينية و الأشخاص الذين ينتمون إلى السكان الأصليين (الهيتي،2011، ص83).

أما فيما يخص الحق في اللعب فقد وقعت الجزائر اتفاقية دولية لحماية حقوق الطفل لسنة 1989م، و المتضمن المادة (31):" تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في الراحة و وقت الفراغ و مزاولة الألعاب..."، و توفر الألعاب الالكترونية التفاعلية قدرا من المتعة و التسلية للطفل، و تتنوع بين ما هو للثقافة العامة و ألعاب الإستراتيجية، و ما هو متخصص في المسائل الحسابية، و أخرى للقتال و الرياضة... إلخ، يتبين مما سبق أن المشرع الجزائري قد كرس من خلال التشريعات القانونية حماية حقوق الطفل الجزائري وفق الاتفاقيات الدولية، غير أن الملاحظ أن هذه التشريعات تنص على حماية الطفل الجزائري من المخاطر التقليدية، أما المخاطر الناشئة من البيئة الرقمية فلم تخصص لها لحد الآن قوانين صريحة بالجزائر، رغم الحاجة لمثل هذه القوانين في حماية الطفل في ظل التحولات التي فرضتها البيئة الرقمية، فعلى سبيل المثال نجد دولا مثل الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1998م قد وضعت قانونا لحماية خصوصية الأطفال دون 13 سنة على الانترنيت، المعروف اختصارا بقانون COPPA و الذي دخل حيز التنفيذ سنة 2000م، و يشرح القانون بالتفصيل ما يجب على موقع الانترنيت تضمنيه في سياسة الخصوصية (الكلباني، 2019، ص28).

3 ايجابيات و سلبيات البيئة الرقمية بالنسبة للطفل:

1.3 ايجابيات البيئة الرقمية:

تتيح البيئة الرقمية للطفل العديد من الايجابيات و لعل أهمها أنها تجعل من العملية التعليمية مسلية و شيقة للطفل، كما تحفز النشاط الذهني للطفل، و تثري لغة الطفل و تشبع فضوله المعرفي و تجيبه على عديد الأسئلة التي قد تخطر على ذهن الطفل، و سرعة تبني الطفل للتكنولوجيات الحديثة، جعلت من هذه الأجهزة جليس الأطفال الأول.

- نمط الألعاب التربوية: تعد برمجيات الألعاب التربوية أكثر البرمجيات التفاعلية تشويقا و متعة للطفل، و تحتوي العديد منها على ألعاب مسلية تتضمن مفهوما أو مهارة، أو على الحيوانات و الطيور و الأسماك، كما يتضمن بعضها مفهوم التطابق و التشابه، و هنا يتم التعلم باللعب و يستمتع الطفل باكتساب خبرات جديدة (فهمي، 2007،ص 288).
- يمكن لوسائل الإعلام كما هو واضح أن تؤثر على سلوك الأطفال فيما قبل المدرسة، بعد المشاهدة مباشرة، لكن ذلك لا يعني أن آثار الإعلام الاجتماعي الايجابي في الطفولة المبكرة غير محدودة، رغم أن الأطفال الصغار يمكنهم محاكاة أنواع السلوكيات الاجتماعية الايجابية (جيه كيرش،2017، ص 100).

2.3 سلبيات البيئة الرقمية على الأطفال:

إن ما وصلت إلية ثورة الاتصالات لا يعني بأن نتائجها إيجابية بالمطلق، فهي بقدر ما تحمل إيجابيات، فإنها تعاني الكثير من السلبيات التي تتنافى مع الرسالة الإعلامية الهادفة إلى نشر المعرفة و التقريب بين الثقافات و الشعوب (الصرايرة،2011، ص2)، و إن النظر إلى الأطفال بوصفهم متمكنين من الناحية الرقمية، يؤدي إلى إغفال احتياجاتهم إلى التوجيه، يمكن للتقنية الرقمية أيضا أن تجعل الأطفال أكثر عرضة للأذى على الانترنيت و خارجها.

- تؤدي تقنيات المعلومات و الاتصالات إلى تكثيف المخاطر التقليدية المتعلقة بالطفولة، مثل التنمر، و تغذي أشكالا جديدة من الاعتداء على الأطفال و استغلالهم، مثل مواد الاعتداء الجنسي على الأطفال المجهزة حسب الطلب، و البث المباشر للإيذاء الجنسي.
- يمكن للمتصديين الاتصال بسهولة أكبر بالأطفال الغافلين، من خلال الملفات مجهولة الهوية، و الملفات غير المحمية على وسائل التواصل الاجتماعي، و منتديات الألعاب.
- تؤجج التقنيات الجديدة مثل العملات المشفرة (cryptocurrencies)، و الشبكة المظلمة (dark web)، البث المباشر للاعتداءات الجنسية على الأطفال و المحتويات الضارة الأخرى، متحدية قدرات سلطات إنفاذ القانون على مواكبتها(اليونيسيف،2017، ص4).
- إن 92% من جميع عناوين الانترنيت الخاصة بالإساءة الجنسية للأطفال، كما حددتها internet watchfoundation (مؤسسة مراقبة الإنترنت) على مستوى العالم يتم استضافتها في خمسة بلدان فقط، هي هولندا، و الولايات المتحدة الأمريكية، و كندا، و فرنسا، و الاتحاد الروسي.

- فقدان الخصوصية، و من ثم يكونون أكثر عرضة للمعاناة من الابتزاز و التدخل.
- في حين تختلف المواقف حسب الثقافة المجتمعية، غالبا يلجأ الأطفال لأقرانهم عندما يواجهون مخاطر و أضرارا على الانترنيت، مما يجعل من الصعب على الآباء حماية أطفالهم.
- يتسبب التأثير المحتمل لتقنيات المعلومات و الاتصالات على صحة الأطفال و سعادتهم.
- يؤدي استخدام الطفل المكثف للاعتماد على الانترنيت، بل و يسهم في الإصابة بالسمنة.
- يمكن أن تكون المشورة غير المتسقة مربكة لمقدمي الرعاية و المربين، مما يؤكد الحاجة لإجراء بحوث أكثر جودة بشأن أثر تقنيات المعلومات و الاتصالات.
- يقر الباحثون بأن الاستخدام المفرط للتقنية الرقمية يمكن أن يسهم في الاكتئاب و القلق في مرحلة الطفولة. و على العكس من ذلك، يمكن أحيانا للأطفال الذين يواجهون صعوبات على أرض الواقع تطوير صداقات عبر الانترنيت، و الحصول منها على دعم اجتماعي لا يتوفر لهم ضمن مصدر آخر(المصدر السابق، ص4).
- فبعض الألعاب تروج للأفكار الإباحية التي تؤثر في عقول الأطفال و المراهقين على حد سواء. كما أن بعض محتويات و مضامين بعض الألعاب الإلكترونية، بما تحمله من سلبيات و طقوس دينية معادية و مسيئة للديانات و بالذات الدين الإسلامي، قد تؤثر سلبا على اللاعب أو المشاهد. كما أن تعلق الأطفال و المراهقين بالألعاب الإلكترونية قد يلهيهم عن أداء بعض العبادات الشرعية، و بالذات أداء الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة في المسجد. كما أنها قد تلهيهم عن طاعة الوالدين و الاستجابة لهم و تلبية طلباتهم، بالإضافة إلى إلهائهم عن صلة الأرحام و زيارة الأقارب (العبادي،2018،ص90).

4 المخاطر التي يتعرض لها الطفل في ظل البيئة الرقمية:

1.4 الطفل في خطر:

يعرفه قانون حماية الطفل الجزائري (12-15) " بأنه: "الطفل الذي تكون صحته أو أخلاقه أو تربيته أو أمنه في خطر أو عرضة له، أو تكون ظروفه المعيشية أو سلوكه من شأنهما أن يعرضاه للخطر المحتمل أو المضر بمستقبله، أو أن يكون في بيئة تعرض سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية للخطر". و من شأن البيئة الرقمية أن تعرض سلامة الطفل للخطر سواء من ناحية الاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية أو المحتويات الضارة المرتبطة بالانترنيت، ما لم تحط بالطفل إجراءات السلامة و الوقاية. و يعرف الباحث مخاطر البيئة الرقمية: "هي ما كل ما يهدد سلامة الطفل الجسدية و النفسية و يؤثر على سلوكه سلبا، بسبب استخدام الشاشات الرقمية المرتبطة بالانترنيت و كذا محتوياتها"، و تتعدد مستويات المخاطر التي يتعرض لها الطفل، حيث يمكن أن يؤدي استخدام الطفل المتكرر للأجهزة الذكية من تعريضها لأضرار تقنية، كأن يحمل الطفل برامج و تطبيقات تحتوي فيروسات و برامج تجسس تهدد خصوصيته و سلامة أسرته، كما يمكن أن تهدد المحتويات السلبية سلامة الطفل النفسية و الجسدية، و تمتد آثارها إلى الأسرة و المجتمع، و يمكن تصنيفها كالآتي:

1.1.4 مخاطر تتعلق بالأجهزة الرقمية:

يمكن أن تعرض استخدامات الطفل للأجهزة الرقمية، و خسائر نتيجة تحميل برامج تضر الأجهزة، و هي عبارة عن برامج مصممة للقيام بأضرار أو إجراءات غير مرغوب فيها لنظام الكمبيوتر أو الأجهزة الرقمية، و تتضمن ما يلي: (الفيروسات، الفيروسات المتنقلة، أحصنة طروادة، برامج التجسس، برامج الأمان الخادعة)، كما يمكن تثبيت برامج التجسس على الكمبيوتر دون علم المستخدم، حيث يمكن لهذه البرامج تغيير تكوين الكمبيوتر أو جمع البيانات الإعلانية و المعلومات الشخصية، و في الوقت نفسه يمكن لبرامج التجسس تتبع عادات البحث في الإنترنت، و يمكنها أيضا إعادة توجيه المستخدم إلى موقع آخر لم يكن يهدف الانتقال إليه (Microsoft). و يعتبر الأطفال من أكثر الفئات تنزيلا للبرامج و التطبيقات خاصة الألعاب بغرض التسلية دون مراعاة لسلامة الأجهزة، فالطفل لا يملك الطريقة المناسبة لحماية البيانات و الملفات الخاصة على جهازه، كما لا يدرك خطورة البرامج الضارة، حيث قد تؤدي مجرد زيارة موقع على الانترنيت إلى تثبيت برامج ضارة على جهاز الطفل (KESPERSKY).

2.1.4 مخاطر تتعلق بالمحتوى:

تقدم المحتويات الرقمية العديد من الفرص للأطفال، كتعلم مهارات جديدة و مواكبة التكنولوجيات الحديثة، و لكن في الوقت ذاته يمكنها تعريض سلامة الطفل للخطرمثل:" التعرض لخصوصية الطفل من خلال المحتوى غير القانوني، أو المضايقة و التنمر الرقمي، أو إساءة استخدام البيانات الشخصية، و الاستدراج الذي يصل إلى الاعتداء الجنسي على الأطفال...، و قد يشمل ذلك قيام الأطفال بكتابة أو إنشاء مواد تحض على كراهية أطفال آخرين، أو التحريض على العنصرية، أو نشر أو توزيع صور جنسية (بما في ذلك مواد أنتجوها بأنفسهم). كما يمكن أن يتعرض الطفل لمحتوىً غير لائق، و يشمل ذلك الصور الجنسية و الإباحية و العنف، و بعض أشكال الدعاية، و المواد العنصرية أو التمييزية أو خطاب الكراهية، و مواقع الإنترنت التي تروج لسلوكيات غير صحية أو خطيرة، مثل إيذاء النفس و الانتحار، كما أن هناك مخاطر تتعلق باتصال الطفل مع غرباء يكون لديهم ميول غير لائق بالطفل أو لإغوائه لأغراض جنسية، أو مع أفراد يحاولون دفع الطفل إلى التطرف أو إقناعه بالمشاركة في سلوكيات غير صحية أو خطرة. (اليونسيف،2017،ص09).و قد لخص باحثون (ليفيغنسون و هادون و أولافسونى و آخرون)، المخاطر التي قد يتعرض لها الأطفال (الاتحاد الدولي للاتصالات،2020، ص28)، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم(11): يبين تصنيف المخاطر التي يتعرض لها الطفل في الانترنيت

	المحتوى **الطفل كمتلق** **(للإنتاج واسع النطاق)**	**الاتصال** **الطفل كمشارك** **(في نشاط يبادر به شخص بالغ)**	**السلوك** **الطفل كطرف** **(الجاني /الضحية)**
عدواني	**محتوى عنيف/دموي**	**مقايضة، تعقب**	**تسلط، نشاط معاد من نظير**
جنسي	**محتوى إباحي**	**"استدراج" اعتداء**	**"تحرش جنسي "إرسال**

		جنسي بعد لقاء غرباء	المحتوى جنسي
يخص القيم	محتوى عنصري/محرض على الكراهية	إقناع أيديولوجي	محتوى من إنشاء المستخدمين يحتمل أن يكون ضارا
تجاري	إعلانات، تسويق مضمر	استغلال البيانات الشخصية و إساءة استخدامها	القمار التعدي على حقوق المؤلف

المصدر:تقرير أطفال الاتحاد الأوروبي(2011)

و يبين الجدول رقم (11) أن من أكثر المحتويات الخطيرة التي قد يتعرض لها الطفل هي (العنف، الإباحية، المحتويات التي تمس القيم الأخلاقية الإنسانية، و المحتويات ذات طابع تجاري)، و يختلف الموقف التفاعلي للطفل مع هذه المحتويات فأحيانا يكون ضحية، و أحيانا أخرى يكون مشاركا في أذية مستخدمين آخرين، لتنجر عنها مسؤولية أمام القانون، و يبين الجدول تعدد الأخطار التي قد يتعرض لها الأطفال في البيئة الرقمية، مما يتطلب إدراكا و وعيا من الأولياء للتعامل مع هذه الأخطار، من خلال إيجاد الحلول الوقائية و أخذ الاحتياطات التقنية التي تحول دون وصول الطفل إلى المحتوى الضار.

2.4 آثار المخاطر التكنولوجية الرقمية على سلامة الطفل:

تُخلف المخاطر التي يتعرض لها الطفل آثارا نفسية و جسدية على سلامة الطفل و يختلف مدى تأثيرها (قصير، متوسط، بعيد). و قد تعددت البحوث العلمية التي ترصد و تعالج آثار هذه المخاطر، و التي تؤثر في مجملها على النمو الطبيعي و السليم للطفل، كما تؤثر على سلوكه الاجتماعي و يمكن توضيح بعض الآثار من خلال الآتي:

1.2.4 الآثار على السلامة النفسية للطفل:

يشكل إدمان الطفل على مشاهدة الرسوم المتحركة أو ألعاب الفيديو معضلة حقيقية للأولياء، حيث يعجزون أحيانا على السيطرة في وقت استخدام أطفالهم للشاشات لما يجدونه من نوبات غضب و توتر

من أطفالهم، نتيجة المقاومة الشديدة، و التمسك باستخدام الأجهزة الرقمية (إل كوتشر،2020، ص125)، **و** من جهة أخرى يشكل تعرض الطفل للمواد الإباحية خطرا على سلامته النفسية، خصوصا في حالات إجبار الأطفال على إرسال الصور الجنسية أو الانخراط في أفعال جنسية عبر الكاميرا، ثم تهديدهم بتوزيعها عبر مقاطع الفيديو إذا لم يدفعوا المال أو يقدموا المزيد من الصور(, 2017 DIGITAL WORLD CANADIAN CENTRE for CHILID)، كما استنتجت دراسة طولية فرنسية(ELFE) وجود اضطرابات تتعلق بالتطور النفسي العاطفي للطفل، جراء الأخطار المترتبة على الاستخدام السلبي للشاشات الرقمية (,2010,Tissero) كما أكدت منظمة الصحة العالمية (WHO) وجود "اضطراب ألعاب الفيديو"، و يتميز هذا الاضطراب بسيطرة ضعيفة على تواتر و شدة و مدة اللعب و الأولوية المتزايدة للألعاب، إلى درجة أنها تأخذ الأسبقية على الأنشطة و الالتزامات اليومية الأخرى،و قد حذرت المنظمة الصحة العالمية من أن الإدمان عليها يسبب أضرارا نفسية و عقلية (باجي و ختاش، 2021، ص276).

2.2.4 إدمان الانترنت

لعل من أبرز الرواد في موضوع إدمان الإنترنت الباحثة كيمبرلي يونج (Kimberly Young) التي عرفت إدمان الإنترنت عام 1998م على أنه: "الاستعمال المفرط للإنترنت الذي ينتج عنه مشكلات اجتماعية و نفسية إضافة إلى صعوبات في العمل و الدراسة".

في حين عرف شارلتون عام 2002 م (Charlton J. P.) إدمان الإنترنت بأنه: "الاستخدام المفرط للإنترنت الذي يولد أعراضاً جسمانية و نفسية و اجتماعية تعتبر علامات و مؤشرات واضحة على الاضطرابات الإكلينيكية".B C S . و عرف إدمان الإنترنت أيضاً بأنه «يشبه إدمان مادة مخدرة ما قد يتعاطاها الإنسان، ثم لا يقدر على الاستغناء عنها، و إذا استغنى عنها تسبب ذلك في حدوث أعراض الانسحاب التي تعرضه لمشكلات بالغة»، و قد وجد أن المدمن لا يستطيع أن يستغني عنها مرة واحدة، بل يحتاج إلى برنامج للإقلاع عن تلك المادة باستخدام مواد بديلة، و سحب المادة الأصلية بشكل تدريجي، وهنا هو الحال في أغلب حالات إدمان المخدرات، فالإدمان هو حالة تنشأ عن الاستهلاك المفرط و المكثف لمادة ما طبيعية أو اصطناعية، بحيث يصبح الشخص معتمداً عليها جسمياً و نفسياً. و هناك تعريف آخر لإدمان الإنترنت و هو أنه «حالة من انعدام السيطرة و الاستخدام المفرط للمواقع الإلكترونية، ما يؤثر تأثيراً سلبياً على ممارسة الفرد الطبيعية لمهامه الحياتية بحيث تعتريه نتيجة لذلك

اضطرابات نفسية و سلوكية و اجتماعية، قد تتشابه مع غيرها من الاضطرابات التي تعتري الشخص المدمن للعقاقير و المواد المؤثرة نفسياً وسلوكياً»، و قد أجري مسح قام به الباحثون في جامعة ستانفورد على عينة من الشباب، ظهر فيه أن 5.12 % من العينة يعانون مشكلات مرتبطة بالاستخدام المفرط للإنترنت، وخاصة البريد الإلكتروني و الألعاب و المواقع الإباحية و التسوق، و وصفوا السلوك بأنه مشابه للرغبة في تعاطي الكحول أو المخدرات، و يذكر أن نسبة تصل إلى 7.13 % من المراهقين الصينيين تنطبق عليهم معايير الإدمان على الإنترنت، بينما يتصدر المراهقون الإيطاليون النسبة العليا على الإدمان على الإنترنت إذ وصلت نسبتهم إلى 7.36% (المسعد،2020، ص10).

3.2.4 التأثيرات على السلامة الجسدية للطفل:

يؤدي استخدام الطفل المفرط و غير الصحي للأجهزة الرقمية إلى مخاطر تتعلق بسلامته الصحية، فقد أكد تقرير للوكالة الوطنية للأغذية و البيئة والصحة و السلامة المهنية فرنسا (ANSES) عام 2019،خطر ضوء LED الأزرق المنبعث من الشاشات على شبكية العين، و الذي يسبب بدوره اضطرابا في النوم، مما يؤدي إلى الإرهاق و مشاكل في الانتباه و هذا ما يؤثر على الأداء المدرسي للطفل، كما تؤثر التكنولوجيا الرقمية على نمو حواس الطفل، حيث أنه كلما زاد تحفيز نظم استقبال الحس و اللمس، كلما زاد التحميل على الأنظمة الحسية السمعية و البصرية للطفل، و ينتج عن هذا الضغط الحسي الكثير من المشاكل التي تعيق مجال النمو العصبي الشامل.كما أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف سواء من خلال التلفاز أو من خلال ألعاب الفيديو، يكون لديهم نسبة عالية من الأدرينالين و التوتر، و ذلك لأن عقولهم لا تدرك أن ما يشاهدونه ليس حقيقة.

و يعاني الأطفال الذين يفرطون في استخدام التكنولوجيا من "اضطراب عام" و زيادة في التنفس، و ارتفاع معدل ضربات القلب، و حالة عامة من "القلق و عدم الارتياح"، مما يضع النظام الحسي للطفل في "حالة تأهب"ضد أي اعتداء من قبل أحد شخصيات لعبة الفيديو. و تعتبر الحركة و اللمس و التواصل مع الآخرين هي العوامل الثلاثة الهامة للنمو النفسي و الجسدي السليم للطفل. كما ترتبط السمنة عند الأطفال بالوقت المفرط الذي يقضونه أمام شاشة التلفاز، فقد ثبت أنها العامل الأساسي وراء السمنة في الطفولة، و وفقا لمؤسسة القلب والأمراض الدماغية بكندا، فقد و جد باحثون أن واحدا من كل أربع أطفال كنديين تقريبا مابين7–12 عاماً يعانون من السمنة المفرطة، مع ملاحظة أن قضاء

الوقت أمام التلفاز دائما ما يأتي على حساب أنواع التسلية الأخرى الأكثر نشاطا (مركز الدراسات الإستراتيجية، 2012، ص29).

4.2.4 تأثيرات اجتماعية :

-**اضطراب الوسط الاجتماعي:** لما كانت الأسرة مهددة بالتفكك و تعاني من الاضطراب سواء من ناحية الزوج و الزوجة، و كذلك بالنسبة للأبناء لذا يمكن القول إن اضطراب الوسط الاجتماعي تحصيل حاصل اضطراب الوسط الأسري، فهو المرحلة التي يبدأ المجتمع فيها بفقدان قدراته على فرض أنماطه السلوكية على أعضائه، و ذلك يعني أن قيم المجتمع و معاييره قد فقدت قدرتها في التأثير على الأفراد، و غالباً ما يمر المجتمع بمثل تلك الحالات في المراحل الانتقالية، و قد يكون ذلك الاضطراب أحد نتائج التغير الاجتماعي السريع، و يترتب على ذلك ألا يكون أنماط هناك تحديد واضح للأدوار و المراكز، الأمر الذي يجعل كثيراً من الأشخاص في مواقف لا يستطيعون معها أن يحددوا أدوارهم و مراكزهم لعدم وجود سلوكية محددة، و التي تعد مرجعا لأفراد المجتمع. فالأفراد يقدمون على سلوك معين بحسب ما يحدده لهم الدور من ممارسات محددة متوقعة، كما أنهم يتوقعون سلوك غيرهم حسب مراكزهم و أدوارهم ،و من ثم فان المجتمع الذي يمر في حالة تغير تختلط فيه المراكز و الأدوار، و يصبح الأفراد فيه غير قادرين على تلمس أنماط السلوك المتوقع (الجزائري، 2021،ص88).

- **العزلة الاجتماعية:** العزلة الاجتماعية هي إحدى أشكال العلاقات المشوشة بين الأطفال، إن سبب العزلة هو عدم تفاعل الأطفال مع الآخرين، و ربما تعود إلى الخجل الذي يعتبر سلوكا تجنبيا للآخرين. إن العزلة الاجتماعية عند الطفل لها علاقة بالتحصيل الدراسي المتدني و عدم تكيفه، إن هؤلاء الأطفال سيطورون سلوكيات مثل سلوكيات الجانحين، إن معظم الأطفال المعزولين لا يثقون بأنفسهم و غير مفهومين و مرفوضين و متراجعين من الأطفال في المدارس الأساسية معزولين لأن الآخرين يرفضونهم، و يتجاهلون أن بعض أسباب عزلة الأطفال تعود إلى خيالاتهم و الاستغراق بها، إن هؤلاء الأطفال يفتقرون إلى التعلم الاجتماعي و يفتقرون إلى التجربة و التمرين على خلق علاقات مع الآخرين، إن الأطفال المعزولين لا يتعلمون قيم الآخرين و لا يشاركونهم وجهات نظرهم إن سماتهم الشخصية هي التي تجعلهم يتقبلون أو يرفضون الآخرين (وملمان، 2006،ص100-101).

5 دور الأولياء في تحقيق الأمن الرقمي للطفل:

يُلزم المشرع الجزائري الأسرة و الأولياء خصوصا بحماية الطفل من كافة أشكال المخاطر، فحسب المادة 4 و 5 من قانون حماية الطفل (12-15) "تعد الأسرة الوسط الطبيعي لنمو الطفل، كما تقع على عاتق الوالدين مسؤولية حماية الطفل" ما يتطلب من الأسرة استيعاب هذه التحديات و القيام بدورها في ظل البيئة الرقمية، فلم يعد الوالدان هما المصدر الوحيد للوصول إلى المعلومات و التعرف على المحيط الخارجي، بل أصبح هناك مصادر أخرى توفرها التكنولوجيات الرقمية، منها محركات البحث الكبرى التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي و كذا منصات التواصل الاجتماعي...؛ مما يلقي على الوالدين مسؤولية الحفاظ على أبنائهم من الاستخدام المتزايد للشاشات الرقمية و محتوياتها الهائلة العابرة للحدود و الثقافات، و التي تسلب الأسرة مرجعيتها و انتماء أفرادها من خلال شد الأجيال الصاعدة إلى العالم الافتراضي و الانتماء إليه، و العيش بدلا من العالم الاجتماعي الواقعي (حجازي،2015،ص60)، مما يتطلب إلمام الأولياء بهذه التكنولوجيا و التعرف على إيجابيتها و سلبياتها بالنسبة للطفل، حتى يتمكن من الاندماج و المشاركة الرقمية، و التي تعتبر ضرورية لإعداد الطفل للمستقبل و إكسابه المهارات اللازمة لمواجهة تحديات العصر الرقمي (عبد الحكيم، رفاعي،2020،ص90)، و يمكن تحديد بعض أدوار الأسرة في حماية الطفل فيما يلي:

- دعم الطفل لمواجهة الصعوبات و التحديات التي تعترضه.
- أن يجيب الأولياء على الأسئلة التي تعترض الطفل في حياته.
- أن يجعل الأولياء "تعليم الطفل" ضمن الأولويات.
- مشاركة الطفل في لحظات الفرح و مساعدة الطفل على إدارة عواطفه و أحاسيسه.
- إعداد الطفل للمستقبل(Giannotta, 2017).

1.5 تحديات الأولياء في ظل البيئة الرقمية:

على الرغم من الاستثمار في التكنولوجيا الرقمية كنشاط تعويضي لوقت الفراغ لدى الأطفال، حيث يتم التعويض عن الحرية البدنية بالحرية الرقمية...، يشبه الإنترنت الفضاء الجغرافي في الخارج، فهو موقع لتوتر الأولياء بالإضافة إلى كونه، في كثير من المنازل و على مستوى الحذر، كموقع يجب تأمينه. بشكل غير مفاجئ إذن يعد الدخول إلى هذا الفضاء محدودا بطرق متعددة مع العائلات محل الدراسة،

بالنسبة للعائلات غير المتأكدة بشأن وسائل مراقبة استخدام الأطفال للإنترنت، فإن العديد منهم قرر عدم استخدام الإنترنت أو أخبروا أطفالهم أنهم لا تتوفر لديهم خاصية استخدام الإنترنت. بالنسبة للآخرين فإن كلمة السر ضرورية لاستخدام الإنترنت، و بالطبع لا يستطيع الأطفال اكتشافها. في العديد من العائلات التي لديها أطفال صغار و حيث تتوفر في منازلهم إمكانية استخدام الإنترنت، فإن الآباء يسمحون لأبنائهم باستخدام الإنترنت تحت إشرافهم و كثير من العائلات تستخدم إشرافا رقميا: مثل أنظمة التربية أو الانتقاء التي أصبحت واسعة الانتشار حاليا، و مع ذلك فالافتقار إلى الثقة في قدرة تلك البرامج على انتقاء المحتوى بشكل فعال مع الفهم التام لكيفية عملها، لم تستخدم أي من العائلات أيا منها (هاتشباي و موران–إليس، 2005، ص50).

إن الأطفال أو القاصرين عموما هم أكثر خبرة من آبائهم في استخدام الحواسيب، و بالتالي الوصول إلى شبكة الانترنت، فهم يستوعبون بسرعة المعارف التقنية للولوج إلى الشبكة و الإبحار في عوالمها التي تحمل الكثير من المخاطر، فوجودهم على الشبكة هو وجود خارج الفضاء المنزلي، و هو ما قد يعرضهم لسلوكيات غير سوية خاصة عند غياب المرافقة، فالانترنت تتضمن كما هائلا من المضامين العنيفة و غير الأخلاقية (نصوص، صور، فيديو،... إلخ)، التي قد لا تنجح بعض أنظمة و برمجيات الغربلة في حجزها و تعطيل الوصول إليها، هنا يتأكد دور المتابعة الأبوية المستمرة، باعتبارها تمثل أفضل الطرق (رابح، 2014،ص 80).

غير أن مسؤولية الأسرة زادت في ظل بيئة رقمية ضاغطة، زادت من تحديات التفرغ للتربية و التنشئة و منها:

- الظروف الاقتصادية الصعبة، خصوصا بعد ما خلفته جائحة كورونا من آثار اقتصادية، و ما شهده العالم من ارتفاع في أسعار المواد الأساسية، فقد أضحت الأسر تكافح أكثر على توفير متطلبات الحياة.
- الضغط و تعدد المهام: حيث أصبحت الأسر تعيش تحت ضغوط الحياة المتنوعة في تأمين تنقل الطفل و حمايته من المخاطر التقليدية، مثل التنمر و العنف...
- الوقوف على تدعيم تعليم الأبناء في المدرسة، خصوصا بعد الضغط الذي تعرفه المناهج التربوية، و كذا مرافقة الطفل إلى مختلف النشاطات (الرياضية و الثقافية) و دروس الدعم...، كل ذلك وضع الأولياء في ضغوط.

- ترك الطفل أمام الشاشات لساعات طويلة.
- التقمص الوجداني للطفل (الهيتي،2011،ص 14).

فمسألة التربية على القيم هي مسألة مشتركة، إنها مسألة اجتماعية يتداخل فيها السياسي بالاقتصادي بالتربوي بالاجتماعي، لذلك وجب إنصاف الأسرة في هذا المجال، فلا يمكننا الحديث عن تربية والدية إلا من خلال ظروف مادية تسمح بتواجد الوالدين أو على الأقل واحد منهم مع الأطفال، خاصة في سنواتهم الأولى التي يتلقون فيها المبادئ و القيم الأولى للمجتمع، و حضور الوالدين أو أحدهما يقتضي توفير الشروط الموضوعية لذلك، أي توفر الشروط المادية، فلا يعقل أن نتحدث عن غياب شبه تام للوالدين بحثاً عن سبل العيش و ما يسببه من إرهاق آخر اليوم، و تربية سليمة للأطفال الذين لا يرون أهاليهم إلا ليلاً، فاجتماع الأسرة اليوم لا يكون إلا خلال وجبة العشاء ليتوجه كل واحد إلى مخدعه استعداداً ليوم جديد خارج البيت. إن وضعاً كهذا لن يؤدي إلى خلق أسرة تقوم بدورها التنشئوي/ التربوي، بقدر ما تراهن الأسر اليوم على توفير شروط البقاء المرتبط بالوضع المادي للأسرة و ما يصاحبه من متطلبات متزايدة، خاصة في ظل زمن اللايقين على حد تعبير **إدغار موران**، زمن الخوف و الانفتاح على المجهول الذي يجعل الأسر صيداً سهلاً لمؤسسات رأسمالية همها الوحيد هو الربح، ليصبح الأطفال زبائن لدى مؤسسات لا تسهر على تربيتهم و تلقينهم المبادئ و القيم، بقدر ما تلقنهم مهارات من أجل ضمان بقائه في دائرة تعيد إنتاج نفسها بشروط مختلفة عن سابقتها (دحماني،2022، ص171،172).

2.5 متابعة توصيات الجهات المختصة من طرف الأولياء:

تساعد التوصيات من الجهات الرسمية و الموثوقة الأولياء في التعامل مع أطفالهم، و قد وضعت وزارة الاتصال و تكنولوجيات الاتصال بالجزائر سنة 2020م، دليلا موجها للأولياء "حماية الأطفال على الانترنيت" حيث يتضمن الدليل توصيات لحماية الطفل من مخاطر استخدام الانترنيت، و قد تم إعداده بمساهمة وزارة: (الدفاع و الداخلية و الشؤون الدينية، التربية الوطنية، الاتصال، الشباب، التضامن الوطني إلى جانب الهيئة الوطنية لحماية و ترقية الطفولة، الدرك الوطني، و الأمن الوطني) (وزارة البريد و الاتصالات السلكية و اللاسلكية، 2020)، مما يشير إلى أبعاد و أهمية قضية حماية الطفل من المخاطر المحتملة عبر الانترنيت، و علاقتها بالمؤسسات الأمنية و الهيئات المشرفة على مؤسسات التنشئة الاجتماعية، قد أعلنت المفوضة الوطنية لحماية الطفولة بالجزائر مريم شرفي، و في مطلع 2024 عن إنشاء خلية وطنية لليقظة لحماية الأطفال من الاستغلال عبر تكنولوجيات الإعلام والاتصال

خلال السنة الجارية، تتولى الكشف عن التجاوزات في حق الطفل مع التدخل في الوقت المناسب (جريدة النصر،2024،ص13)

كما تقدم مختلف المنظمات الدولية (اليونسيف، وكالة الاتصالات الدولية..) و الهيئات الصحية المعتمدة مثل منظمة الصحة العالمية، تقارير دورية و توصيات تساعد الأولياء على التعامل مع الأطفال في ظل البيئة الرقمية، و من شأن اطلاع الأولياء على هذه التوصيات دعم الوعي لديهم في كيفية التعامل مع الأطفال أثناء استخدام التكنولوجيا المرتبطة بالانترنيت.

خلاصة الفصل:

أصبحت البيئة الرقمية من خلال تقنياتها الحديثة و محتوياتها اللامحدودة، جزءا لا يتجزأ من حياة الأطفال اليومية، و التي تشكل في الوقت ذاته تحديا حقيقيا للأسرة الجزائرية و خصوصا الأولياء، و يحتاج الأولياء و المربون إلى الوعي بفرص و مخاطر التكنولوجيات الرقمية، فلا يجدي المنع التام من استخدام الأجهزة الرقمية لأن ذلك يؤدي لحرمان الطفل من حقوقه الأساسية في البيئة الرقمية مثل: حق التعليم و الثقافة و اللعب ...إلخ، و في الوقت نفسه يؤدي استخدام الطفل المكثف للأجهزة الرقمية دون مرافقة و رعاية، إلى مشاكل و أخطار تهدد ثقافة و سلامة الطفل، و هنا يقع على عاتق الأولياء حماية أطفالهم من مخاطر البيئة الرقمية عبر تعلم المهارات الرقمية التي تسمح لهم بمرافقة أطفالهم في استخدام التكنولوجيات الحديثة، فالبيئة الرقمية لها تأثير في الأدوار التقليدية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة..)، مما يتطلب وعيا مجتمعيا من خلال وضع تشريعات و قوانين لحماية الطفل الجزائري من مخاطر البيئة الرقمية، فالوصول إلى حماية الطفل الجزائري من مخاطر البيئة الرقمية يتطلب عملا على مستويات عديدة.

الفصل الخامس

الجانب الميداني للدراسة

1 عرض البيانات و تحليلها

1.1 المحور الأول: البيانات الخاصة بالسمات الديمغرافية للعينة:

قسم الباحث أسئلة المحور الأول للاستبيان و المتعلق ببيانات العينة إلى قسمين: جزء يتعلق بالولي و درجة قرابته للطفل مع متغيرات (السن، المستوى العلمي، الدخل و عدد الأولاد) و قسم متعلق بالطفل يتضمن (الجنس، الجهة التي تتبعها المؤسسة التي يدرس بها الطفل).

1.1.1 بيانات الولي:

الجدول رقم (12): توزيع أفراد عينةالدراسة وفقا لدرجة قرابة الطفل.

	الولي	التكرار	النسبة %
1	الأم	295	52.4
2	الأب	264	46.9
3	مربي	4	0.7
المجموع		563	100

يتبين من الجدول رقم (12) توزيع نسب الإجابات، حيث كانت نسبة الإجابة عن الاستبيان من طرف الأمهات 52.4%، في حين كانت نسبة الآباء 46.9% ، و ترتفع نسبة الأمهات نظرا لارتباط الأم أكثر بالطفل في هذه المرحلة العمرية (من الولادة إلى عمر خمسة أعوام) أكثر من الآباء، فالأم في هذه المرحلة أكثر مشاركة في أنشطة الطفل خصوصا الرعاية بالنهار، فالأمَّهات هن اللَّواتي يشرفن على تربية أطفالهنَّ. و يرجع استهداف الباحث للأولياء من أجل جمع البيانات حول أطفال المرحلة التحضيرية بمدينة قسنطينة، كون الطفل في هذه المرحلة لا يزال يعتمد إلى درجة كبيرة على والديه.أما النسبة المتبقية و المقدرة بـ **0.7%** بحالة مربي، فقد تكون في الغالب لذوي قرابة الطفل كالجدة أو الخالة و ذلك حسب الإجابات.

2.1.1 عدد الأولاد :

يوضح الجدول رقم(13): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لتعداد (عدد) الأولاد.

رمز الفقرة	الفقرة		ولد واحد	2أولاد	3 أولاد	4 أولاد	5أولاد	6 أولاد
Q2	تعداد الأولاد	العدد	46	202	210	81	16	8
		النسبة	8.2	35.9	37.3	14.4	2.8	1.4

يتضح من الجدول رقم (13) أن نسبة الأسر التي لديها ثلاثة أطفال تُقدر بـ37.3%، أما التي لديها "طفلان" فتُقدر بـ 35.9%، فيما بلغت نسبة الأسر التي لديها أربعة أطفال 14,4%، في حين أن8.2% من الأسر لديها طفل واحد، بينما تتروح فئة خمس و ست أطفال بين ما نسبته 1.4% و2.8%.

و بالنظر إلى هذه الأرقام وجد الباحث أنها تتوافق مع إحصاءات التقرير الوطني للتنمية البشرية، الذي رصد تحولات في معدل الخصوبة، و التي انخفضت من 7.40عام 1966م، وصولا إلى معدل 2.93عام 2013م، و هذا ناتج عن تحول البنية الأسرية في الجزائر من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، بما يتماشى مع العيش في المدن الحديثة و النمط العمراني الحديث القائم على السكن في العمارات، و كذا ما فرضته الحياة العصرية من متطلبات متعددة. كما أدى تحسن المستوى التعليمي للمرأة إلى تعدد الأدوار الاجتماعية فهي موظفة و مسؤولة و..، و بالتالي لم يعد إنجاب الأولاد الأولوية الوحيدة للمرأة في ظل انشغالها بالتعليم و تحقيق المكانة الاجتماعية.

3.1.1 الفئة العمرية

يوضح الجدول رقم (14): خصائص عينة الدراسة وفقا لمستوى العمر.

	العمر	التكرار	النسبة %	الترتيب
1	من 18 إلى 30 سنة	57	10.1	3
2	من 31 إلى 40 سنة	294	52.2	1
3	من 41 إلى 50 سنة	209	37.1	2
4	60 فأكثر	3	0.5	4
	المجموع	563	100	

يتضح من خلال الجدول (14) تشكيلة عينة الدراسة حسب العمر، حيث كانت نتائج الاستبيان كما يلي:

- الفئة الأولى: فقد أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته 52.2% من الأولياء تتراوح أعمارهم ما بين(31 إلى 40 سنة).
- أما الفئة الثانية: فيتراوح سنهم مابين (41 إلى 50 سنة) بنسبة قدرت بـ 37.1%.
- بالنسبة للفئة الثالثة: فقد أظهرت النتائج المبينة أن ما نسبته 10.1% من أفراد عينة الدراسة هم ممن تتراوح أعمارهم بين (18 إلى 30 سنة).
- أما الفئة العمرية الرابعة: فتأتي في المرتبة الأخيرة لعمر 60 سنة فما أكثر، بنسبة مئوية قدرت بـ 0.5%.

و يتضح من خلال بيانات الفئة العمرية للأولياء من (31– 40 سنة) و كذا الفئة مابين (41–50 سنة) قدرته ما على استيعاب التطورات التكنولوجية،حيث شبت الفئتان على بداية التحول الرقمي، و هي الشرائح العمرية الأكثر تبنيا للتكنولوجيات، عكس الفئات الأكبر سنا إذ تكون بطيئة في استيعاب التكنولوجيات الحديثة. و تشير أرقام الديوان الوطني للإحصاء أن الفئة العمرية بين (31–50سنة) تشكل حوالي 36.2% حيث يُعتبر المجتمع الجزائري من المجتمعات التي تغلب عليه فئة الشباب.

4.1.1 المستوى العلمي:

الجدول رقم (15): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمؤهل العلمي.

	المستوى الدراسي	التكرار	النسبة %	الترتيب
1	ابتدائي	27	4.8	4
2	متوسط	113	20.1	3
3	ثانوي	146	25.9	2
4	جامعي	270	48	1
5	لم يدخل إلى المدرسة	7	1.2	5
	المجموع	563	100	-

من خلال الجدول رقم (15) يتبين أنه فيما يتعلق بالمستوى الدراسي، فإن أغلب أفراد العينة أي ما نسبته 48% هم أصحاب المستوى الجامعي، في حين أن 25.9% من أفراد عينة الدراسة لديهم المستوى الثانوي، بينما تقدر نسبة الأولياء الذين لديهم المستوى المتوسط بـ20.1%، أما المستوى الابتدائي فالنسبة هي 4.8%، في حين كانت نسبة 1.2% لمن لا يحملون أي مستوى دراسي، مما يؤشر على أن غالبية أفراد العينة هم من ذوي الكفاءات القادرة على التعامل مع التكنولوجيات الرقمية. و تؤكد هذه النسب تحسن المستوى العلمي في المجتمع الجزائري و خصوصا بعد ستين عاما من استقلال الجزائر، نظرا لمجانية التعليم و توفر المؤسسات التعليمية في شتى أنحاء الوطن، و خاصة المؤسسات الجامعية، حيث تتوفر الجزائر على 54 جامعة و 109 مؤسسةً للتعليم العالي (وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، 2022، ص8). كما يساعد المستوى العلمي للولي في تحسين مهارات المستخدمين للأجهزة الذكية، نظرا لاعتماد الحياة العصرية على استخداماتها،كما تمكن الأولياء من استيعاب تحديات البيئة الرقمية التي قد تواجه أطفالهم.

5.1.1 عمل الوالدين:

يوضح الجدول رقم (16):خصائص عينة الدراسة (عمل الوالدين).

	المتغير(عمل الوالدين)	التكرار	النسبة %	الترتيب
1	الأب	338	60	1
2	الأم	47	8.3	3
3	كلاهما	178	31.6	2
المجموع		563	100	-

يتبين من الجدول رقم **(16) أن** اتجاهات عينة الدراسة كانت كالآتي: بلغت نسبة عمل "الأب" 60%، في حين كانت نسبة عمل كلا الوالدين31.6%، مقابل نسبة ضئيلة لعمل الأم لوحدها قدرت بـ 8.3%، مما يؤشر إلى أن أغلبية أسر العينة تعتمد على عمل الأب، و هذا ما يعني تفرغ الأم للتربية و إدارة شؤون المنزل. فيما قُدرت نسبة عمل "كلا الوالدين" بالثلث وهذا يعود لما فرضته الحياة العصرية على الأسرة من تكاليف و أعباء إضافية، سعي التوفير متطلبات الطفل و حاجياته التي تتضمن رعاية صحية و مستوى تعليميا..، مما قد يعني أن الطفل يكون في الغالب لدى جهة ثالثة أثناء النهار (روضة، جليسة أطفال، الجدة...). بينما تعتمد ما نسبته 8.3% من الأسر على عمل الأم نظرا لأسباب عديدة منها: (بطالة الأب، مرض المعيل، الطلاق، وفاة الزوج...)، و قد وصل توظيف المرأة في عام 2019، وفقًا لديوان الإحصاءات الوطنية، إلى ما يزيد قليلاً عن مليوني امرأة، مقارنة بـ 1.4 مليون في عام 2009. و زادت نسبة النساء في إجمالي العمال ببطء من15% عام 2009، إلى 18% في عام 2019.كما ارتفع عدد النساء العاملات في الجزائر من 1،174,000 عام 2005 إلى 1،912،000 عام 2016 ، بزيادة 738،000 وظيفة في 10 سنوات. و تُقدر نسبة النساء من بين 2 مليون موظف للوظيف العمومي بـ 39%، أما القطاع الذي يشغل أكبر عدد من النساء هو قطاع التعليم (355،000 عاملة في التربية الوطني ؛ 70.000 في التعليم العالي و 20.638 في التكوين والتعليم المهنيين ، يليه قطاع الصحة (المؤسسة من أجل المساواة، 2019،ص 36).

الجدول رقم(17):يوضح متغير الدخل.

	المتغير الدخل	التكرار	النسبة %	الترتيب
1	جيد	77	13.7	2
2	متوسط	409	72.6	1
3	ضعيف	77	13.7	2
المجموع		563	100	-

يتضح من خلال الجدول رقم (17) أن غالبية الأسر من ذوي الدخل المتوسط بلغت 72.6%، بينما كانت نسب الدخل الجيد و الضعيف متساوية بما نسبته 13.7%،و يتبين من خلال البيانات التي بحوزة الباحث أن أغلب أفراد العينة من أصحاب الدخل المتوسط، نظرا لعمل كلا الوالدين و تحسن الأجور بالجزائر في العقد الأخير. وأكدت دراسة تحليلية لمستوى المعيشة بالجزائر خلال الفترة (2001-2018) للباحثين: كون فتيحة و خليل عبد القادر من جامعة المدية، أن المستوى المعيشي بالجزائر تحسن في السنوات الأخيرة، مبرزاً المواصلة نحو النمو والتطور فيما يخص التنمية البشرية، ومدى الاهتمام بالمورد البشري، ومحاولة تحسين وضعه في جميع المجالات، مما أدى إلى تحسن ترتيب الجزائر ضمن الدول من سنة إلى أخرى، حيث انتقلت من المرتبة (93) حسب تقرير سنة 2014 إلى المرتبة (85)، و لا شك أن هناك علاقة بين مستوى الدخل و القدرة الشرائية، مما يساعد الأسر الجزائرية على امتلاك الأجهزة الذكية المتصلة بالانترنيت.

6.1.1 بيانات خاصة بطفل المرحلة التحضيرية (الجنس و القسم التحضيري):

يوضح الجدول رقم(18): التحليل باستخدام التقاطع بين الجنس و نوع القسم التحضيري.

نوع الجنس التحضيري * القسم التحضيري	نوع القسم التحضيري								المجموع	
	عمومية		خاصة		قرآنية		جمعية			
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
ذكر	116	40.1	27	9.3	128	44.3	18	6.2	289	100
أنثى	115	42	20	7.3	126	46	13	4.7	274	100
المجموع	231	41	47	8.3	254	45.1	31	5.5	563	100

يتضح من خلال الجدول رقم (18) توزيع مفردات عينة الدراسة على مختلف المدارس التحضيرية، و يهدف الباحث من خلال ذلك إلى معرفة تمركز أطفال المرحلة التحضيرية (خمس سنوات) الموزعين على المؤسسات التربوية المختلفة، سواء على مستوى المدارس العمومية أو الخاصة، أم على مستوى المدارس الخاصة أو الجمعيات.

- كانت نسبة الذكور والإناث متقاربة حيث تقدر الأولى بـ 50.3%، و45.1% بالنسبة للإناث، أي أن عدد الأطفال متقارب، ويتبن أن نسبة الإناث أكثر بقليل من نسبة الذكور في عينة الدراسة بنسبة قليلة جدا (1.9%)، مما يعني تكافؤ الفرص بين الذكور و الإناث في المدارس العمومية.و قد توصل الباحث إلى أن مجمل مفردات عينة الدراسة، أي أكثر من 45.1% تتواجد على مستوى المدارس القرآنية، تليها المدارس العمومية بنسبة41%؛ فيما قُدر باقي مجموع النسب بـ 13.8% للمدارس الخاصة و الجمعيات معا.
- تتوزع غالبية مفردات العينة أكثر بين المدارس القرآنية و العمومية بنسبة (80%)، و الباقي منها موزعة بنسبة 8.3% (للمدارس الخاصة) و بنسبة 5.5% (للجمعيات).
- نلاحظ أن مدينة قسنطينة تسجل ارتفاع تسجيل أطفال التحضيري في المدارس القرآنية أكثر من المدارس العمومية لأسباب منها:

- العجز في توفر أقسام التحضيري بالمدارس العمومية، حيث تفتح أقسام التحضيري حسب توفر الإمكانات، بينما تتوفر المساجد على أقسام مخصصة للتعليم التحضيري فقط في المدارس القرآنية.
- ما يعتقده الأولياء من كثافة التعليم في المدارس القرآنية، عكس المدارس العمومية التي تتبنى برنامجا تربويا يهدف بالأساس لتعويد الطفل على المدرسة، و لا يُلزِم الطفل بالكثير من الواجبات، بل يعتمد على الأشغال اليدوية و الرسم.

و تشير هذه النتائج إلى انخراط طفل التحضيري مبكرا في مؤسسات التنشئة الاجتماعية (مدرسة، مسجد، جمعية)، نظرا لما تتميز به هذه المرحلة من ميزات منها: زيادة الاستقلالية عن الوالدين، اتساع الآفاق العقلية المعرفية للطفل، و كذا الاستعداد لتعلم المهارات البدنية اللازمة لمختلف الألعاب، كما تتسع البيئة الاجتماعية للطفل، ليكون مستعدا للخروج إلى المدرسة و المجتمع و الانضمام لجماعات جديدة.

- **المؤشرات الرئيسية:**

- غالبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين (31-40).
- غالبية أفراد العينية من متوسطي الدخل.
- غالبية أفراد العينة من أصحاب المستوى الجامعي.
- يتراوح عدد الأطفال في الأسر (2-3).
- تقارب بين الجنسين (الذكور و الإناث) و بين الآباء و الأمهات.
- عدد أطفال المرحلة التحضيرية أكثر في المدارس القرآنية.
- تقارب العدد بين الذكور و الإناث (الأطفال).
- انخراط طفل المرحلة التحضيرية مبكرا في مؤسسات التنشئة الاجتماعية (عمومية، خاصة، قرآنية، جمعية).

يشير عدد الاستبيانات التي جمعها الباحث من الأولياء إلى الاهتمام بموضوع علاقة الطفل بالأجهزة الرقمية (563 استمارة)، كما تدل مؤشرات الدراسة على أن غالبية الأولياء هم من فئة الشباب ذوي مستوى دراسي، مما يسهل على الباحث جمع البيانات وفقا لأهداف البحث.

2 المحور الثاني: الطفل و البيئة الرقمية (امتلاك الأسرة للأجهزة الرقمية و تقييم مهارات الطفل).

يهدف الباحث في هذا المحور لدراسة عناصر البيئة الرقمية التي تحيط بطفل المرحلة التحضيرية، و مدى الفرص التي تتيحها هذه الأخيرة داخل المنزل، و أين يقضي الطفل أكثر أوقاته في هذه المرحلة العمرية. كما يدرس الباحث ارتباط أسرة الطفل بالانترنيت و الأجهزة الرقمية، و تقييم مهارات طفل المرحلة التحضيرية، فمؤشرات البيئة الرقمية مهمة في تحليل مدى اندماج الأسرة في ما أصبح يطلق عليه (إيكولوجيا الشاشة). كما يهدف الباحث من خلال تحليل البيانات للمقارنة بين المؤشرات الرسمية و المؤشرات العالمية للبيئة الرقمية، للإجابة على التساؤل التالي: ما مدى ارتباط الأسرة بالبيئة الرقمية؟ و كذا اختبار الفرضية الآتية: أن الأجهزة الرقمية تحيط بالطفل الجزائري.

1.2 نوع الاشتراك بخدمة الانترنيت:

الجدول رقم (19):يبين نوع اشتراك الأسرة بالانترنيت

نوع الاشتراك بالخدمة	التكرار	النسبة المئوية%
الثابث	**66**	**11.70**
النقال	**392**	**69.6**
كلاهما	**105**	**18.70**
المجموع	**563**	**100**

يُبيّن الجدول رقم(19) نوع اشتراك الأسرة بالانترنيت، و اعتمادا على إجابات الأولياء قُدِّر اشتراك انترنيت الهاتف النقال بنسبة 69.6%، و 11.70%بالنسبة للهاتف الثابث،أما نسبة الاشتراك لكليهما بلغت 18.70%.

و ترتفع نسبة المشتركين في الانترنيت المرتبطة الهاتف النقال، نظرا لسهولة الحصول على الخدمات بطريقة أسهل من اشتراك الهاتف الثابت الذي لا يتعدى نسبة المشتركين 18%من أفراد العينة، فالحصول على خط انترنيت على الهاتف الثابت تتخلله الكثير من العوائق البيروقراطية، إضافة إلى اهتراء شبكات التوصيل القديمة خصوصا بمدينة قسنطينة، على عكس المدينة الجديدة علي منجلي التي تم ربطها بشبكة حديثة من الألياف البصرية، و بحسب آخر تقرير لسلطة الضبط للاتصالات السلكية و اللاسلكية **ARPT**2022، يقدر مشتركو الهاتف النقال 49.01 مليون مشترك، بينما يقدر مشتركو الهاتف الثابت

5.57 مليون مشترك، حيث يبلغ إجمالي مشتركي الانترنيت(هاتف نقال+ هاتف ثابت) 54.59 مليون مشترك(**ARPT**،2022،ص8). ، كما يدل أيضا على أن ارتباط المنزل بالانترنيت أصبح أساسيا.و في إحصاءات مُحدّثة في موقع Dataportal إلى غاية جانفي 2022، بلغ عدد مستخدمي الانترنيت في الجزائر 27.28 مليون مستخدم، كما تقدر نسبة النفاذ إلى الانترنيت بـ 60.6%، و تقدر نسبة زيادة عدد المستخدمين مقارنة بعام (2021) 1.8 مليون مستخدم بزيادة تُقدّر بـ 7.3%، فيما يُقدّر عدد من لا يستخدمون الانترنيت في الجزائر بـ 17.70 مليون نسمة، ما يعني أن 39.4% هم خارج استخدام الانترنيت في الجزائر.

2.2 نوع الأجهزة الذكية التي تمتلكها الأسرة في المنزل:

الجدول رقم (20):الأجهزة الذكية التي تمتلكها الأسرة في المنزل.

نوع الأجهزة الذكية التي تمتلكها الأسرة في المنزل	التكرار	النسبة المئوية%	الترتيب
تلفاز ذكي	**287**	**51**	**1**
لوحة ذكية	**68**	**12.1**	**3**
كمبيوتر محمول	**34**	**6**	**4**
كمبيوتر مكتبي	**17**	**3**	**5**
هاتف نقال	**157**	**27.9**	**2**
المجموع	**563**	**100**	**-**

فيما يتعلق بامتلاك الأسر للأجهزة الذكية، يتبين في الجدول رقم (20) أن "التلفاز الذكي" المرتبط بالانترنيت يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 51%، و يليه الهاتف النقال بنسبة 27.9%، ثم تأتي اللوحات بنسبة 12.1%، يليهم الكمبيوتر المحمول بنسبة 6 %، و في الأخير الكمبيوتر المكتبي بنسبة3%، و تدل البيانات على تنوع الأجهزة الرقمية في البيوت الجزائرية، ما يعني تعدد الخيارات المتاحة للطفل في التعامل مع الأجهزة الذكية. و يمكن ملاحظة ارتفاع نسبة امتلاك التلفاز الذكي المرتبط بالانترنيت و كذا الهواتف النقالة، نظرا لكونهما أكثر الأجهزة استخداما، فيما تتراجع نسبة أجهزة الكمبيوتر المنزلي و المحمول نظرًا لأنها أجهزة تُستخدم أكثر في أعمال رسميةٍ أو أغراض البحث،كما أنها أكثر الأجهزة أمنا

من حيث إمكانية مراقبة و متابعة الأولياء لأطفالهم.و يُعد امتلاك الأجهزة الرقمية بالنسبة للأسرة مؤشرا مهما لمدى تنوع و غنى البيئة الرقمية داخل المنزل تماشيا مع متطلبات العصر، فغالبية الأسر المُستجوبَة هي من ذوي الدخل المتوسط، مما يُمكِّنها من امتلاك مختلف الأجهزة الذكية، و تُقدَّر نسبة المستخدمين الذين يستعملون الهواتف النقالة للنفاذ إلى الانترنيت بنسبة 58.95%، يليه الكمبيوتر المكتبي بنسبة 38.9%، ثم اللوحات بنسبة 2.05%،كما تقدر نسبة الألعاب المتصلة بالانترنيت بـ 0.03%(Dataportal2021).

3.2 ربط متغير الدخل مع امتلاك الأسرة للأجهزة الذكية:

الجدول رقم(21): يوضح التقاطع بين الدخل و نوع الجهاز الالكتروني الذي يملكه الطفل.

نوع الأجهزة / مستوى الدخل		تلفاز ذكي	لوحة ذكية	كمبيوتر محمول	كمبيوتر مكتبي	هاتف نقال	المجموع
جيد	العدد	55	10	6	1	5	77
	النسبة	71.4	13	7.8	1.3	6.5	100
متوسط	العدد	207	56	25	15	106	409
	النسبة	50.6	13.7	6.1	3.7	25.9	100
ضعيف	العدد	25	2	3	1	46	77
	النسبة	32.5	2.6	3.9	1.3	59.7	100
المجموع	العدد	287	68	34	17	157	563
	النسبة	51	12.1	6	3	27.9	100

يتضح من الجدول رقم (21) أن:

- نسبة التلفاز الذكي هي الأكبر من حيث نسبة تكرارات إجابات أفراد عينة الدراسة لفئة الدخل الجيد بنسبة مئوية تقدر بـ 71.4%، تليها أجهزة الألواح الذكية بنسبة 13%، مما يوحي أن أصحاب الدخل الجيد يحوزون على امتلاك الأجهزة الذكية (84.5% التلفاز الذكي و الألواح الذكية)، بنسبة أكبر من باقي الأجهزة.
- تساوت نسبة امتلاك الكمبيوتر المحمول مع مجموع نسبة امتلاك الهاتف النقال و الكمبيوتر المكتبي بنسبة 7.8%.

- مجموع تكرارات الدخل الجيد يساوي 77 من إجابات أفراد عينة الدراسة بنسبة 100% (لفئة الدخل الجيد فقط).
- بناء على نتائج الدخل المتوسط، كانت اتجاهات أفراد عينة الدراسة مجملا نفسها لفئة الدخل الجيد بالنسبة لامتلاك التلفاز الذكي لكن بنسبة أقل، مقدرة بـ 50.6%، و قيمة نتائج امتلاك الهاتف النقال تقدر بـ 25.9%.
- تساوت تقريبا نتائج اقتناء الألواح الذكية لفئة الدخل الجيد مع فئة الدخل المتوسط بنسبة 13% للفئة الأولى و13.7% للفئة الثانية.
- كانت نسبة امتلاك الكمبيوتر بالنسبة لفئة الدخل المتوسط أقل نسبة مقارنة بامتلاك باقي الأجهزة بمجموع النسبتين 9.8%.
- مجموع تكرارات ذوي الدخل المتوسط لامتلاك جميع الأجهزة يساوي 409 من إجابات أفراد عينة الدراسة، بنسبة مئوية تقدر بـ100% (لفئة الدخل المتوسط فقط).
- أكبر نسبة تكرار في اتجاهات عينة الدراسة نحو امتلاك الهاتف النقال لفئة الدخل الضعيف بنسبة مئوية 59.7%، و قيمة نسبة امتلاك التلفاز الذكي 32.5%.
- تساوت نسبة إجابات أفراد عينة الدراسة لفئة الدخل الضعيف بالنسبة لامتلاك الكمبيوتر المحمول مع مجموع نسبة امتلاك الكمبيوتر المكتبي واللوحة الذكية 3.9%.
- مجموع تكرارات الدخل الضعيف يساوي 77 من إجابات أفراد عينة الدراسة بنسبة مئوية 100%(لفئة الدخل الضعيف فقط).
- بنظرة عامة حول اتجاهات عينة الدراسة، تساوت نسبة تكرارات الدخل الجيد مع نسبة تكرارات الدخل الضعيف 77 بنسبة مئوية 100% لكلا الفئتين.
- نسبة امتلاك التلفاز الذكي لفئات الدخل الثلاثة تساوي 51%، مقابل12.1% للوحات الذكية، بينما بلغت نسبة الكمبيوتر المحمول ضعف الكمبيوتر المكتبي بنسبة 6%، و النسبة المتبقية 27.9% لامتلاك الهاتف النقال، مما يدل على أن هناك علاقة بين مستوى الدخل و نوعية امتلاك الأجهزة الذكية.

4.2 معدل عدد الهواتف النقالة لدى الأسر:

الجدول رقم (22) لمعدل عدد الهواتف النقالة

عدد الهواتف النقالة	التكرار	النسبة المئوية%
هاتف واحد	**34**	**6**
هاتفان	**358**	**63.6**
ثلاثة هواتف	**104**	**18.5**
أربعة هواتف	**37**	**6.6**
خمسة هواتف	**16**	**2.8**
ستَّةُ هواتف	**7**	**1.2**
سبعة هواتف	**7**	**1.2**
المجموع	**563**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (22) أن63.6% من أفراد العينة يمتلكون هاتفين نقالين، بينما يمتلك 18.5% ثلاث هواتف نقالة، و بنسبة أقل لمن يملكون أربعة هواتف 6.6%، بينما لا يتجاوز من يملكون أكثر من خمس هواتف نقال 2.8%، و يعتبر الهاتف النقال الوسيطَ الأولَ في الولوج و الإبحار في عالم الانترنيت بالجزائر، و حسب تقرير سلطة ضبط الاتصالات السلكية و اللاسلكية لعام 2021 تُقدَّر نسبة مشتركي الانترنيت عبر الهاتف النقال بالجزائر بـ 47.2 مليون اشتراك، نظرا لخصائص الهاتف النقال المرتبط بالانترنيت من سهولة استخدامه و الجاذبية، و كذا ميزات الاستخدام الشخصي الذي يقوم على الخصوصية و حرية الاختيار، و أيضًا توفر الهاتف النقال بسعر مناسب، نظرا للمنافسة القوية تكنولوجيًّا و تجاريًّا في هذا المجال. و حسب إحصاءات موقع statcounter الأسترالي تستحوذ أجهزة "سامسونغ" 27.11% من سوق الهاتف النقال بالجزائر حتى سنة مارس2024، تليه العلامات الصينية "إيكزيومي" 23.15% و علامة "أوبو" 14.53% و علامة "آبل" 11.51% (https://gs.statcounter.com/vendor-market-share/mobile/algeria)، و يُشكل حضور الهاتف النقال في الفضاء المنزلي فرصة للطفل للإبحار في المحتويات الرقمية الهائلة.

5.2 امتلاك الطفل لجهاز ذكي خاص به:

يوضح الجدول رقم(23): لامتلاك الأجهزة الالكترونية لطفل التربية التحضيرية.

رمز الفقرة	الفقرة		نعم	لا
Q12	هل يملك طفلك جهازا ذكيا خاصا به ؟	العدد	86	477
		النسبة	15.3	84.7
	المجموع	العدد	563	
		النسبة	100	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (23) أن نسبة امتلاك طفل المرحلة التحضيرية لجهاز خاص جاء كالآتي:

حيث تبين عدم امتلاك طفل التربية التحضيرية جهازا إلكترونيا خاصا بنسبة قُدّرت بـ84.7%،و أن نسبة امتلاك طفل التربية التحضيرية لجهاز إلكتروني قُدِّرتبـ15.3%، حيثلا يُوفر الأولياء للطفل أجهزة خاصة في الغالب، إما بسبب التكاليف المادية للأجهزة أو خوفهم من أضرارها على الطفل، بينما صرح 15% من الأولياء أن أولادهم لديهم أجهزة خاصة مرتبطة بالانترنيت؛ و تتمثل في الغالب في اللوحات الالكترونية، و تُعدّ نسبة 15%مرتفعة، فامتلاك الطفل لجهاز خاص ينفرد في استخدامه قد يشكّل تهديدا لصحته (الجسدية و النفسية) خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة، و قد جاء في الملخص التنفيذي لتقرير اتحاد مصالح صناعة اتصالات الهاتف المحمول GSMA، لاستخدام الأطفال للهواتف المحمولة دراسة مقارنة على الصعيد الدولي لعام 2011، أن معدل امتلاك الأطفال لهواتفهم الخاصة الجديدة بدلا من الهواتف المستعملة أو المنقولة إليهم من الآخرين هو في ازدياد، و يستخدم واحد فقط من كل خمسة أطفال الآن جهازا مستعملا أو انتقل إليه من شخص آخر(GSMA، 2012، ص2)، كما أكّدت دراسة أمل السيد عبد العزيز بن حمودة، الموسومة بـ: "أثر استخدام الأجهزة الذكيّة على الصّحة النفسية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة"، أن امتلاك الطفل لجهاز ذكي، يرفع من وقت الاستخدام لدى الطفل إلى حوالي أربع ساعات يوميا، بينما لو كان الجهاز لأحد الوالدين فيكون الاستخدام أقل من ساعتين يوميا.

6.2 مهارات الطفل في التعامل مع الأجهزة الذكية(اللوحات و الهواتف النقالة..)

يوضح الجدول رقم(24): ما إذا كان الطفل يواجه صعوبة في استخدام الأجهزة الذكية

رمز الفقرة	الفقرة		نعم	لا
Q13	هل يجد الطفل صعوبة في التعامل مع الأجهزة الذكية (اللوحات و الهواتف النقالة..؟	العدد	47	516
		النسبة	8.3	91.7
	المجموع	العدد	563	
		النسبة	100	

و فيما يخص ما إذا كان الطفل يُواجه صعوبات في التعامل مع الأجهزة الذكية؛ فيتضح من الجدول رقم (24) أن تكرار الإجابات بـ "لا" أكبر من تكرار الإجابات بـ "نعم"، حيث بلغت نسبة تكرارات الإجابة بـ "لا" 91.7%، بينما قُدرت نسبة المشاهدات بالقبول "نعم" بـ 8.3%. كما أن الجيل الذي نشأ في ظل البيئة الرقمية و فتح عينيه على الأجهزة الذكية لا يجد صعوبة في التعامل معها، و تُعد مهارات استخدام الأجهزة الذكية (اللوحات و الهواتف النقالة...) أساسية في التحكم بها، فهي تساعد الطفل على التّعود و التّدرب على **التّعامل** مع التقنيات الحديثة، و هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة لطفل المرحلة التحضيرية، و هذا يُعدّ من بين التحديات التي يواجهها الأولياء. فقدرة الطفل على إدراك الوسائط الإعلامية و تشغيلها بشكل مستقل، و التعامل أيضا معها بطريقة إبداعية و نقدية لها صلة وثيقة بشروط محددة عند الطفل والتي ترتبط بدورها بنضجه و مستوى تطوره، و في هذا الخضم حدد عالم النفس التنموي ميشائيل شارلتون ثلاثة شروط للاستخدام الكفء للعروض الإعلامية: تعنى الكفاءة التواصلية إدراك أن الإيماءات و اللغة و الصور – بصفتها رموزا – تمثل أو تشير إلى أمر ما، و هذا ما يتعلمه الأطفال بالفعل في سن مبكرة جدا عندما يشرعون في تعلم تفسير إيماءات محدثيهم، ثم لاحقا عباراتهم بيد أن التواصل معهم مباشرة، يختلف عن التواصل عبر أحد الوسائط الإعلامية و الذي يتطلب المزيد من خطوات التطور.

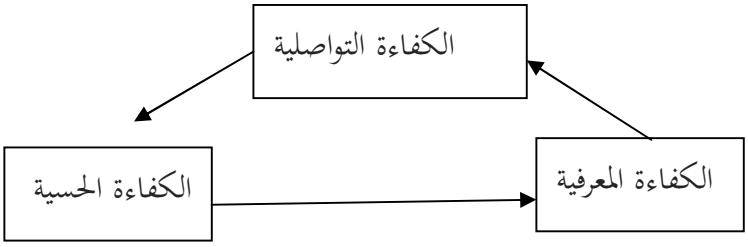

يشير الشكل رقم (11) إلى الشروط الرئيسية لاستقبال العروض الإعلامية (راجع شارلتون 2007)

33

ترتبط الكفاءة المعرفية بماهية العروض الإعلامية؛ حيث يتعين على الأطفال تعلم أولا الغرض من وجود العروض الإعلامية، و طريقة عملها و يرتبط بهذا إدراك حدث منقول عبر وسيلة إعلامية و تقمص شخصية البطل فيه، و أما الكفاءة الحسية فتهتم باختيار موضوعات إعلامية مناسبة، أي تجنب الموضوعات الخطرة و المخيفة و اختيار موضوعات ممتعة و جذابة، و بينما يمكن بناء الكفاءة التواصلية و المعرفية بصورة متوقعة نسبيا خلال السنوات الست الأولى من العمر، يلاحظ أن هناك اختلافات جذرية في تطور الكفاءات الحسية بين الأطفال، لذا يجب عليهم مراعاة أن بعض الشروط الأساسية للاستخدام المفيد للوسائط الإعلامية لا تتحقق إلا مع تقدم العمر، و لكن هذا لا يستبعد البتة أن الأطفال يمكن أن يكونوا شغوفين للغاية بالوسائط الإعلامية، و محتواها في سنوات عمرهم المبكرة، (كناوف، 2018، ص 34).

7.2 تقييم الأولياء لكفاءات طفل المرحلة التحضيرية في استخدام الأجهزة الذكية:

يوضح الجدول رقم(25):تقييم الأولياء لكفاءات طفل المرحلة التحضيرية في استخدام الأجهزة الذكية:

رمز الفقرة	الفقرة		جيدة	متوسطة	ضعيفة	لا يحسن استخدامها
Q10	إذا كانت كيف تقيّم كفاءة استخدام طفلك للشاشات الرقمية ؟	العدد	249	265	33	16
		النسبة	44.2	47.1	5.9	2.8
	المجموع	العدد	563			
		النسبة	100			

يتّضح من الجدول رقم (25) أن تقييم الأولياء لكفاءة طفل التّربية التّحضيرية في استخدام الشاشات الرقمية جاء كالآتي:

قيّم47.1% من الأولياء كفاءة أطفالهم بالمتوسطة، بينما صرح 44.2% منهم أنّها جيدة، فيما 5.9% منهم يُقيّمها على أنها ضعيفة، أما نسبة 2.8% من الأولياء يعتقدون أن أطفالهم لا يحسنون استخدام الشاشات الرقمية، وتؤشر هذه البيانات لمدى تحكم أطفال المرحلة التحضيرية في الاستخدام التقني للشاشات الرقمية في الغالب، و هذا يعكس شغف الأطفال بالوسائط الرقمية، من خلال اكتساب كفاءات تشغيلها و استخدامها بطرق تفوق أحيانا توقعات الأولياء و المربين، نظرا للوقت الذي يقضيه الطفل في استخدامها فتتراكم لديه مهارات الاستخدام. و تجدر الإشارة إلى أن الأولياء و أعضاء الأجيال الأكبر سنا يجدون أنفسهم في كثير من الأحيان في موقف ضعف، لأن صغار السن في كثير من الأحيان يعرفون عن التكنولوجيا و إمكاناتها أكثر مما تعرفه الأجيال الأكبر سنا(الإتحاد الدولي للاتصالات،2020، ص4) و في أطروحة دكتوراه لـ ماري قوثي (Marie Gauthe) في تخصص الطب، تحت عنوان:"استخدام الأطفال (0–6 سنوات) للشاشات في الإطار العائلي، دراسة إحصائية لـ375 طفل"، وجدت أن هناك علاقة بين عمر الطفل و مهارات استخدام الأجهزة الذكية، حيث أن 60% من الأطفال بعمر 3 سنوات يعرفون كيفية فتح تطبيق على الهاتف الذكي بأنفسهم، و 15%من الأطفال في عمر العام (GAUTHE,2019,p40).

- **مؤشرات امتلاك الأسر للشاشات الرقمية المرتبطة بالانترنيت:**

- ترتبط أكثر الأسر بانترنيت الهاتف النقال بنسبة 69.6%.
- أكثر الشاشات الرقمية حضورا في بيئة الطفل، الهواتف النقالة و التلفاز الذكي المرتبط بالانترنيت.
- تمتلك الأسر ما بين (2–3) هواتف نقالة.
- 15.3% من أطفال العينة يمتلكون شاشات رقمية خاصة بهم(اللوحات).
- 91.7% من أفراد العينة لا يجدون صعوبة في التعامل مع الشاشات الرقمية،
- بينما قيم 44.2 % من الأولياء مهارات أطفالهم بأنها جيدة.

الاستنتاج:

إجابة على التساؤل: ما مدى ارتباط الأسرة بالبيئة الرقمية؟ يتّضح ارتباط الأسرة بـ(الانترنيت و الأجهزة الذكية)،إذ أصبح امتلاكها يُعَدّ من الأساسيات، و كما يتبيّن من خلال البيانات تنوع حضور الأجهزة الذكية داخل الأسرة خصوصا(التلفاز الذكي و الهواتف النقالة)، و كذا تُبيّن نتائج البحث أن 15.3% من الأطفال يملكون أجهزتهم الخاصة، كما يمتلكون المهارات الكافية لاستخدامها، مما يُؤكّد فرضية البحث إيجابا و هي: إحاطة الأجهزة الرقمية بالطفل الجزائري داخل المنزل.

3 عادات وأنماط استخدام الأجهزة الذكية و المحتويات الرقمية عند الطفل:

يدرس الباحث في هذا المحور عادات و أنماط استخدام الطفل للأجهزة الذكية، من حيث الزمن و الأوقات التي يقضيها في التعرض للمحتويات الرقمية، و عاداته الأسرية في استخدام الشاشات الرقمية، و الجهة أكثر تساهلا في إعطاء الطفل الأجهزة الذكية، و يهدف الباحث من خلال هذا المحور إلى الإجابة عن السؤال الآتي: ما عادات و أنماط استخدام الأجهزة الذكية لدى أطفال المرحلة التحضيرية؟ و كذلك اختبار صحة الفرضية: يقضي الطفل الجزائري وقتا طويلا في استخدام الأجهزة الذكية.

1.3 استخدام الطفل للانترنيت:

جدول رقم(26) يبين استخدام الطفل للانترنيت

رمز الفقرة	الفقرة		دائما	أحيانا	نادرا
Q15	يستخدم الطفل الانترنيت؟	العدد	86	351	126
		النسبة	15.3	62.3	22.4
	المجموع	العدد	563		
		النسبة	100		

تشير إجابات عينة البحث حسب الجدول أعلاه رقم (26) إلى ما يلي:

أن أطفال المرحلة التحضيرية يستخدمون الانترنيت حسب أوليائهم، "أحيانا" بنسبة 62.3%، و 22.4% "نادرا"، و 15.3% لدرجة "دائما"، مما يعني أن الإبحار"أحيانا" في الانترنيت خلال اليوم يعتبره الأولياء مقبولا،

و تبين النتائج أن الأولياء يعتقدون أن أطفالهم يستخدمون الانترنيت باعتدال، فلا يستغرق استخدامها بالنسبة إليهم غالب الأوقات، نظرا لتحكم الأولياء في أوقات استخدام أطفالهم مقارنة بالأطفال الأكبر سنا، و لأن الطفل في هذه المرحلة يركز على تطبيقات الألعاب و الفيديوهات كما سيأتي، فهو مازال لا يحسن استخدام الكتابة و القراءة، و تظل المواضيع التي يبحث عنها محدودة، كما أن أغلب الأسر مرتبطة بانترنيت الهاتف المحمول، الذي لا يوفر الوقت الكافي للطفل لتجريب الانترنيت، و الذي في غالب يكون اتصاله بالانترنيت محدودا، على عكس خدمة ADSL، وADSL FIBRE، حيث تكون

سرعة الانترنيت أقوى و غير محدودة،و زيادة على ذلك فإن الأولياء يصطحبون هواتفهم النقالة خصوصا خلال فترة النهار.

2.3 الأوقات التي يستخدم فيها الطفل الأجهزة الذكية:

جدول رقم (27): يوضح الأوقات التي يستخدم فيها الطفل الأجهزة الذكية.

رمز الفقرة	الفقرة		صباحا	الظهيرة	مساءً	ليلا	حسب أوقات الفراغ	في كل الأوقات تقريبا
Q16	ما هي الأوقات التي يستخدم فيها الطفل الأجهزة الذكية عادة؟	العدد	68	69	223	33	159	11
		النسبة	12.1	12.3	39.6	5.9	28.2	2
	المجموع	العدد	563					
		النسبة	100					

تبيّن مؤشرات اتجاهات عينة الدراسة من خلال الجدول رقم (27)، إلى الأوقات التي يستخدم فيها الطفل الأجهزة الذكية عادة:

"مساءً" بنسبة 39.6% أما"حسب أوقات الفراغ" بنسبة 27%، و بينما في وقت الصباح و الظهيرة نسبة 24.4%، فيما "ليلا" بنسبة 5.9%، في حين كانت النسبة المتبقية "في كل الأوقات تقريبا" 2%، و التي تعتبر ضئيلة جدا مقارنة مع إجابات أفراد عينة الدراسة.

يتضح من هذه البيانات أن استخدام الأجهزة الذكية تكون مع المساء بنسبة 39.6%، و الذي يعتبر زمنا اجتماعيا، يتواصل خلاله الطفل مع محيطه الأسري، كما يعد وقت ممارسة اللعب سواء مع (إخوته، أقرانه أو الجيران) فاستغلال أوقات الفراغ في استخدام الأجهزة الذكية يحرم الطفل من بعض النشاطات الأكثر فائدة: كممارسة رياضة منتظمة، أو تعلم مهارات جديدة...، و هذا ما أكدته نتائج دراسة للباحثين مارين لويك (Marlène Loicq,) و ايزابيل دونيز(Isabelle Féroc Dumez) في الورقة البحثية

بعنوان:" التجربة الرقمية للأطفال خلال جائحة كوفيد 19 ربيع 2020". و هي أن"الوقت الذي يقضيه الطفل أمام الشاشات الرقمية هو على حساب نشاطاته اليومية الأخرى". كما تعود نسبة ارتفاع استخدام الطفل للأجهزة الذكية مساء أيضا، بسبب قلة المساحات المخصصة للأطفال خارج المنزل، و نقص المرافق الثقافية و الرياضية التي تستوعب طفل المرحلة التحضيرية، و قد يضطر الأولياء للسماح لأطفالهم باستخدام الأجهزة الذكية كتعويض عن هذا النقص، مما قد يؤثر سلبا على الطفل. و هذا ناتج عن أساليب التنشئة المتبعة في الوقت الراهن، و القائمة على الحماية و ذلك بإبقاء الأبناء في المنزل، يقول لازارسفليد:" إذا كان محيط الفرد فقيرا نسبيا، و إذا كان لا يُزوّد بمصادر فعالة أو مختلفة للتنشئة، يتجه بالتالي إلى وسائل الإعلام و التي تصبح مصدره الأساسي للتنشئة"، لكن الأفراد الذين يعيشون في مناخ غني بمصادر التنشئة، لا ينشأ هذا الارتباط بوسائل الإعلام (أم الرتم، عواج، 2019، ص99).

3.3 الوقت الذي يقضيه الطفل يوميّا على الانترنيت:

الجدول رقم (28) يبين الوقت يقضيه الطفل على الانترنيت يوميا.

رمز الفقرة	الفقرة		أقل من ساعة	ساعة	من ساعة إلى ساعتين
Q17	كم من الوقت يقضي طفلك على الانترنيت يوميا؟	العدد	308	195	60
		النسبة	54.7	34.6	10.7
	المجموع	العدد	563		
		النسبة	100		

يتضح من الجدول رقم (28) أن 54.7% من الأولياء أجابوا أن أطفالهم يستخدمون الانترنيت أقل من ساعة يوميا، بينما أجاب 34.6% منهم أن أطفالهم يستخدمونها حوالي ساعة، في حين بلغ الأطفال الذين يستخدمونها من ساعة إلى ساعتين 10.7%، و تشير هذه النتائج إلى أن استخدام طفل المرحلة التحضيرية للانترنت أصبح جزءًا من الحياة اليومية، و أن تقييم الأولياء لنشاط أطفالهم على الشبكة هو "معتدل"، و هذا عكس دراسة الباحث أحمد سامي كونسا (Ahmet Sami Konca) في ورقته البحثية : تحت عنوان:" استخدام الأطفال للتكنولوجيا الرقمية" سكرين تايم اند فاملي": و التي صدرت بمجلة "EarlyChildhood Education Journal أن إجمالي وقت الأطفال أمام الشاشة يُقدر بأكثر من 3 ساعات يوميا، و يعود ذلك في تقدير الباحث إلى الهوة الموجودة بين الشمال و الجنوب في مؤشرات البيئة الرقمية، و كذا ارتباط غالبية الأسر بانترنيت الهاتف النقال و التي تكون تعبئتها محدودة و أيضا عدم توفر الهاتف النقال دائما بالمنزل خصوصا عند فترة عمل أو وجود أحد الوالدين أو كليهما خارج المنزل، كما أن ميل بعض الأولياء للإجابات المثالية لا يجعلنا نحصل على الإجابة الدقيقة.

4.3 الأشخاص الذين يتشارك معهم الطفل في استخدام الأجهزة الذكية:

جدول رقم (29) يبين الأشخاص الذين يتشارك معهم الطفل في استخدام الأجهزة الذكية

رمز الفقرة	الفقرة		وحده	مع أحد والديه	مع إخوته	مع أحد أقرانه
Q18	هل يفضل الطفل استخدام الانترنيت	العدد	239	105	200	19
		النسبة	42.5	18.7	35.5	3.4
	المجموع	العدد	563			
		النسبة	100			

يتضح من الجدول رقم (29) درجة تفضيل استخدام طفل التربية التحضيرية للانترنيت دون مرافق، حيث كانت نسبة استخدام الطفل للأجهزة الذكية (وحده) 42.5% حسب اتجاهات عينة الدراسة، و قُدِّرت درجة (المرافقة مع إخوته) بنسبة 35.5%، و الباقي من عينة الدراسة كانت إجاباتهم لدرجة (مع والديه) بنسبة 18.7%، في حين بلغت درجة (المرافقة مع أحد أقرانه) 3.4%، فمن خلال ما سبق نجد أن

البيانات، تشير إلى أن غالبية الأطفال يستخدمون الأجهزة الرقمية على انفراد، نظرا لما يجده الطفل من حرية كبيرة في الاختيار و الاستخدام، و لكن هذا في الوقت نفسه يعزل الطفل من محيطه الثقافي الاجتماعي المحلي إلى دائرة ثقافية عالمية،و هذا ما أشارت إليه دراسة لفريق من الباحثين العرب تحت عنوان:«التنشئة الاجتماعية للأطفال في البلدان العربية» دراسة ميدانية:عقل جديد .. لإنسان جديد .. لمجتمع جديد، التنشئة الاجتماعية للأطفال في البلدان العربية (تونس، السودان، السعودية، العراق، لبنان، مصر) صادرة عن المجلس العربي للطفولة و التنمية، نُشرت في عام 2018، حيث خلصت أن العولمة المعاصرة، و ما يصاحبها من وسائل اتصال، و ما يترتب عليها من انضغاط في الزمان و المكان، حيث يخرج الفرد من دائرة الأسرة، إلى دائرة ثقافية عالمية تسهم في تشكيل وعى الفرد و بناء شخصيته. مما يؤدي للعزلة الاجتماعية بالنسبة للطفل على وجه الخصوص، التي تعد أحد أشكال العلاقات المشوشة، فالطفل المعزول يفتقد إلى الثقة في النفس، و بالتالي يفتقر إلى التعلم الاجتماعي، و كذا التجربة و التمرين على تكوين علاقات مع الآخرين.

و حسب المعطيات المتوفرة يتبين أن الطفل يتشارك مع إخوته بدرجة أقل خصوصا في النشاط الرقمي، و ذلك لمشاركتهم في الألعاب الافتراضية و الرسوم المتحركة التي يجد الطفل متعة في المشاركة فيها، و هنا يتضح أن الألعاب الافتراضية التفاعلية صارت بديلا للعب الجماعي المشترك و لكن بنشاط بدني أقل.

أما فيما يخص مشاركة الأولياء أطفالهم في استخدام الأجهزة الذكية بنسبة أقل و هذا عكس التوصيات، التي توجه إلى ضرورة مشاركة الطفل في استخدام الأجهزة الذكية خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة، لحمايته من الأخطار المتوقعة من جهة،و من أجل توعيته و توجيهه من جهة أخرى. كما تتضاءل نسبة مشاركة الطفل لأقرانه في استخدام الأجهزة الذكية، نظرا لارتباط الطفل في هذه المرحلة العمرية أكثر بالمنزل.

5.3 الشخص الأكثر تساهلا في إعطاء الأجهزة الذكية:

جدول رقم(30) من هو الشخص الأكثر تساهلا في إعطاء الطفل الأجهزة الرقمية.

رمز الفقرة	الفقرة		الأب	الأم	أحد الأقارب
Q19	من هو الشخص الأكثر تساهلا في إعطاء الطفل الأجهزة الرقمية؟	العدد	224	263	76
		النسبة	39.8	46.7	13.5
	المجموع	العدد	563		
		النسبة	100		

نُلاحظ في الجدول رقم (30) أن الطرف الأكثر تساهلًا في إعطاء الطفل الأجهزة الرقمية هي الأم بنسبة 46.7%، في حين يأتي الأب ثانيا بنسبة 39.8%، بينما يأتي الأقارب ثالثا بما نسبته 13.5%، و تعود أسباب تساهل الأولياء في إعطاء أطفالهم الأجهزة الذكية، خصوصا الأمهات، إلى أسباب مختلفة منها:

- إلحاح الطفل على استخدام الهاتف.
- إلهاء الطفل لتتفرغ الأم لنشاطها المنزلي أو لنشاطاتها الخاصة.
- رغبة الأب في أخذ قسط من الراحة و التخلص من ضغط العمل و البيت.
- رغبة الأولياء في تمرين أطفالهم على استخدام الأجهزة الذكية.
- محاولة تعويض الطفل عن الخروج و اللعب مع أقرانه.
- محاولة ملء وقت الطفل الذي يحس بالملل لجلوسه في المنزل مطولا.

- أهم المؤشرات:

- يستخدم63.2%من الأطفال الانترنيت "أحيانا".
- يستخدم54.7%من أطفال المرحلة التحضيرية الانترنيت بمعدل "أقل من ساعة يوميا".
- يستخدم 42.5% من أطفال المرحلة التحضيرية الأجهزة الذكية بمفردهم.
- الأم أكثر تساهلا في إعطاء الأجهزة الذكية للطفل بنسبة 46.7%.

الاستنتاج:

إجابة على التساؤل: ما عادات و أنماط استخدام الأجهزة الذكية لدى أطفال المرحلة التحضيرية؟ تبين أن غالبية أطفال المرحلة التحضيرية، حسب أوليائهم، يستخدمون الانترنيت بشكل يومي بمعدل أقل من ساعة، و أن نسبة مهمة تقدر بـ 34% يستخدمونه لمدة ساعة،و هو معدل تَعرُّض مقبول و معتدل، نظرا لسهولة تحكّم الأولياء في استخدامات أطفالهم من حيث الوقت. و أن 36.9% من الأطفال يستخدمون الأجهزة الذكية مساءً على حساب الزمن الاجتماعي، و أيضا اللعب العفوي، كما يزداد استخدام الطفل للأجهزة الذكية خلال فترات الفراغ و أيام العطل. و يفضل أطفال العينة استخدام الأجهزة الرقمية لوحدهم (الانعزال)، و هذا يؤثر سلبا على اندماج الطفل أسريا و اجتماعيا. ومن خلال ما سبق يتبين نفي الفرضية أن طفل المرحلة التحضيرية يقضي وقتا طويلا في استخدام الأجهزة الذكية.

4 المحتويات التي يتعرض لها الطفل:

يدرس الباحث في هذا المحور نوعية و موضوع المحتويات التي يتعرض لها الطفل حسب متابعة الأولياء، و دراسة مدى ارتباط الطفل بمنصات التواصل الاجتماعي و محتوياتها، لتحديد مصادر الثقافة الرقمية لطفل المرحلة التحضيرية، و يهدف الباحث للإجابة على التساؤل التالي: ما أهم المحتويات التي يستهلكها طفل المرحلة التحضيرية؟ و اختبار الفرضية الآتية:**أن** الطفل الجزائري يتعرض إلى محتويات متنوعة.

1.4 متابعة مشاهدة الطفل للمحتوى الرقمي:

يوضح الجدول رقم(31): هل تتابع مشاهدات طفلك أثناء استخدامه للأجهزة الذكية

رمز الفقرة	الفقرة		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
Q20	هل تتابع مشاهدات طفلك أثناء استخدامه للأجهزة الذكية؟	العدد	353	129	67	11	3
		النسبة	62.7	22.9	11.9	2	0.5

يتبيّن من خلال الجدول رقم (31) أن أكبر نسبة في اتجاهات الأولياء فيما يخص متابعة مشاهدات الطفل أثناء استخدامه للأجهزة الذكية، هي "دائما" بنسبة 62.7%، تليها درجة "غالبا" بما نسبته 33.9%، أما درجة "أحيانا" فتُقدر بـ 11.9%، في حين لا تتجاوز النسب المتبقية "نادرا" و "أبدا" 2.5%.

مما يدل على اهتمام الأولياء بما يتابعه أطفالهم عبر الشاشات الرقمية، خوفا عليهم من التأثيرات السلبية، فطالما شكلت تكنولوجيات الاتصال الجديدة هاجسا لدى الأولياء، كما تمكن الباحث من الوصول إلى إجابات أكثر دقة حول المواضيع التي يتابعها الأطفال عبر الشاشات الرقمية.

2.4 استخدام الطفل لحسابات الأولياء:

الجدول رقم(32): يُبين استخدام الطفل حسابات الوالدين على (غوغل، فيسبوك) لتسجيل الدخول.

رمز الفقرة	الفقرة		نعم	لا
Q22	هل يستخدم طفلك حساباتك على غوغل، فيسبوك، لتسجيل الدخول؟	العدد	78	485
		النسبة	13.9	86.1

نلاحظ من خلال الجدول رقم (32) أن إجابات أفراد عينة الدراسة بنفي استخدام الطفل لحسابات الأولياء على (غوغل، فيسبوك..) لتسجيل الدخول بلغ بنسبة تُقدر بـ 86.1%، بينما كانت نسبة الأولياء الذين يسمحون لأطفالهم باستخدام حساباتهم 13.9%، و بالتالي يتبين أن غالبية الأولياء لا يسمحون لأطفالهم باستخدام حساباتهم للدخول، حفاظا على خصوصية بياناتهم، فتجارب وخبرة الاستخدام في السنوات الأخيرة نبّهت الأولياء لمخاطر انتهاك الخصوصية، و ضرورة تأمين الحسابات من القرصنة.

- يتضح من خلال ما سبق أن 13.9% من أطفال المرحلة التحضيرية يستخدمون حسابات أوليائهم، في تحميل بعض التطبيقات التي من الممكن أن تكون في ظاهرها لعبة و هي في الحقيقة برامج تجسسية مثل حصان طروادة و غيرها، مما يُعرض بيانات الأولياء للخطر(البيانات الشخصية، الصور،..) خصوصا في ظل انتشار برامج تجسسية مثل: بيغاسوسPEGASUS، كواكبوت QAKBOT،ريكيت

روبلين RANSOMWARE، مما يعرض بيانات الأولياء للخطر(البيانات الشخصية، الصور ،الحسابات..).

3.4 امتلاك الطفل للحسابات على منصات التواصل:

يوضح الجدول رقم(33): هل لدى الطفل حسابات على المنصات الاجتماعية؟

رمز الفقرة	الفقرة		نعم	لا
Q22	هل لدى الطفل حسابات على المنصات الاجتماعية؟	العدد	19	544
		النسبة	3.4	96.6

نلاحظ من خلال الجدول رقم (33) أن 96.6% من الأطفال لا يملكون حسابات خاصة على منصات التواصل الاجتماعي، بينما يمتلك 3.4% من الأطفال حسابات على منصات التواصل، يتبين من خلال ما سبق أن الغالبية الساحقة من أطفال المرحلة التحضيرية لا تملك حسابات على منصات التواصل الاجتماعي، نظرا لعدم اهتمام طفل التحضيري في هذه المرحلة العمرية بالحضور في المنصات الاجتماعية، و زيادة على ذلك فإن سياسة معظم المنصات تحدد عمرا أدنى لفتح حساب للمستخدم مثل: يوتيوب و تيك توك و غيرها الذي يحدد عمر المستخدم بـ: 13 عاما لأنه كلما زادت المرحلة العمرية للأطفال، زادت نسبة امتلاكهم للحسابات خاصة على منصات التواصل الاجتماعي، كحاجة لإثبات الاستقلالية و الحضور، من خلال الهوية الرقمية. في نفس السياق تقدم نواب أميركيون في مجلس الشيوخ بمشروع قانون لحظر وسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال، وهو ما اعتبره البعض خطوة للأمام، في وقت انتقده آخرون و اعتبروه تقييدا للأطفال و لن يحل المشكلة. و يدعو مشروع القانون الذي قدمه النواب توم كوتون، و كريس مورفي، و كاتي بريت، و برين شاتز إلى جعل الحد الأدنى لاستخدام منصات التواصل هو 13 عامًا، مع شرط التحقق من العمر و موافقة الوالدين لمن تقل أعمارهم عن 18 عاما (https://www.aljazeera.net/news/2023/5/7).

4.4 أكثر المنصات التي يستخدمها الطفل:

الجدول رقم(34): يبين التطبيقات التي يستخدمها طفلك أكثر.

رمز الفقرة	الفقرة		تيك توك	يوتيوب	انستغرام	سناب شات	فايسبوك
Q24	ما هي التطبيقات التي يستخدمها طفلك أكثر ؟	العدد	47	340	37	32	107
		النسبة	8.3	60.4	6.6	5.7	19

يتضح من الجدول رقم (34) أن أكبر نسبة في اتجاهات عينة الدراسة من الأولياء أجابت أن أكثر التطبيقات التي يستخدمها طفل المرحلة التحضيرية هي: اليوتيوب بنسبة 60.4%، تليها نسبة استخدام تطبيق الفايسبوك 19%، ثم تيك توك بنسبة 8.3%، أما ما نسبته 6.6% تعود لاستخدام تطبيق الانستغرام، و النسبة المتبقية 5.7% لتطبيق سناب شات.

و يُمثل اليوتيوب التطبيق المفضل لدى الأطفال، نظرا لاعتماده على الفيديوهات، كما يُعتبر التطبيق أكبر منصةٍ للفيديوهات في العالم، و الذي يتيح للأطفال مادة لا محدودة من خيارات الرسوم المتحركة، التي يشاهدها الطفل للرسوم المتحركة عبر التطبيق لإشباع حاجته للترفيه و التسلية (مهية،2017، ص168). كما يجد الطفل فرصة للبحث و الاستكشاف، و يوفر التطبيق ميزات منها سهولة البحث عبر تقنية المايك (الصوت)، حتى لا يضطر الطفل لطلب المساعدة من والديه لكتابة موضوع البحث، كما يتيح التطبيق خاصية يوتيوب كيدزyoutube kids، و هي خاصية تأمين فيديوهات مناسبة لعمر الطفل. و قد اعتمد التطبيق مؤخرا خاصية shorts و هي عبارة عن فيديوهات قصيرة تحاكي منصة "تيك توك"، خصوصا بين المراهقين و الأصغر سنا.

أما ما يخص استخدام الطفل في هذه المرحلة لتطبيق الفايسبوك، فيرجع لعدة أسباب منها: اشتراط بعض تطبيقات الألعاب التفاعلية مثل: روب لوكس، بابجي، فيري فاير.. تسجيل الدخول للحسابات على منصات التواصل، و كذلك وجود صفحات و حسابات على الفايسبوك في عالم الطفل، و التي قد يفضل الأولياء أن يتابعها أطفالهم لسهولة متابعتها عكس اليوتيوب. كما أن خاصية ريلز REELS في الفايسبوك هي الأخرى جاذبة للأطفال الأصغر سنا.

فيما يأتي تطبيق "تيك توك" في الاهتمام الثالث لدى الأطفال، و يعد تطبيق "تيك توك" من أسرع المنصات نموا في العالم، نظرا لاعتماده على الفيديوهات القصيرة و الجذابة، حيث تنجذب الفئات الأصغر عمرا للتطبيق القائم على الحركة و الموسيقى و المحاكاة، و يشهد استخدام منصة "تيك توك" ارتفاعا في الآونة الأخيرة بالجزائر و العالم يقدر عدد مستخدمي تيك توك حسب موقع Start.io في الجزائر(ماي2022) بـ2.7 مليون ، و يشكل المراهقون الشباب (18-24عاما) نسبة 57.9 %، يليه فئة (25-34) بنسبة34.01 %، كما تبلغ نسبة الذكور 74.4 % ، مقابل 25.6 %للإناث، بينما وصل عدد المشتركين في "تيك توك" بالجزائر حسب الموقع نفسه إلى غاية أوت 3.8 مليون مشترك(www.start.io/audience/tiktok-users-in-algeria)، و منه نلاحظ زيادة تقدر بمليون مشترك جديد خلال ثلاثة أشهر فقط، وهذا ما يفسر أن التطبيق يأتي في المرتبة الأولى و الأكثر تنزيلا بالجزائر حسب موقع SIMILARWEB المتخصص في تحليل بيانات المنصات الرقمية (www.similarweb.com/fr/).

و تشير الإحصاءات في السنوات الأخيرة، أن التيك توك أصبح من أكثر المنصات تحميلا في العالم و الجزائر ليست استثناء، ليفقد بذلك الفايسبوك صدارته كونه وصل مرحلة التشبع، كما يشير تقرير رويترز الرقمي 2022 أن الجيل z لا يعتمد على الفايسبوك بل يفضل استخدام الانستغرام و التيك توك، و ذلك لتحول "الفايسبوك" لفضاء رقمي مراقب يضم مختلف الفئات الاجتماعية، حيث يفضل الأطفال و المراهقون و حتى الشباب، الاستقلال بفضاءات لا يصلها الآباء و أفراد العائلة، لممارسة حقهم في الخصوصية دون رقابة أبوية، و تحميل التيك توك ليس في الجزائر فحسب، بل على المستوى العالمي كون المنصة تعتمد بالدرجة الأولى على مقاطع الفيديو القصير بتوظيف المقاطع الموسيقية الرائجة، و تركز على الترفيه و غالب صناع المحتوى بها من المراهقين و الشباب، كما أن حاجز اللغة تجاوز بلغة الجسد، و يتفوق تطبيق "التيك توك" على التطبيقات الأخرى كونه من يتيح للمستخدمين الوصول إلى مجال واسع من المستخدمين، و لذلك نلاحظ أن بقية المنصات الاجتماعية توجهت للفيديوهات القصير مثل الفايسبوك عبر تطبيق Reels و اليوتيوب عبر خاصية Shorts و قد أشارت بعض الدارسات إلى مخاوف من كثافة استخدام تيك توك و من أهمها:

أولا: المحتوى غير اللائق في بعض كلمات الأغاني غير المقبولة و الصور أو المقاطع الخادشة للحياء.

ثانيا: إعدادات الخصوصية ضعيفة، فيمكن لأي مستخدم بسهولة جمع معلومات عن أي مستخدم آخر من خلال ما ينشره من مقاطع فيديو.

ثالثا: هي متعلقة بالمشاكل الصحية الناتجة عن هذا الاستخدام مثل: الاكتئاب الناتج عن التنمر الذي قد يؤدي للانتحار. الأمر الذي دفع الكثير من الباحثين لدراسة إعدادات الخصوصية المتعلقة بالتطبيق، حيث أشار بعضهم إلى أن التطبيق آمن بنسبة كبيرة مع التحديثات الأخيرة (نصار،2022، ص475).

5.4 المحتوى المفضل لدى طفل المرحلة التحضيرية

الجدول رقم(35): يبين موضوع المحتوى الذي يفضل الطفل مشاهدته.

رمز الفقرة	الفقرة		اجتماعية رسوم متحركة	فيديوهات	القصص والحكايات	برامج تعليمية	برامج الألعاب	مسابقات	موسيقى
Q21		العدد	437	35	37	9	42	3	0
		النسبة	77.6	6.2	6.6	1.6	7.5	0.5	0

يتضح من الجدول رقم (35) أن أكبر نسبة لموضوع المحتوى الذي يفضل الطفل مشاهدته، يتمثل في الرسوم المتحركة و التي تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 77.6%، تليها برامج الألعاب في المرتبة الثانية بنسبة 7.5%، ثم القصص و الحكايات بما نسبته 6.6%، بينما بلغت نسبة الفيديوهات الاجتماعية 6.2%، أما البرامج التعليمية فنسبتها1.6% و النسبة المتبقية 0.5% فكانت للمسابقات. يتماشى اهتمام الطفل بالرسوم المتحركة في هذه المرحلة العمرية مع سنه حيث ينجذب إليها كثيرا، فهي تقوم بدور التسلية و الترفيه كما تثري خيال الطفل، غير أن الإشكال يبقى في القيم الثقافية التي تحملها بعض الرسوم المتحركة ذات المنشأ الثقافي البعيد عن ثقافة الطفل الجزائري، و التي تتضمن مشاهد عنف مثل: أفلام الكارتون الآسيوية الرائجة (الإنمي، ناروطو، وان بيس، دراغون بول زاد..)، و التي تحمل عقائد تخالف العقيدة الإسلامية، كالتنين الذي يحقق الأمنيات في دراغون بول، و فاكهة الشيطان التي تمنح القوة في وان بيس... كما تظهر شخصيات الكرتون بأزياء و تسريحات شعر غريبة قد يرغب

الطفل في تقليدها، و تتضمن هذه الأفلام جوانب ترويجية لبعض الألعاب التي يحرص الطفل على اقتنائها كألعاب (صراع البلابل، لعبة ليغو، دمى باربي...).

كما تأتي **الألعاب التفاعلية** المرتبطة بالانترنيت في المرتبة الثانية في اهتمام طفل المرحلة التحضيرية، نظرا لرغبة الطفل في إشباع حاجة اللعب، و لما توفره خاصية الألعاب التفاعلية من متعة تحاكي الواقع، كما يتعلم الطفل خلالها عدة مهارات رقمية.

القصص و الحكايات: تثير القصص و الحكايات اهتمام و شغف الطفل، فهي تثري لغته و تنمي خياله و خصوصا قبل النوم، كما أنها طريقة مُثلى لغرس القيم و الأخلاق في الطفل من خلال عرض أمثلة إيجابية، و يتيح العالم الرقمي تعرُّف الطفل على مختلف القصص العالمية و الشعبية لثقافات مختلفة. كما تتوفر الفيديوهات الاجتماعية التي تصور قصصا جديدة بكثرة، مثل قصص "درمان" المدبلجة إلى العربية.

6.4 متابعة الطفل للمؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي:

الجدول رقم(36) يبين متابعة الطفل للمؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي.

رمز الفقرة	الفقرة		نعم	لا
Q25	هل طفلك متابع للمؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي؟	العدد	55	508
		النسبة	9.8	90.2

يتبيّن من الجدول رقم (36) اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول متابعة طفل التربية التحضيرية للمؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي، حيث كانت إجابات أفراد عينة الدراسة بالرفض(لا) بنسبة مئوية مرتفعة جدا قُدرت بـ90.2%، مقابل نسبة إجابات القبول على ذلك (نعم) بنسبة 9.8%.

يتأثر الطفل في مراحله الأولى بوالديه بحكم ارتباطه بهما، نظرا لما يوفرانه لهمن رعاية و عطف و اهتمام و أنهما القدوة بالنسبة له، و لكن كما يتبين من خلال الجدول أن البيئة الرقمية صارت تفرض تأثيراتها على الطفولة المبكرة، من خلال بروز صناع محتوى يتخصصون في محتوى الطفل مثل: ريان

كاجي؛ و هو طفل أمريكي عمره عشر سنوات لديه أكثرمن 35.5 مليون مشترك، و أم مريم من السعودية و هي صانعة محتوى تعليمي للأطفال يتابعها 120 ألف متابع.

7.4 نوع المحتوى الذي يتابعه الطفل:

يوضح الجدول رقم (37): نوع المحتوى الذي يتابعه الطفل

رمز الفقرة	الفقرة		محتوى عربي	غربي	غير محدد
Q26	ما نوع المحتوى الذي يتابعه طفلك؟	العدد	291	31	241
		النسبة	51.7	5.5	42.8

يتبين من الجدول رقم (37) مدى تبني المحتوى الذي يتابعه طفلك، و الذي انصب نِصْفه بخانة محتوى عربي بنسبة 51.7%، أَمَّا عدد مشاهدات المحتوى غير المحدد فكانت بنسبة 42.8%، في حين حصلت مشاهدات المحتوى الغربي على نسبة ضئيلة قُدّرت بـ 5.5%.

و يمكن تحليل هذه المعطيات على النحو التالي:

أولاً: نسبة مشاهدة المحتوى العربي هي الأعلى بنسبة 51.7٪، مما يشير إلى أن الأطفال في الجزائر يفضلون المحتوى العربي. و قد يكون هذا بسبب عدة عوامل؛ مثل توفر المحتوى العربي على الإنترنت، وقدرة الأطفال على فهم اللغة العربية بشكل أفضل كونها اللغة السائدة التي يتربى عليها الطفل.

- ثانياً: جاءت نسبة مشاهدة المحتوى غير المحدد بنسبة قُدّرت بـ 42.8٪؛ هذا يعني أن الأطفال في الجزائر يشاهدون محتوى غير محدد اللغة نظرًا للخيارات اللامحدودة للمحتوى الرقمي، خصوصا أنها تتوفر بما يتناسب مع عملية البحث، فالخوارزميات و تقنيات الذكاء الاصطناعي تُغرق المستخدم باقتراحات لا محدودة بمجرد بدء الاستخدام أو الانطلاق في عملية البحث، و لذلك لا يُمكن تحديد المحتوى الذي سيشاهده الطفل.
- ثالثاً: نسبة مشاهدة المحتوى الغربي هي الأقل بنسبة 5.5٪ و هذا ما يعني أن الأطفال في الجزائر يُشاهدون محتوى غربي أقل من المحتوى العربي، و قد يكون هذا بسبب عدة عوامل، مثل توجيهَ الأولياءِ

للطفل نحو المحتوى الغربي باللغة الفرنسية أو الانكليزية من أجل اكتساب لغة ثانية، أو فضول الطفل في مشاهدة محتوى جديد بلغة أخرى، أو الخوارزميات التي تجعل المحتوى باللغة العربية الأكثر مشاهدة.

بشكل عام تشير هذه البيانات إلى أن الأطفال يفضلون المحتوى العربي، يليه المحتوى غير المحدد، ثم المحتوى الغربي. و هناك عدة عوامل يمكن أن تؤثر على هذه التفضيلات، مثل توفر المحتوى، و سهولة الوصول إليه، و قدرة الأطفال على فهم اللغة.

8.4 اللغة التي يستخدمها الطفل أثناء استخدام الأجهزة الذكية

الجدول رقم(38) يبين اللغة التي يستخدمها طفلك أكثر أثناء استخدام الأجهزة الذكية.

رمز الفقرة	الفقرة		العربية	الفرنسية	الانكليزية	غير محدد
Q27	ما هي اللغة التي يستخدمها طفلك أكثر أثناء استخدام الأجهزة الذكية؟	العدد	466	11	22	64
		النسبة	82.8	2	3.9	11.4

يتضح من خلال الجدول رقم (38) أن نتائج اللغة التي يستخدمها الطفل أثناء استخدام الأجهزة الذكية هي كالآتي:

- تشير المعطيات إلى أن اللغة العربية هي اللغة الأكثر استخدامًا أثناء استخدام الأجهزة الذكية؛ حيث تبلغ نسبة استخدامها 82.8٪، تليها اللغة غير المحددة بنسبة 11.4٪، ثم اللغة الإنجليزية بنسبة 3.9٪، وأخيراً اللغة الفرنسية بنسبة 2٪.

و تشير هذه الأرقام إلى أن الأطفال يُفضلون استخدام اللغة العربية عند استخداماتهم للأجهزة الذكية، و ذلك لقدرتهم على فهمها و التحدث بها، و من ناحية أخرى فرغم انخفاض استخدام اللغات الأخرى مثل: الإنجليزية و الفرنسية، إلا أن النتائج تعكس تنامي الاهتمام المبكر باللغات الأجنبية خصوصا اللغة الانكليزية التي تأتي محتوياتها الرقمية في مراتب متقدمة عالميا، كما يُدرك الأولياء أهمية تعليم الطفل لغة ثانية في سن مبكرة، و بشكل عام تشير المعطيات لاستخدام طفل المرحلة التحضيرية اللغة العربية

كلغة رئيسية أثناء استخدام الأجهزة الذكية، كما تشير التقديرات أن نسبة المحتوى الرقمي العربي تبلغ 2٪ إلى 3٪ من محتوى الانترنيت، و أن اللغة العربية تأتي في المرتبة الرابعة عالميا بعد كل من الانكليزية و الصينية و الإسبانية (الأسكوا، 2014، ص4).

9.4 المضامين التي يتابعها الطفل على الأجهزة الذكية:

الجدول رقم(39) يبين المضامين التي يتابعها الطفل على الأجهزة الذكية.

رمز الفقرة	الفقرة		هادفة	عشوائية	غربية	غير مفيدة	لا أعلم
Q28	هل المضامين التي طفلك على الأجهزة الذكية؟	العدد	255	227	19	33	29
		النسبة	45.3	40.3	3.4	5.9	5.2

يتضح من الجدول رقم (39) أن 45.3% من الأولياء يرون أن المضامين التي يتعرض إليها أطفالهم على الأجهزة الذكية هادفة، مقابل نسبة 40.3% من الإجابات التي ترى أن المضامين التي يتابعها الطفل على الأجهزة الذكية عشوائية، فيما اعتبر 5.9% من الأولياء أن المحتويات التي يتابعها أطفالهم غير مفيدة، بينما 5.2% من الأولياء لا يعرفون بشأن المضامين التي يتعرض لها أطفالهم، أما النسبة المتبقية 3.5% فقد صرحت أن الأطفال يصادفون محتويات غربية.

و تشير البيانات السابقة أن غالبية الأولياء (45.3٪) يصرحون أن المحتوى الذي يتابعه أطفالهم في مرحلة ما قبل المدرسة على الأجهزة الذكية مفيد و مناسب لعمرهم، نظرا لحرص كثير من الأولياء على توجيه أطفالهم إلى المحتويات التي لا تشكل خطرا على سلامتهم النفسية و السلوكية.

- بينما صرح 40.3٪ من الأولياء أن أطفالهم يتعرضون لمحتويات عشوائية، نظرا للمحتوى الرقمي الهائل و الذي يجعل اختيارات الطفل تتم بطريقة عشوائية بناء على الخوارزميات، التي تقترح على المستخدم مضامين بما يوافق اهتماماته، و ثمة قلق من أن تؤدي الخوارزميات التي تستخدم مقاطع الفيديو الموصى بها إلى زج الأطفال في المحتوى الرديء أو غير اللائق، و بما أن الأطفال عرضة بشكل خاص لتوصيات المحتوى، فإن مقاطع الفيديو ذات الصلة الصادمة يمكن أن تجذب انتباههم و تحوله بعيدا عن البرامج الأكثر ملائمة للأطفال (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2020، ص47).

- كما أن هناك نسبة ضئيلة من الأولياء 5.9٪ يعتقدون أن المحتوى الذي يتعرض إليه أطفالهم غير مفيد، نظرا للمحتويات التافهة التي تنتشر على المنصات الرقمية، بينما لا يعرف ما نسبته 5.2٪من الأولياء المحتوى الذي يتعرض إليه أطفالهم، و هذا يهدد ثقافة و سلوك الطفل لاحتمالية تعرضه للمحتويات المؤذية.
- كما أن هناك عددا قليلا من الأولياء3.5٪ يعتقدون أن أطفالهم يتعرضون للمحتوى الغربي نظرا لجودة تقنياته و فائدته.

- أهم المؤشرات:

- يُتابع 85.6% من الأولياء المحتويات الرقمية التي يشاهدها أطفالهم على الأجهزة الرقمية.
- تُشكل الرسوم المتحركة نسبة 77.6% من المحتويات الرقمية التي يتابعها طفل المرحلة التحضيرية.
- لا يملك 96.6% من أطفال المرحلة التحضيرية حسابات على المنصات الاجتماعية، بينما يستخدم 13.9% من الأطفال حسابات أوليائهم على منصات التواصل الاجتماعي لتسجيل الدخول في الألعاب التفاعلية، أو استخدام اليوتيوب مما يهدد خصوصية البيانات.
- يتابع 9.8% من أطفال المرحلة التحضيرية المؤثرين على منصات التواصل.
- يستخدم 82.8% من أطفال المرحلة التحضيرية اللغة العربية، فالمحتوى العربي هو الغالب و كذا تنامي الاهتمام باللغة الانكليزية.
- يتابع 42.2% من أطفال المرحلة التحضيرية محتويات غير محددة مسبقا.
- يتعرض طفل المرحلة التحضيرية لمحتويات عشوائية بنسبة 40.3%.

الاستنتاج:

إجابة على تساؤل: ما أهم المحتويات التي يتعرض لها طفل المرحلة التحضيرية؟ يتبين أن طفل المرحلة التحضيرية يركز على الثقافة البصرية من خلال الرسوم المتحركة، أكثر المضامين متابعة عبر منصة اليوتيوب، و التي تتيح للطفل محتوى غير محدود، مما يؤدي لتعرضه للمحتوى العشوائي. كما يتضح من خلال البيانات المتاحة أن لغة المحتوى التي يستخدمها طفل المرحلة التحضيرية في الغالب هي اللغة العربية، مع ملاحظة تنامي استخدام المحتوى باللغة الانكليزية على حساب اللغة الفرنسية.

كما أنه من الملاحظ متابعة الطفل في هذه المرحلة العمرية لمحتوى المؤثرين بنسبة مثيرة للانتباه، كما أن المحتوى العربي هو الغالب، بينما يستخدم13.9% من أطفال المرحلة التحضيرية حسابات أوليائهم في الوصول للمنصات الاجتماعية، أو التسجيل في التطبيقات و الألعاب. و يبدو أن ثقافة الأولياء محدودة جدا فيما يخص نوعية الألعاب الالكترونية التي يمارسها أطفالهم. و من خلال ما سبق يؤكد الباحث فرضية تعرض الطفل الجزائري إلى محتويات رقمية متنوعة عبر الأجهزة الذكية.

5 المحور الخامس: دور الأولياء في حماية الأطفال من مخاطر المحتويات التي يتعرض لها الطفل

يدرس الباحث في هذا المحور مدى قيام الأولياء بدورهم في حماية الطفل من مخاطر البيئة الرقمية، بالنظر للمسؤلية الأخلاقية و القانونية للأولياء، وكذا قياس مؤشرات الأمان التي يتمتع بها طفل المرحلة التحضيرية، بناء على الأدوار التي حددتها الهيئات الدولية مثل: اليونسيف و الوكالة الدولية للاتصالات و حتى الجهات الرسمية بالجزائر للأولياء لتأمين الطفل، و كذلك الإجابة على التساؤل التالي: هل يقوم الأولياء بدورهم في حماية أطفالهم من مخاطر المحتويات التي يتعرض لها الطفل؟ و اختبار الفرضية:لا تعتبر البيئة الرقمية آمنة للطفل.

1.5 مدى قيام الأولياء بحماية الطفل من المحتويات الرقمية :

الجدول رقم (40): يبين دور الأولياء في حماية الأطفال من مخاطر المحتويات التي يتعرض لها الطفل.

رمز الفقرة	الفقرة		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
Q31	هل تحدد لطفلك نوعية المحتويات التي يتابعها على الانترنيت؟	العدد	288	139	104	18	14
		النسبة	51.2	24.7	18.5	3.2	2.5
Q32	هل ترافق طفلك عند استخدامه الانترنت؟	العدد	241	168	132	12	10
		النسبة	42.8	29.8	23.4	2.1	1.8
Q33	هل تراقب نوعية	العدد	374	111	67	7	4

	المضمون الذي يشاهده طفلك؟	النسبة	66.4	19.7	11.9	1.2	0.7
Q34	هل تناقش طفلك حول المحتويات التي يشاهدها	العدد	245	134	146	19	19
		النسبة	43.5	23.8	25.9	3.4	3.4
Q38	هل تنظم أوقات استخدام الطفل للأجهزة الرقمية أم تتركه على حريته؟	العدد	277	152	115	13	6
		النسبة	49.2	27	20.4	2.3	1.1
Q39	هل تعطي الأجهزة الذكية لطفلك قصد الإلهاء؟	العدد	50	93	251	90	79
		النسبة	8.9	16.5	44.6	16	14

وفق للجدول رقم (40) يتبين لنا مدى قيام الأولياء بدورهم في حماية طفل التربية التحضيرية من مخاطر البيئة الرقمية، و قد وُضعت الأسئلة وفقا للأدوار التي حددتها الجهات الرسمية و الدولية للأولياء، كما تم رصد ستّ نقاط وفق معيار "ليكارت" الخماسي لتقييم المحتويات الموجودة حسب اتجاهات أفراد عينة الدراسة، و جاءت الإجابات كما يلي:

1.1.5 تحديد المحتوى للطفل:

تشير إجابات الأولياء إلى أن نسبة تحديد المحتويات التي يتابعها الطفل على الانترنيت لدرجة "دائما" قُدّرت بـ51.2%، و "غالبا" بنسبة 24.7%، بينما "أحيانا" بنسبة 18.5%، في حين لا تتجاوز نسبة "نادرا وأبدا" 5.7%، و هنا يتبين أن أكثر الأولياء يحددون لأطفالهم المحتوى الذي يتابعونه، لأن الطفل في هذه المرحلة يكون أكثر استجابة لوالديه، كما يسهل التحكم به و مراقبته، نظرا لخشية الأولياء من مصادفة أطفالهم للمحتويات الضارة أو غير اللائقة.فيما تشير نسبة 18.5% من الأولياء الذين يحددون "أحيانا" المحتوى المناسب للطفل، أنهم لا يتخذون ما يكفي من خطوات مسبقة لحماية أطفالهم من المخاطر المحتملة للمحتويات الرقمية المؤذية، نظرا لأن تدخل الأولياء في هذه المرحلة مهم جدا، فكلما كبر الطفل صعب على الأولياء التحكم في استخداماته، بينما تدل نسبة 5.7% على إهمال تام من قبل الأولياء في تحديد المحتوى للطفل أثناء استخدام الأجهزة الذكية مما قد يعرضه لمخاطر متعددة، فالطفل في هذه المرحلة يحتاج للمساعدة من الوصول الآمن للمحتوى الرقمي، سواء من الناحية التقنية كبرمجة الأجهزة الذكية من خلال تطبيقات مثل Familylink و تفعيل "وضع تقييد المحتوى"؛ و هو ميزة اختيارية تساعد في حجب المحتوى الذي يحتمل أن يكون مخصصا للبالغين في youtube (support.google.com)، أو من خلال الاتفاق القبلي مع الطفل على نوع المحتوى المسموح بمشاهدته أثناء استخدام الجهاز. و توصي وزارة البريد و الاتصالات السلكية اللاسلكية بالجزائر الأولياء بضرورة حماية طفل المرحلة المبكرة، الذي يمكن أن يتعرض لصور أو محتوى جنسي غير لائق سواء عن قصد أو دون قصد، من خلال تحديد نوع المحتوى الذي يمكن تنزيله باستخدام الأجهزة الرقمية الخاصة بالأولياء (وزارة البريد،2020،ص3،4).

2.1.5 **مرافقة الطفل أثناء الاستخدام**:

فيما يتعلق بمرافقة طفل المرحلة التحضيرية عند استخدامه للانترنت، أجاب الأولياء أنهم "دائما" يرافقون أطفالهم بنسبة 42.8%، و بنسبة 29.8% "غالبا"، بينما أجاب قسم من الأولياء بـ"أحيانا" بنسبة 23.4%، أما النسبة المتبقية (نادرا و أبدا) 3.9%. و تعد مرافقة الطفل أثناء استخدام الأجهزة الرقمية و محتوياتها من الأدوار المهمة للأولياء، ذلك لأنها تنمي في الطفل روح المشاركة و تجعل عملية الإبحار في المحتوى الرقمي أكثر أمنا و متعة للطفل، خصوصا أن هناك ميلا للاستخدام الفردي للأجهزة الذكية و خاصة الهواتف النقالة، كما تعطي عملية المرافقة فرصة للأولياء لمتابعة نوع المحتوى الرقمي الذي يتعرض له الطفل. و جاءت الإجابة بـ "أحيانا" بنسبة 23.4% و ذلك لتفضيل الطفل استخدام الأجهزة لوحده؛ فعدم مرافقة الطفل من حين إلى آخر يحرم الطفل من توجيه والديه، مما قد يؤدي لتعرض الطفل لمحتويات و أفكار لا تكون بالضرورة مراعية لمصالح الطفل، خصوصا أن مشاهدات الطفل تكون عشوائية، و لذلك يفضل ترشيد اقتناء و استخدام الطفل للهواتف الذكية تحت إشراف مباشر و مستمر للأسرة (هاشم، 2019، ص267)، كما تُعد مرافقة الطفل أثناء استخدامه للأجهزة الرقمية و توجيهه إلى المحتويات المفيدة، و مناقشة الطفل حول منافع و أضرار استخدام الشاشات الرقمية من الإجراءات التي تنمي في الطفل حس النقد في التعامل مع المحتويات الرقمية، و خصوصا المحتويات غير اللائقة على الإنترنت، و ذلك بفتح نقاش مع الطفل باستخدام التفسير و الشرح، و كذا تطبيق العقوبات غير العنيفة و غير المهينة للطفل، مثل تقليل وقت الشاشة، و يوصي الخبراء الأولياء بتجنب العقوبات القاسية – مثل حظر الوصول إلى أي معدات –لأن ذلك قد يؤدي إلى نتائج عكسية، و تشجيع الأطفال على التصرف في الخفاء (p31,2017,Milovidov).

3.1.5 مراقبة المحتوى الذي يتعرض له الطفل:

أجاب الأولياء فيما يتعلق بمراقبة المضمون الذي يشاهده طفل التربية التحضيرية بنسبة 66.4% لدرجة "دائما" (و هي أعلى نسبة في الجدول) تليها نسبة 19.7% لـ"غالبا"،ب ينما كانت الإجابة بنسبة 11.9% لـ"أحيانا"، فيما لم تتجاوز درجتي "نادرا" و "أبدا" على التوالي 1.% و 0.7%. و من خلال هذه المعطيات يتبين أن الأولياء يولون أهمية كبيرة للمراقبة، و هذا يدل على عدم ثقة الأولياء في المحتوى الرقمي، و ما قد يحمله من أضرار على الطفل، و كذا خوفهم من تعرض أطفالهم لمخاطر المحتوى الرقمي، فكلما كان الطفل صغيرا زاد خوف والديه عليه. و تشمل العملية المراقبة أثناء الاستخدام و بعده، مثل استخدام خاصية: سجل مشاهدات اليوتيوب، و استخدام تطبيقات الرقابة الأبوية المتاحة. و ترى الدكتورة أسماء أبو عيطية في دراستها أن هناك إجماعًا بين الآباء و الأمهات بضرورة مراقبة و متابعة الأبناء أثناء تعرضهم للمنصات الترفيهية، رغم اعتماد الآباء على الأسلوب التقليدي في متابعة و رقابة أبنائهم بشكل مباشر، في مقابل الأسلوب التكنولوجي **و** استخدام التطبيقات الحديثة، و التي يلاحظ استخدامها بشكل كبير بين الآباء و الأمهات الأكثر وعيا و دراية بالتكنولوجيا و استخدامها بحسب طبيعة عملهم (أبوعيطة،2022،ص563). و في دراسة للدكتور طلعت عبد الحميد:"وعي الجمهور الفلسطيني لمخاطر استخدام أطفالهم للهواتف الذكية دراسة ميدانية"، وجدت أن 90 % من الأولياء يولون الرقابة المباشرة أهمية قصوى (عيسى،2020،ص154). كما يقع على عاتق الأولياء مسؤولية تعليم الطفل الطريقة الصحيحة و السليمة لاستخدام الأجهزة الرقمية، كالاهتمام بارتفاع الجهاز والوضع المناسب للشاشات، و تفعيل خاصية حماية بصر الطفل من الضوء الأزرق، للأطفال من سن ثلاث سنوات، و تجنب تجاوز ثلاثين دقيقة في اليوم، مع تشجيع الطفل على ممارسة الأنشطة الأخرى التي يحتاجها (النشاط البدني، ألعاب الطاولة، ألعاب التخيل، ...)، فهي المرحلة التي يتعلم فيها الاعتناء بنفسه، و هو ما لا يفعله من خلال استخدام الشاشات الرقمية. كما يوصي المختصون بالاحتفاظ بالشاشات في الأماكن العامة حتى تتمكن من إلقاء نظرة خاطفة عليها و الدردشة معهم حول ما يفعلونه، فمن المهم عدم ترك شاشة في غرفته فسيكون من المستحيل تقريبًا التحقق من الوقت و الاستخدام الذي سيستخدمه الطفل، بالنسبة لجميع الأجهزة المتصلة (الهواتف المحمولة، اللوحات، الكمبيوتر المحمول).

4.1.5 مناقشة الطفل للمحتويات الرقمية التي يتابعها:

يناقش الأولياء أطفالهم "دائما" بنسبة 43.5%، و 23.8 %"غالبا"، فيما أجاب 25.9% من الأولياء بـ"أحيانا"، بينما تساوت درجات "نادرا" و "أبدا" بنسبة 3.4%، أما فيما يتعلق بمناقشة الطفل حول المحتويات فإن ذلك يزيد من وعي الطفل، و يفتح باب تعاون الطفل مع والديه لتنبيههم و إشعارهم بالمخاطر الذي تصادفه أو تصادف إخوته، كما أن مناقشة الطفل حول منافع و أضرار استخدام الشاشات الرقمية من الإجراءات التي تنمي في الطفل حس النقد في التعامل مع المحتويات الرقمية، و خصوصا المحتويات غير اللائقة على الإنترنت، و ذلك بفتح نقاش مع الطفل باستخدام التفسير و الشرح،و بالتالي توعيته من مخاطر و سلبيات المحتوى الرقمي، خصوصا أن ذهن الطفل يكون متقدا و كثير الأسئلة في هذه المرحلة العمرية، و بالتالي درجة استيعابه تكون كبيرة. فمن المهم مرافقة الطفل أثناء استخدامه للأجهزة الرقمية و توجيهه إلى المحتويات المفيدة، و كذا تطبيق العقوبات غير العنيفة و غير المهينة للطفل، مثل تقليل وقت الشاشة، و هذا ما تنصح به اليونيسف في دليل إرشادات: "سلامة الأطفال عبر الانترنيت" بقضاء أوقات مع الطفل على الانترنيت (اليونسيف، 2020، ص14).

5.1.5 تنظيم أوقات استخدام الطفل:

يُنظم الأولياء أوقات استخدام الطفل للأجهزة "دائما" بنسبة 49.2%، و بدرجة "غالبا" بنسبة 27%، في المقابل أجاب الأولياء بنسبة 20.4% لدرجة "أحيانا"، بينما أجاب الأولياء بدرجتي "نادرا" و "أبدا" بنسبة لا تتجاوز 3.4%، و من خلال هذه الأرقام يتبين أن الأولياء يقيّدون نشاطات أطفالهم الرقمية مما يتوافق مع نتائج دراسة الباحثين مارلين لويك و ايزابيل دونيز بعنوان:" التجربة الرقمية للأطفال خلال جائحة كوفيد 19 ربيع 2020. حيث توصلت الدراسة إلى أن تنظيم الاستخدام يحول دون إدمان الطفل و يجعله يتعلم أن لكل وقت وقته، و أن لا يكون ذلك على حساب اللعب العفوي أو الزمن الاجتماعي و النشاطات الأخرى، و في هذا الصدد مثلا تحضر الصين قانونا يمنع على الأطفال استخدام الأجهزة الذكية ليلا. فيما أجاب 20.4% من الأولياء أنهم ينظمون استخدام أطفالهم "أحيانا"، مما يتيح للطفل استخدام الأجهزة الذكية في كل وقت، على حساب أنشطة تعود بالنفع على الطفل، لأن تنويع برنامج الطفل اليومي في ممارسة الهوايات المختلفة (اللعب العفوي، ممارسة الرياضة،..) هي أفضل طريقة لتنظيم الوقت حسب توصية الهيئات العالمية.

كما يؤدي تنظيم وقت و مكان الاستخدام إلى الحد من إدمان الطفل و التعرض المكثف للطفل للشاشات الرقمية، و يعد تنويع برنامج الطفل اليومي في ممارسة الهوايات المختلفة (اللعب العفوي، ممارسة الرياضة،...) أفضل طريقة لتنظيم الوقت، و يزيد الأطفال من أنشطتهم الداخلية المفضلة (النشاط عبر الإنترنت أو ألعاب الفيديو) إذا كانت فرصهم في اللعب العفوي والاستكشاف و كذا التنشئة الاجتماعية مقيدة. و يمكن القول أنه بينما يحاول الأولياء حماية أطفالهم من المخاطر المفترضة خارج المنزل فإنهم يضعونهم أمامهم أخطارا أخرى غير محتملة عبر الإنترنت (Byron Revie, 2008 Report of the)، خصوصا حين يفضل أحد الوالدين إعطاء الطفل هاتفه لإلهائه، سواء في البيت أو السيارة أو في مكان عام، فالتكنولوجيا تحولت لدى بعض الأسر إلى جليس للأطفال دون مراعاة قواعد الاستخدام السليم. و هنا تؤكد الدراسات العلمية على أهمية دور الأسرة كسلطة ضابطة للسلوك و بما يتفق و نسق القيم السائدة، فإذا مارست الأسرة هذا الدور تصبح تكنولوجيا الكمبيوتر و الإنترنت عاملاً إيجابيا مواتياً من المنظور الأسري، و عندما تكون القيم الضابطة لسلوك أفراد الأسرة معايير تقرها ثقافة المجتمع، تكون هذه التكنولوجيا مصدراً متفقة مع لإثراء القيم الايجابية في الأسرة و المجتمع، هذه و في ظل ما تطرحه العولمة من فرص و تحديات جديرة بالاهتمام (صفوت مختار،2018،ص57).

6.1.5 الإلهاء:

يُعطي الأولياء الأجهزة الذكية لأطفالهم قصد الإلهاء "أحيانا" بنسبة 44.6%، فيما قُدِّرت نسبة "غالبا" بـ 16.5%، و "دائما" بـ8.9%، بينما جاءت "نادرا" بنسبة 16%، و "أبدا" بنسبة قدرها 14%، و يرجع ذلك للتخلص من الضغط اليومي و للتفرغ لبعض الأعمال التي تحتاج تفرغا مثل: (الأعمال المنزلية، الضيوف..) و هذا نظرا لكون استخدام الأطفال للأجهزة الذكية يمكن أن تجعلهم في حالة سكون، و هذا ما أكدته دراسة للباحثتين د. زوبيدة بن عويشة و د. فطيمة نيبوش بعنوان: "تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة طفل دون السادسة من وجهة نظر الأمهات (دراسة على عينة من أمهات الجزائر العاصمة)؛ أن معظم الأمهات يتركن الحرية لأطفالهن دون مراعاة المدة التي يوصي بها الخبراء، بسبب انشغالهن في مهام متعددة، و في دراسة باللغة الانكليزية بعنوان: Screen time for preschool children learning from home during the covid-19 pandimic أجريت بأندونسيا على حوالي951 ولي وصي، خلصت أن ما بين (31.6% و 37.3%) من الأولياء يقصدون تحويل انتباه الطفل و تشتيته من خلال إعطائهم الشاشات الرقمية للتخلص من إزعاج Indri and others,2021,p2)، فإلهاء الطفل بالهواتف النقالة يخلص الأولياء من ضغط أطفالهم، خاصة أن

الألعاب الافتراضية أصبحت بديلا للعب العفوي، حيث لا يجد غالبية الأطفال الأماكن المخصصة له، خصوصا في مدينة مثل قسنطينة، فغالبية الأحياء لا تتوفر على أماكن لعب. و كذلك ما ذكره الباحث في المحور الأول؛ تفضيل الأولياء إبقاء أطفالهم في البيوت لحمايتهم من مخاطر التنمر و الاختطاف..

2.5 مدى استخدام الأولياء لبرامج و إعدادات السلامة:

الجدول رقم(41): مدى استخدام الأولياء البرامج و إعدادات السلامة و مدى تحكم الأولياء في استخدامات الطفل

	الأسئلة	التكرار		النسبة %	
		نعم	لا	نعم	لا
Q35	هل تستخدم إعدادات السلامة الخاصة بالطفل في الأجهزة الالكترونية ؟	311	252	55.1	44.8
Q36	هل الأجهزة المرتبطة بالانترنيت مدعمة ببرامج الحماية؟	260	303	46.2	53.8
Q37	هل تتحكم في استخدام الطفل للانترنيت؟	441	122	78.3	21.7

يتضح من خلال الجدول رقم (41) أن استخدام الأولياء لإعدادات السلامة الخاصة بالطفل في الأجهزة الذكية هي كما يلي:

1.2.5 ضبط إعدادات السلامة الخاصة بالطفل:

يضبط 55.1%من الأولياء إعدادات السلامة لأطفالهم على الأجهزة الرقمية، في حين ما نسبته 44.8% لا يقومون بذلك، مع أنها تتطلب جهدا بسيطا و هي متاحة لكل المستخدمين. و يعود ذلك في تقدير الباحث لنقص الثقافة الرقمية لدى الأولياء، فضبط إعدادات السلامة يمنع ظهور المحتوى الضار للطفل، و يساعد الأولياء على مرافقة أطفالهم من جهة، و يتيح للأولياء من جهة أخرى مناقشة أطفالهم و توعيتهم بما يمكن أن يصادفوه من محتوى. كما توفر محركات البحث ضمن الإعدادات، خيار البحث الآمن SafeSearch، و الذي يتيح تسيير المحتوى الضار مثل المحتوى الإباحي و الصور العنيفة..،

كما أن محرك البحث جوجل GOOGLE يتوفر على إعدادات خاصة لحماية الأسرة، كتفعيل خاصية GOOGLE FAMILY على سبيل المثال.

2.2.5 **تفعيل برامج الحماية:**

يتبين أن53.8% من الأولياء لا يُفعِّلون برامج الحماية، مما يُعرِّض أطفالهم للمحتوى المؤذي و غير اللائق، فيما يُفعِّل 46.2% فقط من الأولياء تلك البرامج، و يعود ذلك لقلة وعي الأولياء بضرورة تفعيل برامج الحماية، و التي هي بمثابة التلقيح الذي يقي الطفل من الأمراض، فبرامج الحماية ضرورية للطفل خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة لحمايته من المحتوى الإباحي و الصادم و العنيف و غيره. كما توفر برامج الحماية حماية بيانات الأجهزة الذكية من البرامج الضارة و برامج التجسس، و يدخل هذا في سياق الوعي الرقمي، و ضرورة اكتساب الأولياء ثقافة رقمية لحماية أطفالهم. و قد لاحظ الباحث أن الأولياء يقومون بأدوار الرقابة و التوجيه و لكنها تظل غير كافية أمام المحتويات الهائلة. و في الجزائر توفر شركات الاتصال و مختلف متعاملي الهاتف النقال، برامج حماية الطفل عبر الانترنيت و تطبيقات الرقابة الأسرية على الشاشات الرقمية. و لكن يبقى استخدامها دون المطلوب، فالجزائر تحتل المرتبة 74عالميا في الأمن السيبراني، و هذه الرتبة المتأخرة تزيد من خطورة تعرض الأطفال للمحتوى الرقمي غير الآمن. و يساهم وعي الأولياء في ضبط الإعدادت (les parameters) الخاصة بالمحتوى المؤذي على محركات البحث مثل جوجل **GOOGLE**، و يوتيوب **YOUTUBE**، في الحد من ظهور المحتويات المؤذية للطفل، خصوصا المحتوى الإباحي و المشاهد الصادمة، كما يمكن لبرامج و تطبيقات حماية الطفل توسيع دائرة الحماية. و قد لاحظ الباحث من خلال عينة الدراسة أن الأولياء يحمون أطفالهم بطريقة تقليدية ألا و هي المراقبة، و أنه هناك نقص في استخدام التقنيات الحديثة في الرقابة مع أنها تساعد كثيرا.

3.2.5 تحكم في استخدام الطفل للانترنيت:

أجاب78.3%من الأولياء أنهم يتحكمون في استخدامات أطفالهم للانترنيت، بينما صرح 21.7% أنهم لا يتحكمون في ذلك؛ و يعود سبب تحكم غالبية الأولياء نظرا لسهولة التحكم في استخدامات الطفل خلال هذه المرحلة العمرية، بينما لا يستطيع بعض الأولياء التحكم في أطفالهم نظرا لعدة أساب منها: عدم التفرغ التام لتربية الطفل، أو مقاومة الطفل الشديدة من أجل استخدام الأجهزة الذكية من جهة، و نقص في الوعي لدى بعض الأولياء بمخاطر المحتوى الرقمي على الطفل من جهة أخرى، و لتحكم الأمثل في استخدامات الطفل لا بد من غرس مفهوم الوالدية الرقمية الذي يعرفه الباحثان عمار خلايفية و محمد دحماني بأنه: مجموعة المهارات و المعارف و الأساليب، و الاستراتيجيات التي يعتمدها الوالدين لمتابعة أنشطة أبنائهم على شبكة الأنترنيت، و تنظيم استخداماتهم لأنشطة الحاسوب و الهواتف الذكية لحفظ حقوقهم الرقمية، و التي منها التعلم و الترفيه و إشباع الحاجات المختلفة و كذلك الحفاظ على أمنهم و سلامتهم (خلايفية، دحماني، 2021، ص109).

- **المؤشرات الرئيسية:**

- يُراقب 86.1% من الأولياء المحتوى الذي يتابعه أطفالهم أثناء استخدام المحتويات الرقمية.
- يُحدد 75.9% من الأولياء ما ينبغي لأطفالهم أن يشاهدوه من خلال المحتويات الرقمية.
- يُرافق 72.6% من الأولياء أطفالهم أثناء استخدامهم الأجهزة الذكية.
- يُناقش67.3% أطفالهم حول المحتوى الذي يتابعونه.
- لا يضبط 44.8% من الأولياء إعدادات السلامة في الأجهزة.
- لا يفعل53.8% من الأولياء برامج الحماية.
- يَتحكم78.3% في استخدامات أطفالهم.
- لا يستطيع21.7% التحكم في استخدامات أطفالهم.
- يُنظم76.2% من الأولياء استخدامات أطفالهم.
- يُعطي44.6% من الأولياء الأجهزة الرقمية لأطفالهم أحيانا للإلهاء.

الاستنتاج:

إجابة على التساؤل: هل يقوم الأولياء بدورهم في حماية أطفالهم من مخاطر المحتويات التي يتعرض لها الطفل؟ تبين أن الأولياء غالبا ما يقومون، حسب الإجابات، بدور مهم في حماية أطفالهم من مخاطر البيئة الرقمية، حيث يقوم أغلبهم بدور التحديد و المرافقة و المناقشة و كذا تنظيم أوقات الاستخدام، و ذلك لسهولة التحكم في الطفل خلال هذه المرحلة العمرية، غير أن هناك نسبا مهمة من أفراد العينة تتراوح ما بين (14–30)، لا تقوم بدورها كما يجب و هي نسبة معتبرة، لما قد يتعرض له أطفالهم من مخاطر متعددة. كما يتضح جليا أيضا أن حوالي النصف من الأولياء لا يضبطون إعدادات السلامة، و لا يستخدمون برامج الحماية على أجهزتهم الذكية، و هذا مما يعرض الطفل لمخاطر البيئة الرقمية المتعددة مثل: التعرض للصور غير اللائقة و الصادمة. و هذا يؤكد أن طفل المرحلة التحضيرية، يوجد في بيئة آمنة نسبيا، و عليه فإن الباحث يؤكد فرضيةأن الطفل يوجد ببيئة رقمية غير آمنة.

6 المحور السادس: الإشباعات المحققة التي يجدها طفل التربية التحضيرية في استخدام الأجهزة الذكية.

يدرس الباحث في هذا المحور الإشباعات التي يحققها طفل المرحلة التحضيرية من خلال استخداماته للأجهزة الذكية، من خلال الإجابة عن التساؤل: ما الإشباعات التي يجدها الطفل الجزائري في ظل البيئة الرقمية؟ و كذا اختبار فرضية البحث: توفر البيئة الرقمية للطفل الجزائري فرصا للتعليم و الاستكشاف و اللعب.

1.6 الإشباعات المحققة من استخدام الطفل للأجهزة الذكية:

الجدول رقم (42): يبين الإشباعات المحققة من استخدام الطفل للأجهزة الذكية.

رمز الفقرة	الفقرة		غ موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما
Q401	الاستزادة في المعرفة و الاستكشاف	العدد	10	39	37	340	137
		النسبة	1.8	6.9	6.6	60.4	24.3
Q402	تمكينه من	العدد	45	172	84	203	59

	التفاعل مع الآخرين	النسبة	8	30.6	14.9	36.1	10.5
Q403	تنمية الاستقلالية لديه	العدد	53	159	103	199	49
		النسبة	9.4	28.2	18.3	35.3	8.7
Q405	اللعب و الترفيه	العدد	14	28	48	355	118
		النسبة	2.5	5	8.5	63.1	21

من خلال النتائج، يتضح من الجدول رقم (42) أن الإشباعات المحققة التي يجدها طفل التربية التحضيرية في استخدام الأجهزة الذكية تتلخص في:

1.1.6 الاستزادة في المعرفة و الاستكشاف:

وافق 60.4% من الأولياء على أن استخدام أطفالهم للأجهزة الذكية مكنهم من الاستزادة في المعرفة و الاستكشاف بينما "وافق بشدة" 24.3% بمجموع 84.7%، في المقابل 6.9% من الأولياء "غير موافقين" على ذلك و 1.8% غير موافقين تماما، فيما أجاب 6.6% بالحياد، و ترجع موافقة الأولياء نظرا لضخامة المحتوى الرقمي، حيث يجد الطفل إجابات على ما يخطر في باله من أسئلة التي تثير فضوله، و بالتالي يُشبع حاجته للمعرفة عبر مختلف الوسائط البصرية و السمعية، خصوصا أن طفل المرحلة التحضيرية في هذه المرحلة العمرية يكون متقد الذهن و كثير الأسئلة. كما تُمكِّن تقنيات الذكاء الاصطناعي الطفل من البحث عن طريق الصوت (VOCAL) من غير حاجة إلى الكتابة. و في نفس السياق ترى 70.58% من معلمات المرحلة التحضيرية، أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية سهل في العملية التعليمية للطفل، مما يؤكد أن اكتساب المعلومات للطفل هو أكثر الجوانب الإيجابية لاستخدام الأجهزة الذكية، و في دراسة الباحثة بايوسف مسعودة حول الطفل و الانترنيت مجالات الاستخدام و الإشباعات المتحققة، خلصت إلى أن 76.5% من عينة البحث (الأولياء) يعتبرون الانترنيت كوسيلة تعلم و تثقيف للطفل بالدرجة الأولى (بايوسف، 2016،ص447)، و تعد الوسائط الإلكترونية وسيلة تعليمية توفر الإنتاج العقلي للإنسانية وتضعه بين يدي الطفل، فقد توفر شبكة المعلومات الكتب و القصص و المعاجم اللغوية، و يستطيع المتعلم البحث عن المعلومة بأسرع وقت و أقل جهد. كما يتم تمرير الثقافة الالكترونية الموجهة للطفل عبر عدة وسائط كالرسوم المتحركة و أفلام الكرتون و الحاسوب و ألعاب الفيديو و غير ذلك من الوسائل الجاذبة (بن زينة، سواكري، 2020، ص177).

2.1.6 التفاعل مع الآخرين:

"يوافق"36.1% من أولياء أطفال المرحلة التحضيرية أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية مكّنه من التفاعل مع الآخرين، بينما "يوافق بشدة" منهم 10.5% بمجموع 46.6%، في المقابل "لا يوافق"30.6 % من الأولياء على ذلك، بينما "لا يوافق بشدة" 8% بمجموع 38.6%، فيما أجاب بالحياد14.9%، و تعتبر الأجهزة الذكية المتصلة بالانترنيت هي وسيلة تواصل عالمية تتجاوز الحدود الجغرافية و الثقافية، كما أن من أهم خصائصها "التفاعلية"، حيث أنها من جهة تتيح للطفل التواصل مع الآخرين من خلال غرفة الدردشة الصوتية عبر الألعاب التفاعلية مثلا، و قد لا يكون الأطفال بالضرورة من العمر و الجنس و المنطقة الجغرافية نفسها، أما من جهة أخرى تجعله منعزلا عن محيطه الواقعي (الأسرة)، فالأجهزة الذكية تقرب البعيد و تبعد القريب، و هذا ما يجعل آراء الأولياء تبدو مختلفة في رأي الباحث، فهي تحقق التفاعل مع الآخرين في الفضاء الافتراضي بينما تقلصه في الفضاء الواقعي.

3.1.6 تنمية الاستقلالية لدى الطفل:

"يوافق" 35.3% من الأولياء أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية يُنمي الاستقلالية لديه، بينما "يوافق بشدة" 8.7% بمجموع 44%، في المقابل "لا يوافق" 28.2% على ذلك و "لا يوافق بشدة" 9.4% ما مجموعه 37.6% من الأولياء على ذلك، فيما أجاب بالحياد 18.3%، إن تنمية الاستقلالية لدى طفل المرحلة التحضيرية هي من الأهداف البيداغوجية التي يعمل عليها المربون، حيث إن هذه المرحلة هي فترة قلق و صراع انفعالي داخلي عميق، يمر فيها الطفل بفترة انتقال بين الاعتماد على الأم و بين الاستقلال الذاتي و التكيف الاجتماعي. و نظرا لخوف الأولياء من إدمان أطفالهم للأجهزة الذكية، و أيضا خوفهم من تقليد بعض السلوكيات التافهة و الخطيرة، فإنه من المُلاحَظ انقسام آراء الأولياء؛ فمن جهة يملك الطفل حرية اتخاذ قرار الاختيار، حتى أن بعض الألعاب التفاعلية تسمح للطفل باتخاذ القرار و تجاوز الصعوبات و الشعور بتحقيق الإنجاز، و من جهة أخرى قد يتأثر الطفل بتقليد بعض السلوكيات تأثرا بالمحتويات الرقمية.

4.1.6 اللعب و الترفيه:

"يوافق" 63.1% من الأولياء على أن استخدام الأجهزة الذكية يحقق للطفل الحاجة للعب، بينما "يوافق بشدة" 21% من الأولياء على ذلك، في المقابل "لا يوافق" 5% من الأولياء على ذلك، بينما "لا يوافق بشدة"2.5% بمجموع 7.5%، بينما أجاب 8.5% بالحياد، يعتقد ما مجموعه84.1% من الأولياء أن

الأجهزة الذكية تشبع حاجة الطفل في اللعب و الترفيه؛ نظرا لما تحويه الأجهزة الذكية من متعة الاستخدام و سرعة الاستجابة، و ما تتوافر عليه متاجر PLAY STORE و IOS من قائمة طويلة من تطبيقات الألعاب التفاعلية مثل: ROBLO وPUBGI... و غيرها من الألعاب المتاحة، و التي تفوق أعداد التحميل فيها 500 مليون مرة، و هي تسمح للطفل بتجريب العالم الافتراضي الذي يحاكي الواقع. و في دراسة ماجستير للباحثة شيماء عبد الحميد أبو خير بعنوان: استخدامات الأطفال للأجهزة الذكية و الإشباعات المحققة دراسة ميدانية، والتي أُجريت على عينة من الأطفال بمدارس التعليم (القاهرة و دهقلية) بمصر، خلصت أن الألعاب تأتي في مقدمة مجالات استخدام الأجهزة الذكية للأطفال بنسبة 26.8%.

- **المؤشرات الرئيسية:**

- يعتقد84.7% من الأولياء أن استخدام الأجهزة الذكية تساعد الطفل في الاستكشاف و المعرفة.
- يعتقد84.1% من الأولياء أن استخدام الأجهزة الذكية تساعد الطفل على الترفيه و اللعب.
- يعتقد 46.5% من الأولياء أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية مكنه من التفاعل مع الآخرين.
- لا يعتقد43.7% من الأولياء أن استخدام الأجهزة الذكية تنمي الاستقلالية لدى طفل المرحلة التحضيرية.

الاستنتاج:

إجابة على تساؤل: ما الإشباعات التي يجدها الطفل الجزائري في ظل البيئة الرقمية؟ اتضح أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية تحقق له إشباعات معرفية من خلال الاستكشاف، و إشباع فضول الطفل، حيث تكثر أسئلة الطفل في هذه المرحلة العمرية، أين تجيب الكثير من الفيديوهات عن أسئلة تحير الطفل.كما تحقق له إشباعات ترفيهية في اللعب و الترفيه، و هو ما يدل على احتياج الطفل للعب و الترفيه في هذه المرحلة العمرية خصوصا تطبيقات الألعاب المتنوعة. بينما تأتي إشباعات التواصل مع الآخرين و تحقيق الذات عبر تنمية الاستقلالية بنسب أقل؛ و ذلك أن الطفل لا يزال يتمركز حول ذاته و والديه مع الاعتماد عليهما في تحقيق حاجاته اليومية، و مع ذلك تتيح الأجهزة الذكية للطفل فرص التواصل مع الآخرين أكثر من أي وقت مضى، كما تساعده خبراته في التعامل مع الأجهزة الذكية في الاختيار و الاستخدام دون مساعدة أوليائه و هي فرصة للاستقلالية. كما تتبين ايجابية فرضية: توفر البيئة الرقمية للطفل الجزائري فرصا للتعليم و الاستكشاف و اللعب.

7 المحور السادس: القيم الايجابية و السلبية التي يكتسبها طفل المرحلة التحضيرية من استخدام الأجهزة الذكية:

يهدف الباحث من خلال هذا المحور إلى البحث في القيم الايجابية التي يكتسبها طفل المرحلة التحضيرية وفقا لأهداف التربية التحضيرية، التي تتضمن أن يكون الطفل قادرا على الحديث و الإصغاء و الفهم والتواصل مع الآخر، و قادرا على استعمال رموز تتماشي مع الواقع، و كذا مكتسبا سلوكيات متعلقة بالآداب العامة و الحياة الاجتماعية، مما يسهل عليه عملية الاندماج و التواصل، و التحكم في قدراته الحركية، ما يكسبه ثقة بالنفس و الوعي باستقلاليتها، و كذلك تطوير معارفه و مهاراته مثل: الإصغاء و التعبير، بناء على القيم الواردة في دليل القيمة (نظرية الحتمية القيمية)، و أبعادها خلال استخدامه للأجهزة الذكية وفق مقياس (ع،س،ن)، و الذي رأى فيه الباحث الأبعاد المختلفة للقيم الايجابية وفق دليل القيم للنظرية الحتمية القيمية،(التواصلية)، حيث طرح الباحث أسئلة تتعلق بالقيم الايجابية) التي يمكن أن تعزز لدى طفل المرحلة التحضيرية، وفقا لأهداف المرحلة التحضيرية، التي تراعي الخصائص النمو النفسي و سن الطفل للإجابة على التساؤل: ما هي القيم (الايجابية و السلبية) التي يكتسبها طفل المرحلة التحضيرية؟ و اختبار الفرضية: تؤثر البيئة الرقمية سلبا على تنشئة الطفل الجزائري.

1.7 التأثيرات الإيجابية للأجهزة الذكية على طفل المرحلة التحضيرية:

الجدول رقم (43) يبين المحتويات التي تساعد الأطفال على اكتساب القيم الايجابية.

رمز الفقرة	الفقرة		غ موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
Q411	ترسيخ التربية الحسنة	العدد	102	162	118	142	39	2.74	1.21
		النسبة	18.1	28.8	21.0	25.2	6.9		
Q412	الثقة بنفسه	العدد	64	161	108	186	44	2.97	1.17
		النسبة	11.4	28.6	19.2	33	7.8		
Q413	الإثراء اللغوي	العدد	33	51	39	332	108	3.77	1.04
		النسبة	5.9	9.1	6.9	59	19.2		

Q414	التعبير عن الأحاسيس	العدد	57	128	103	229	46	3.14	1.16
		النسبة	10.1	22.7	18.3	40.7	8.2		
Q415	الإصغاء للآخرين	العدد	90	221	98	128	26	2.61	1.13
		النسبة	16	39.3	17.4	22.7	4.6		
Q416	التواصل الجيد مع والديه	العدد	94	193	88	130	58	2.76	1.26
		النسبة	16.7	34.3	15.6	23.1	10.3		
Q417	التفاعل مع الآخرين(خارج الأسرة)	العدد	85	197	99	156	26	2.72	1.15
		النسبة	15.1	35	17.6	27.7	4.6		
Q418	احترام الوقت	العدد	98	207	74	137	47	2.69	1.24
		النسبة	17.4	36.8	13.1	24.3	8.3		
Q419	حسن التنظيم	العدد	77	211	89	143	43	2.76	1.19
		النسبة	13.7	37.5	15.8	25.4	7.6		
Q420	تنمية الخيال	العدد	46	68	39	322	88	3.60	1.13
		النسبة	8.2	12.1	6.9	57.2	15.6		
Q421	تنمية حس الجمال	العدد	52	122	125	213	51	3.16	1.14
		النسبة	9.2	21.7	22.2	37.8	9.1		
Q2	جميع فقرات المتغير التابع ج2: المحتويات التي تساعد استخدام طفلك للأجهزة الذكية							المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
								3.17	0.91

يتبين من الجدول رقم (43) و الذي يوضح القيم الايجابية المكتسبة من استخدام الطفل للأجهزة الذكية التالي:

1.1.7 ترسيخ التربية الحسنة:

"لا يوافق" 28.8% من الأولياء على أن الأجهزة الذكية ترسخ التربية الحسنة للطفل، بينما 18.1% منهم "لا يوافقون تماما" بمجموع 46.9%، في المقابل "يوافق"25.2% منهم على ذلك، 6.9%" يوافقون بشدة" بمجموع 32.1%، فيما أجاب بالحياد 21%، و يبلغ المتوسط الحسابي 2.74 الذي يأتي في خانة "الحياد"، أما الانحراف المعياري 1.21، مما يعني أن غالبية أفراد العينة يرون أن استخدام الطفل

للأجهزة الذكية عائق من عوائق التربية الحسنة، نظرا لمحتوياتها التي قد تضر بأخلاق و سلوك الطفل، خصوصا تلك التي تتضمن صورًا غير لائقة أو عادات غريبة، بينما يرى ثلث أفراد العينة من الأولياء أنها تساعد على التربية الحسنة، و ذلك نظرا لاختلاف نظرة الأولياء للأجهزة الذكية؛ فقد يعتبرها البعض مصدرا لتعلم الطفل للعادات الحسنة كالقصص المفيدة، في حين يراها أولياء آخرون عاملا غير مناسب لتربية الطفل نظرا للمحتويات و إمكانية تعرض الطفل للمحتوى الضار. فيما بلغت نسبة الأولياء المحايدين21% من الذين لم يحسموا موقفهم من أثر محتويات الأجهزة الذكية. و عليه فإن كانت الاستخدامات منظمة و مقصودة فإنها تعود بالنفع على الطفل و تربيته، أما إذا أُهمل الطفل و تُرك وحيدا دون رقابة و مرافقة تكون هذه الأجهزة مصدر ضرر على الطفل. أن هناك نسبة هناك إجماع بين معلمات المرحلة التحضيرية بنسبة 100%، على الفرق بين سلوك طفل المرحلة التحضيرية قبل و بعد انتشار الأجهزة الذكية، و تتبين الفروق في الآتي حسب إجابات المعلمات:

- في مستوى نشاط و حيوية الأطفال حيث صاروا أقل حيوية.
- في مستوى التفاعل الأطفال فيما بينهم داخل القسم حيث صارت أقل تفاعلا فيما بينهم.
- الميل إلى الأشياء الأكثر سهولة.
- الاعتماد الواضح على استقاء المعلومات من الأجهزة الذكية.
- اكتساب سلوكيات سلبية مثل الإدمان.
- نقص في التركيز داخل القسم.
- فرط الحركة لدى بعض الأطفال.

و في هذه المرحلة العمرية يبدأ التطور الأخلاقي لدى الطفل حيث يبرز موضوع الصواب و الخطأ من الناحية الأخلاقية، و يعجب الأطفال بالمبادئ و التعليمات و ينزعجون عندما لا يتم إتباعها (اللجنة الوطنية للمناهج ،1990، ص4).

2.1.7 الثقة بنفسه:

"يوافق" 33% من الأولياء على أن استخدام الأجهزة الذكية تجعل الطفل أكثر ثقة بنفسه، فيما "يوافق بشدة" 7.8% بمجموع 40.8%، في المقابل "لا يوافق" 28.6% منهم على ذلك، فيما "لا يوافق بشدة" 11.4% على ذلك 40%، فيما أجاب بالحياد 19.2%، و يشير المتوسط الحسابي 2.97 التي تأتي في خانة "لحياد" إلى تباين في الآراء بين موافق و غير موافق.و نلاحظ أنه هناك انقساما بين الأولياء

فيما إذا كان استخدام الطفل للأجهزة الذكية مؤثرا في ثقة الطفل بنفسه، فاستخدام الطفل للأجهزة الذكية يؤثر إيجابا في ثقته بنفسه، حيث أن مهارات استخدام الأجهزة الذكية تجعله محل إشادة بذكائه و قدراته، على الأقل بالنسبة لطفل مازال لا يجيد القراءة و الكتابة، كما يمكن أن تساعد الأجهزة الذكية الأطفال على تطوير مهارات جديدة و اكتساب شعور بالإنجاز. بينما يرى 40% من الأولياء أن استخدام الطفل للأجهزة الرقمية يضعف ثقته بنفسه، و يرجع السبب في تقدير الباحث لمقارنة الطفل بما يملكه الآخرون، خصوصا أن المحتوى الرقمي به كثير من الفيديوهات التي تصور الحياة المعيشية لأطفال أكثر ثراء و امتلاكا للأجهزة و الألعاب. فيما قدرت نسبة الأولياء المحايدين بـ 19.2%، نظرا لأنهم لم يفكروا أصلا في أن استخدامات الطفل للأجهزة الذكية يُمكن أن تؤثر في ثقة الطفل بنفسه.

و جاء في ورقة بحثية للباحثين هالة يحي السيد و إيهاب سعد محمدي و عائشة خلف العنزي، عن أثر التطبيقات التكنولوجية على النمو المعرفي لطفل الروضة : "أن استخدام الطفل للحاسب الآلي يضفي عليه شعورا بالتحكم تسلسل مستوى البرنامج' في الخطوة التالية التي يريد أن يتبعها و بالتالي يشعر بالثقة في النفس، و كذلك من خلال توظيف التطبيقات التكنولوجية بأكبر قدر للحواس مثل الصوت و الموسيقى و الألوان و دمج الصوت و الصورة و الحركة ساعدت في تحصيل الطفل لأكبر قدر من المعارف و المعلومات التي يبني عليه خبراته الحياتية" (السيد و آخرون، 2019،ص26).

3.1.7 الإثراء اللغوي:

"يوافق" 59% من الأولياء على أن استخدام الأجهزة الذكية أثرى من لغة الطفل، و19.2% منهم يوافقون بشدة، بمجموع 78.2%، في المقابل "لا يوافق" على ذلك 9.1%، بينما "لا يوافق" بشدة 5.9%، بمجموع 15%. فيما أجاب بالحياد 6.9%، بمتوسط حسابي (3.77) الذي يأتي في خانة "الموافقة". و تؤيد الأغلبية من أفراد العينة أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية يثرى لغة الطفل، و يجعله يملك ثروة لغوية نظرا لتنوع المضامين الإعلامية التي يتابعها الطفل، و التي توفر مجموعة واسعة من المفردات و التعابير الجديدة التي يمكنه تعلمها، نظرا لقدرات الطفل في هذه المرحلة في النمو المعرفي، فهي مرحلة اكتساب اللغة و تفتح الطفل على الاكتساب الصحيح. كما أن الأمر لا يتعلق فقط باللغة العربية بل يمتد إلى اللهجات و اللغات الأجنبية كالانكليزية و الفرنسية و غيرها، ما يطرح إشكالية اللغة الأم التي يعتبرها المتخصصون في البيداغوجية، مكونا أساسيا لهوية الطفل الثقافية. و يمكن أن يؤدي استخدام الأجهزة الذكية إلى تكوين عادات لغوية سيئة، مثل التحدث بسرعة أو استخدام اختصارات، كما يمكن أن تؤثر

هذه العادات سلبًا على قدرات الطفل اللغوية في المستقبل. و أظهرت نتائج دراسة للباحثة إيمان سيد علي عبد المطلب الموسومة بـ :" تعرض أطفال ما قبل المدرسة لقنوات الحكايات عبر اليوتيوب و علاقته بالمهارات الاجتماعية لديهم (دراسة تطبيقية)، أن متابعة الطفل للقصص عبر اليوتيوب له دور مهم في اكتساب الطفل للمفردات اللغوية السليمة، و تصحيح النطق اللغوي فيصبح الطفل أكثر تحكما في مخارج الحروف و أكثر إتقانا في نطقه للكلمات، و يصبح قادرا تركيب الكلمات، و الجمل ثم يصبح قادرا على اكتساب المهارات اللغوية من قراءة و كتابة و استماع و تحدث (عبد المطلب،2021، ص2305).

4.1.7 التعبير عن الأحاسيس:

"يوافق" الأولياء بنسبة 40.7% على أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية يساعده على التعبير عن أحاسيسه، و "يوافق بشدة" 8.2% منهم على ذلك، بما مجموعه 48.9%، في المقابل "لا يوافق" 22.7% من الأولياء على ذلك في حين "لا يوافق بشدة"10.1% منهم على ذلك بمجموع 32.8، فيما أجاب بالحياد 18.3% بمتوسط حسابي قدره 3.14 الذي تأتي في خانة "الحياد". فمادام الطفل قد اكتسب ثروة لغوية فهذا يسهل عليه التعبير عن أحاسيسه، فيما يتعلق بما يريد و ما لا يريد، ما يعجبه و ما لا يعجبه...، كما النماء العاطفي للطفل في هذه المرحلة يشهد تطورا مهما يشمل التفاعل مع الآخرين بإظهار التعاطف، و يطالب بالانتباه إلى إنجازاته، كما يتعرف إلى مشاعر و أحاسيس الآخرين و إظهار التعاون (مكتب اليونسيكو الإقليمي، 2015، ص33) ، و بالتالي من الطبيعي أن يلاحظ الأولياء أن أطفالهم صاروا أكثر تعبيرا على أحاسيسهم سواء بالإعجاب أو الخوف..إلخ، فيما يري قسم من الأولياء أن استخدام أطفالهم للأجهزة الرقمية لا يساعدهم على التعبير عن أحاسيسهم نظرا للتشويش النفسي الذي يمكن للطفل أن يقع فيه؛ فهو أصلا يستغرق وقته في الاستخدام و يكون فيه الطفل بعيدا عن الزمن الاجتماعي، مما يعزله عن العائلة و بالتالي لا يجد الوقت الكافي للتعبير عنها.

5.1.7 الإصغاء:

"لا يوافق" 39.3% من الأولياء على أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية تجعله يصغي بشكل جيد، بينما "لا يوافق بشدة" 16% بمجموع 55.3%، في المقابل "يوافق" 22.7% من الأولياء على ذلك، فيما "يوافق بشدة" 4.6% بمجموع 27.3%، بينما أجاب بالحياد 17.4%، بمتوسط حسابي2.61 الذي يأتي

في خيانة "الحياد"، و يعود ذلك لتركيز الأطفال الشديد لدى استخداماهم الشاشات، فمن الممكن للأطفال أن ينغمسوا في الأجهزة الذكية بسهولة، مما قد يجعل من الصعب عليهم التركيز على الآخرين أو التفاعل معهم. في المقابل، على أن الأجهزة الذكية تجعل الطفل يصغي جيدا، و هي نسبة معتبرة تعكس عدم تأكدهم من ملاحظة ذلك على أطفالهم، كما تعكس ترددهم في الإجابة على السؤال. و تعد مهارة الإصغاء من المهارات الأساسية التي يتعلمها طفل المرحلة التحضيرية، فهي وسيلة الفهم و إدراك الغير، و هي أيضا وسيلة بين المتكلمين و إيصال الأفكار و المهارة الأساسية في عملية التعليم و إيصال المعارف للمتعلم(لقرع، بلعجين، 2021، ص236).

6.1.7 التواصل الجيد مع والديه:

"لا يوافق" 34.3% من الأولياء أن استخدام الأجهزة الذكية تساعد الطفل في التواصل الجيد مع والديه بـ بينما "لا يوافق بشدة" 16.7% بمجموع 51%، في المقابل يوافق 23.1% من الأولياء على ذلك، فيما يوافق بشدة 10.3%، بمجموع 33.4%، فيما أجاب 15.6% بمتوسط حسابي2.76 الذي يأتي في خانة "الحياد". و يتضح أن غالبية الأولياء يعتقدون أن استخدام الأجهزة الذكية لا يساعد أطفالهم في التواصل الجيد معهم؛ و يرجع ذلك إلى أن الأجهزة الذكية يمكن أن تشتت انتباه الأطفال وتجعلهم أقل انتباهًا للتواصل وجهًا لوجه مع الولي، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تؤدي الأجهزة الذكية إلى الخلافات بين الأولياء و أطفالهم، خصوصا حين يشعرون أن أطفالهم يقضون وقتًا أكثر على الأجهزة الذكية من التواصل معهم. و في دراسة للباحثة حسروميا لويزة بعنوان "جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي موقع اليوتيوب نموذجا، دراسة ميدانية بمدينة باتنة"، وجدت أن نسبة 80%من المبحوثين صرحوا أن موقع اليوتيوب يؤثر على العلاقة الوالدية، و أن الأولياء أبدوا انزعاجا من ذلك (حسروميا، 2018، ص122).

7.1.7 التفاعل مع الآخرين (خارج الأسرة):

"لايوافق" 35% من الأولياء أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية يساعده في التفاعل مع الآخرين، بينما "لا يوافق بشدة" 15.1% منهم على ذلك بمجموع 50.1%، في المقابل "يوافق" 27.7% من الأولياء، و "يوافق بشدة" 4.6% منهم على ذلك بمجموع 32.3%، فيما أجاب بالحياد 17.6%. المتوسط الحسابي 2.72 الذي يأتي في خانة "الحياد"، و من خلال هذه النسب نلاحظ أن غالبية الأولياء لا يوافقون على استخدام الأجهزة الذكية جعلهم أكثر تفاعلا مع الآخرين و هذا يطرح إشكالية "العزلة"، لأن الأطفال

المعزولين لا يتعلمون قيم الآخرين و لا يشاركونهم وجهات نظرهم، فسماتهم الشخصية هي التي تجعلهم يتقبلون أو يرفضون. هل يستفيد الأطفال من تجربتهم الرقمية، ما مدى تلك الاستفادة؟ تعتمد الإجابة كثيرا على نقاط البداية التي ينطلقون منها، ففي حين يرجح أن يستثمر من يتمتعون بعلاقات اجتماعية و أسرية قوية شبكة الانترنيت في توطيد تلك العلاقات (يونيسف،2017، ص25).

و لعل أهم ما يميز النمو الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة من المفروض، هو اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية للطفل، و تنظيم عملية اللعب لديه و تتلخص الخصائص الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة في النقاط الآتية:

- الود و التعاون و رغبة الطفل الصادقة في إسعاد من حوله، و تفضيل صحبة الأطفال الآخرين لكونه في حاجة إلى رفاق في سنه.
- فهم الطفل للأدوار التي يقوم بها في محيطه الاجتماعي.
- يزداد وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية، و تنمو الألفة و تزداد المشاركة الاجتماعية و تتسع دائرة العلاقات و التفاعل الاجتماعي في الأسرة و مع جماعة الرفاق (العمراني،2014، ص47).

8.1.7 احترام الوقت:

"لا يوافق" 36.8% من الأولياء على أن استخدام الأجهزة الذكية يجعل الطفل يحترم الوقت، بينما "لا يوافق على ذلك بشدة" 17.4% بمجموع 54.2%، في المقابل "يوافق" 24.3% على ذلك، فيما "يوافق بشدة" ما نسبته 8.3%، و بينما أجاب 13.1% بالحياد، بمتوسط حسابي 2.69 الذي يأتي في خانة "الحياد" و انحراف معياري1.24. و من خلال ما سبق نجد الغالبية لا توافق أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية يجعله يحترم الوقت، نظرا لاستغراق الطفل في الأجهزة الرقمية و إغراءاتها، و ذلك بتفضيل اللعب الافتراضي على اللعب العفوي على سبيل المثال، و على الدراسة و التواصل مع الآخرين، فنشاط الطفل افتراضيا يأتي كنشاط تعويضى لوقت الفراغ لديه، حيث يتم التعويض عن الحرية البدنية بالحرية الرقمية (هاتشباي و موران–إليس، 2005، ص50)، فالطفل عادة لا يتحكم في الوقت المستغرق أمام الشاشة و يطالب بالمزيد مما يفقده الإحساس بقيمة الوقت، خصوصا في العطل و المناسبات. و تؤكد الجمعية الكندية لأخصائيي البصريات أن الوقت المسموح به لطفل ما قبل المدرسة من 2 إلى خمس سنوات هو ساعة على الأكثر، يمكن للأولياء أن يكون لهم تأثير إيجابي على لغة و مهارات التكيف الإيجابي و عادات النوم و السلوكيات إذا وضعوا حدودا لوقت الشاشة (Ponti,2023,p195

9.1.7 حسن التنظيم:

"لا يوافق" 37.5% من الأولياء على أن استخدام الأجهزة يجعل أطفالهم أكثر تنظيما، فيما أجاب13.7% بأنهم "لا يوافقون بشدة" على ذلك بمجموع 51.2%، في المقابل "يوافق" 25.4% من الأولياء على أن استخدام الأجهزة الذكية تساعد أطفالهم على اكتساب حسن التنظيم، في حين "يوافق بشدة" ما نسبته 7.6% على ذلك بمجموع 33.1%، أما المحايدون فكانت نسبتهم 15.8%، بمتوسط حسابي 2.76 الذي يأتي في خانة "الحياد". فالأغلبية بما نسبته 51.2% لا يوافقون، حيث أنه عادة يُبطيء الاستغراق في الأجهزة الذكية حركة الطفل و يجعله مشتت الانتباه. و وفقا لأهداف المرحلة التحضيرية من خلال المنشور رقم 32/2-03/08 المتعلق بتدابير تنظيمة و تربوية خاصة بالتربية التحضيرية، فيما يخص بملمح الطفل في نهاية مرحلة التربية التحضيرية، حيث تظهر اللبنات الأولى في بناء المفاهيم لدى الطفل الزمن، المكان، المقدار، الكمية، القياس، الحجم، الوزن، الألوان...)، كما يخضع الفضاء المكاني لقسم المرحلة التحضيرية لشروط تراعي تحقيق أهداف التربية التحضيرية دون تقييد صارم لحركة الطفل نظرا لحاجة الطفل للعب و الحركة لتفريغ طاقته و تنمية مهاراته الحسية

10.1.7 تنمية الخيال:

"يوافق" 57.2% من الأولياء أن استخدام الأجهزة الذكية يساعد الطفل على تنمية خياله، بينما "يوافق بشدة" على ذلك 15.6%، بما مجموعه 72.8%، و "لا يوافق" 12.1% على ذلك في حين "لا يوافق بشدة" 8.2%على ذلك، و جاءت نسبة الحياد 6.9%، بمتوسط حسابي 3.60 الذي يأتي في خانة "موافق" الذي يأتي في خانة و انحراف معياري 1.13، و توفر الأجهزة الذكية للطفل إمكانية الوصول إلى مجموعة متنوعة من المحتوى و الألعاب التفاعلية التي يمكن أن تساعده على بناء أفكاره و خياله، فعلى سبيل المثال يمكن للأطفال استخدام الأجهزة الذكية للعب ألعاب مثل: "ماين كرافت" "Minecraft" أو "روبلوكس" "Roblox"، و التي تسمح لهم ببناء عوالم افتراضية خاصة بهم، وتنمية الخيال في هذه المرحلة العمرية مهم في تكوين شخصية مبدعة. يشعر الأولياء بالقلق نتيجة انخفاض خيال أطفالهم و إبداعهم بسبب الشاشات نظرا لكون خيالهم مرتبط أكثر بإعادة تمثيل ما شاهدوه، حيث إن استماع طفل لقصة عبر الراديو يثير ردود أفعال أكثر تخيلا و إبداعا فالتعرض للصور التي تصل جاهزة إلى ذهن المشاهد يمكن أن يؤدي لتثبيط الخيال (GAITHE .2019.P60).

11.1.7 تنمية حس الجمال:

يرى الأولياء أن استخدام الأجهزة الذكية ينمي الحس الجمالي لطفل المرحلة التحضيرية، و "يوافق" على ذلك 37.8%، بينما "يوافق بشدة"ما نسبته9.1%، ما مجموعه 46.9%، في المقابل "لا يوافق" 21.7% منهم على ذلك، بينما "لا يوافق بشدة" 9.2% ، فيما أجاب بالحياد 22.2%، بمتوسط حسابي 3.16 و الذي يأتي في خانة "الحياد"و انحراف معياري 1.14. و يرجع ذلك إلى أن الأجهزة الذكية توفر للأطفال إمكانية الوصول إلى مجموعة متنوعة من التجارب البصرية الغنية مثل: الرسوم المتحركة و الفيديوهات التعليمية. فعلى سبيل المثال: يمكن للأطفال استخدام الأجهزة الذكية لمشاهدة أفلام الرسوم المتحركة، أو مقاطع الفيديو التعليمية حول الفن و الموسيقى و الطبيعة، و حتى القيام بالرسم و الرقص و الغناء.

خصوصا أن الطفل في هذه المرحلة يبدأ باكتساب و تطوير الحس الجمالي في القسم التحضيري، من خلال التعرف على الألوان الرئيسية، و تمارين الألوان، و الأشغال اليدوية، و تُجمع الدراسات العلمية على أهمية التربية الجمالية بالنسبة للطفل في الجوانب المختلفة، ففي الجانب الإبداعي تفتح له آفاقا أوسع للتفكير و الابتكار، و تنمي لديه الإحساس الإنساني و قيم التحليل المنطقي لجميع ما يواجهه في حياته (بوشته،2020، ص244).

- **المؤشرات الرئيسية:**

- لا يوافق 46.9% من الأولياء أن استخدام الطفل للأجهزة يرسخ التربية الحسنة.
- ينقسم الأولياء بنسب متساوية في أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية ينمي ثقته بنفسه.
- يوافق78.2% من الأولياء على أن استخدام الأجهزة الذكية أثرى لغة طفل المرحلة التحضيرية.
- لا يوافق55.3% من الأولياء أن استخدام أطفالهم للأجهزة الذكية جعلهم أكثر إصغاءً للآخرين.
- يوافق 48.9% من الأولياء أن استخدام الأجهزة الذكية سهل للطفل التعبير عن مشاعره.
- لا يوافق51% من الأولياء أن استخدام الأطفال للأجهزة الذكية جعلهم يتواصلون جيدا مع أوليائهم.
- 50.1% من الأولياء غير موافقين أن استخدام الأطفال الأجهزة الذكية جعلهم أكثر تفاعلا مع الآخرين خارج مجال الأسرة.

- لا يوافق54.2% من الأولياء أن استخدام الأجهزة الذكية يجعل الطفل يحترم الوقت.
- يوافق 46.9% من الأولياء أن استخدام الأجهزة الذكية ينمي الحس الجمالي لطفل المرحلة التحضيرية .
- يوافق 72.8% من الأولياء أن استخدام الأجهزة الذكية ينمى الخيال لدى طفل المرحلة التحضيرية.
- لا يوافق 51.2% من الأولياء أن استخدام الأجهزة الذكية يساعد الطفل على حسن التنظيم.

الاستنتاج :

تتيح البيئة الرقمية للطفل العديد من الايجابيات و لعل أهمها، أنها تجعل من العملية التعليمية مسلية و شيقة للطفل، كما تحفز نشاطه الذهني، و تثري لغته و تشبع فضوله المعرفي و تجيبه على عديد الأسئلة التي قد تخطر على ذهنه، و سرعة تبني الطفل للتكنولوجيات الحديثة، جعلت من هذه الأجهزة جليسه الأول، فهي ساعدت على تعزيز القيم:

- إثراء لغة الطفل.
- مساعدته على التعبير عن نفسه.
- تنمية الحسن الجمالي لديه.
- تنمية الخيال.

و في الوقت نفسه لم يساعد استخدام طفل المرحلة التحضيرية من تعزيز القيم الإيجابية التالية، وذلك حسب اعتقاد الأولياء:

- التربية الحسنة.
- تنمية الثقة بالنفس.
- الإصغاء.
- التواصل الجيد مع الوالدين.
- احترام الوقت.
- حسن التنظيم.

نستنتج من خلال ما سبق أن استخدام الأجهزة الذكية يساعد من جهة على إثراء لغة الطفل و تنمية الخيال و الحس الجمالي لدى، كما تجعله يعبر عن أحاسيسه و مشاعره بشكل أفضل،لكنها لا تعزز

السلوكيات التواصلية لدى الطفل مثل الإصغاء و التواصل مع الوالدين، كما تُفقد الطفل الإحساس بالوقت و أهمية التنظيم، خصوصا إذا أُهمل الطفل أثناء استخدامه للأجهزة الذكية، و هنا يبرز دور الأولياء في مناقشة أطفالهم و توجيههم إلى المحتويات الهادفة و التي تعزز لديهم القيم الايجابية.

2.7 التأثيرات السلبية للأجهزة الذكية على طفل المرحلة التحضيرية:

الجدول رقم (44) يبين التأثيرات السلبية لاستخدام الأجهزة الذكية على الطفل.

رمز الفقرة	الفقرة		غ موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
Q421	تقليد السلوكيات التافهة و الخطيرة	العدد	95	101	54	178	135	2.72	1.43
		النسبة	24	31.6	9.6	17.9	16.9		
Q422	ضعف التواصل مع والديه أو إخوته	العدد	84	147	78	163	91	2.95	1.34
		النسبة	14.9	26.1	13.9	29	16.2		
Q423	التأثر بالإعلانات التجارية	العدد	76	145	78	190	74	2.93	1.28
		النسبة	13.5	25.8	13.9	33.7	13.1		
Q424	عدم التفريق بين العالم الافتراضي و الواقعي	العدد	94	146	77	161	85	3.01	1.34
		النسبة	16.7	25.9	13.7	28.6	15.1		
Q425	الإدمان على الأجهزة الذكية	العدد	91	92	55	179	146	2.65	1.43
		النسبة	16.2	16.3	9.8	31.8	25.9		
Q426	الانفعالية و العصبية	العدد	91	92	73	195	112	2.74	1.37
		النسبة	16.2	16.3	13	34.6	19.6		

Q427	التواصل مع الغرباء على الانترنيت	العدد	206	150	79	70	58	3.67	1.35
		النسبة	36.6	26.6	14	12.4	10.3		
Q428	التعرض للصور الصادمة و غير اللائقة	العدد	165	117	57	136	88	3.24	1.48
		النسبة	29.3	20.8	10.1	24.2	15.6		
Q429	الخمول و الكسل	العدد	104	122	63	185	89	2.94	1.38
		النسبة	18.5	21.7	11.2	32.9	15.8		
Q430	العدوانية	العدد	126	140	77	135	85	3.15	1.40
		النسبة	22.4	24.9	13.7	24	15.1		
Q431	تفضيل اللعب الافتراضي بدل اللعب العفوي	العدد	96	122	70	166	109	2.88	1.39
		النسبة	17.1	21.7	12.4	29.5	19.4		
	جميع فقرات المتغير التابع ج3: التأثيرات السلبية للأجهزة الذكية على طفلك.							المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
								2.79	1.22

يُبيّن لنا الجدول رقم (44) اتجاهات الأولياء فيما يخص التأثيرات السلبية للأجهزة الذكية على قيم الطفل و التي تتلخص فيما يلي:

1.2.7 تقليد السلوكيات التافهة و الخطيرة:

"لا يوافق" 31.6% من الأولياء أن أطفالهم يقلدون السلوكيات التافهة و الخطيرة في حين لا يوافق بشدة" ما نسبته 24% على ذلك بمجموع 55.6%، بينما "يوافق" 17.9% منهم على ذلك، و 16.9% "يوافقون بشدة" أن أطفالهم يقلدون السلوكيات بمجموع 34.8%، فبما أجاب 9.6% فيما بلغت قيمة المتوسط الحسابي2.72 التي تأتي في خانة "الحياد"، و يرجع ذلك إلى أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية (التحضيرية) يكونون أكثر عرضة للتقمص الوجداني، مما يعني أنهم يميلون إلى تقليد السلوكيات التي يرون الآخرين يقومون بها. بالإضافة إلى أن المحتويات الرقمية تغرق في السلوكيات التافهة ،

السطحية و الخطيرة مثل القفز من المرتفعات أو المشاهد العنيفة، خصوصا عبر تطبيق تيك توك و خاصية ريلز..، ما يمكن أن يدفع الطفل إلى تقليدا لتصرفات الخطيرة و المميتة، باعتباره يميل في هذا العمر لتقليد ما يعجب به. و قد جاء في دراسة للباحث عزة جلال عبد الله حسين تحت عنوان: "تأثير فيديوهات الأطفال المقدمة عبر اليوتيوب على سلوك أطفال ما قبل المدرسة في إطار نظرية التعلم الاجتماعي"، توصل الباحث إلى أن الأمهات أجبن بنعم بنسبة 60.2% فيما يتعلق بتقليد الطفل لكل ما يشاهده من مقاطع اليوتيوب (عزة جلال،2018، ص145)، و خصوصا أن للطفل في هذه المرحلة قابلية كبيرة للتقليد و المحاكاة.

2.2.7 تواصل الطفل مع والديه و إخوته:

"يوافق" 29% من الأولياء أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية أضعف تواصل الطفل مع والديه و إخوته بينما "يوافق بشدة" 16.2% من الأولياء بمجموع 45.2%، في المقابل "لا يوافق" 26.1% على ذلك، بينما "لا يوافق بشدة" 14.9% منهم بمجموع 41%، بينما بلغت نسبة المحايدين 13.9%، و جاء المتوسط الحسابي بـ2.95 الذي يأتي في خانة "الحياد" و الانحراف المعياري 1.34، و هناك عدة أسباب لهذا التأثير السلبي؛ حيث يمكن للأجهزة الذكية تشتيت انتباه الطفل عن التواصل مع والديه و إخوته، و يحد من فرص التفاعل معهم، مما يجعلهم أكثر انعزالية. و في دراسة للباحث إبراهيم الشرع تحت عنوان أثر التكنولوجيا و وسائل التواصل في النمو الانفعالي و الاجتماعي لدى الأطفال" ملاحظة الأولياء أن أطفالهم لم يعد لديهم رغبة بالانخراط بالحديث الأسري، و أنهم يبحثون عن أبنائهم في أورقة المنزل فيجدونهم منشغلين بعالمهم الافتراضي، و إذا حاول الأولياء جذب الطفل إلى جو الأسرة فإنه يواجه بالرفض (الشرع، 2022، ص789).

3.2.7 التأثر بالإعلانات التجارية:

"يوافق" 33.7% من الأولياء على تأثر أطفالهم بالإعلانات التجارية أثناء استخدامهم للأجهزة الذكية، بينما "يوافق بشدة" 13.1% منهم على ذلك بمجموع 46.8%، في المقابل"لا يوافق" 25.8%، و "لا يوافق بشدة" ما نسبته 13.5% على ذلك ، بمجموع 39.3%، في حين أجاب بالحياد 13.9%، مع متوسط حسابي 2.93 الذي يأتي خانة "الحياد"، و انحراف معياري 1.28، و يرجع ذلك إلى أن الإعلانات التجارية يتم تصميمها خصيصًا لجذب انتباه الأطفال والتأثير على قراراتهم الشرائية، بالإضافة إلى ذلك، قد يكون الأطفال أقل قدرة على التمييز بين الإعلانات والمحتوى الحقيقي،كما يمكن ملاحظة

تأثير إجراءات الأمان و تنظيم الاستخدام اللذان يمنعان التأثر الشديد للطفل بالإعلانات لدى الطفل. و في رقة بحثية نشرها المستشفى الجامعي بـ:"سانت جاستن" بكندا حول تداعيات استخدام وسائل الإعلام بين الأطفال و المراهقين، حيث جاء فيها أن أطفال ما قبل المدرسة يميلون لتصديق ما يُقال لهم، و قد يشعرون بالحرمان إذا لم يشتروا المنتجات المعلن عنها، حيث لا يفهم معظم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة الفرق بين العرض المصمم للترفيه و الإعلان المصمم للبيع. في حين يرى الطفل العادي أكثر من 20000 رسالة إعلانية سنويا، و أكثر من 60 % من المنشورات تروج الحبوب السكرية و الحلوى و الأطعمة الغنية بالدهون (https://enseignement.chusj.org/en/Formation-continue/ABCdaire).

4.2.7 عدم التفريق بين العالم الافتراضي و الواقعي:

"يوافق" 28.6% من الأولياء على أن الطفل لا يستطيع التفريق بين العالم الافتراضي و العالم الواقعي، بينما "يوافق بشدة" 15.1% منهم بمجموع 43.7%، في المقابل "لا يوافق" 25.9% من الأولياء على ذلك، بينما 16.7% "لا يوافقون بشدة" بمجموع 42.4%، بينما أجاب 13.7% بالحياد، بمتوسط حسابي 3.01 و الذي يأتي في خانة "الحياد"، و انحراف معياري1.34، و يرجع ذلك إلى أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية (التحضيرية) يكونون أكثر ميلا للخيال و التشويق، مما قد يجعلهم يشعرون كما لو أن العالم الافتراضي هو العالم الحقيقي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تجعلهم الألعاب و التطبيقات التي تعتمد على العالم الافتراضي يفقدون الشعور بحدود العالم الحقيقي، و ذلك نظرا لاستغراق الأطفال في الخيال المثار عبر الرسوم المتحركة و الألعاب التفاعلية ...

و في ملف أعده الاتحاد الوطني الفرنسي للجمعيات العائلية UNAF بعنوان: "طفلي و الشاشات" حول المحتوى غير اللائق، ذكر حالة طفلة تعرضت لصدمة نفسية من مشاهدة الأشباح و العناكب الضخمة بعد مشاهدتها فيلم هاري بوتر دون علم والديها، كون الطفل في هذه المرحلة لا يفرق بين الخيال و الواقع(UNAF,2019,P10).

5.2.7 الإدمان على الأجهزة الذكية:

"يوافق" 31.8% من الأولياء على أن أطفالهم أدمنوا استخدام الأجهزة الذكية، كما "يوافق بشدة" 25.9% منهم على ذلك بمجموع 57.7%، في المقابل "لا يوافق" 16.3% "على ذلك بينما لا يوافق بشدة" 16.2% بمجموع 32.5% على أن أطفالهم مدمنون على استخدام الأجهزة الذكية، بينما أجاب

9.8% بالحياد، و قُدّرت المتوسط الحسابي بـ 2.65 الذي يأتي في خانة "الحياد"، و الانحراف المعياري بـ 1.43. و يرجع ذلك إلى أن الأجهزة الذكية يمكن أن تكون مصدرًا قويًا للترفيه و المعلومات، مما قد يجعل الأطفال يرغبون في استخدامها باستمرار. و تظهر على المدمن العلامات الآتية:

- يقضي وقتاً طويلاً بمفرده أمام الحاسب الآلي أو الهاتف المحمول بشكل يومي.
- يكون في موقف المدافع و الرافض عندما ينتقد أحد سلوكه مع الأجهزة الإلكترونية.
- يبدو كأنه غير مدرك لسلوكه السلبي أو الخاطئ و يرفض الاعتراف بذلك بشدة.
- يفقد الاهتمام بالأنشطة الأخرى البديلة مثل: الرياضة و قضاء الوقت خارج المنزل، أو الهوايات الأخرى التي كانت تشغل اهتمامه سابقاً.
- يكون معزولاً اجتماعياً و متقلب المزاج، و غير مستقر عندما لا يكون مع أجهزته.
- يبدو و كأنه قد صنع لنفسه عالماً آخر مع أصدقاء آخرين من خلال الأجهزة و الإنترنت.
- يحاول أن يضع الشاشة بعيداً عن مرأى والديه في الاتجاه المعاكس أو يحاول الخروج سريعاً من الصفحة التي كان عليها عندما يدخل عليه أحد الغرفة.
- يتحدث عن الأنشطة التي يمارسها على الأجهزة بشكل يومي محاولاً جعل قيمة حياتية (المسعد،2020، ص10).

6.2.7 الانفعالية و العصبية:

"يوافق" 34.6% من الأولياء أن استخدام الأطفال للأجهزة الذكية جعلهم أكثر انفعالا و عصبية، كما "يوافق بشدة" 19.6% منهم على ذلك، بمجموع 54.2%، بينما "لا يوافق" 16.3% على ذلك و "لا يوافق"16.2% منهم بشدة على ذلك، في حين 18% أجابوا بالحياد . كما قُدّر المتوسط الحسابي بـ 2.74 الذي يأتي في خانة "الحياد" و الانحراف المعياري بـ 1.35. حيث يمكن أن تجعل الأجهزة الذكية الأطفال أكثر انفعالًا و عصبية من خلال تعرضهم للمحتوى السلبي أو الضار؛ و يشمل ذلك الأخبار السيئة، و مقاطع الفيديو العنيفة، و الصور المزعجة، كما يمكن أن تجعل الأجهزة الذكية الأطفال أكثر انفعالًا و عصبية من خلال جعلهم يشعرون بالوحدة و العزلة، و كذا من خلال تحفيزهم بشكل مفرط. و يمكن أن يؤدي التعرض المستمر للإثارة إلى جعل الأطفال أكثر صعوبة في التعامل مع مواقف الحياة اليومية. كما يؤدي الجلوس أمام الشاشة لفترات طويلة إلى قطع الاتصال مع الأشخاص و الأشياء في العالم الحقيقي. و في دراسة للدكتورة راندا محمد المغربي بعنوان:" أثر استخدام التكنولوجيا على سلوك

الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من وجهة نظر الوالدين"، توصلت أن غالبية الأولياء يرون أن استخدام الأجهزة التكنولوجية تؤثر سلبا على الحالة الانفعالية للأطفال كالغضب و العصبية و الاندفاعية و التي تلاحظ أثناء حديث أطفالهم، بالإضافة إلى الحزن في حالة عدم الفوز و أيضا التوتر و القلق التي تسببه (المغربي، 2018، ص 169).

7.2.7 التواصل مع الغرباء على الانترنيت:

"لا يوافق بشدة" 36.6% من الأولياء على أن أطفالهم يتواصلون مع الغرباء أثناء استخدام الأجهزة الذكية، بينما "لا يوافق" 26.6% منهم على ذلك بمجموع 63.2%، في المقابل "يوافق" 12.4% و "يوافق بشدة" 10.3% على ذلك بمجموع 22.7%، و بينما أجاب14% بالحياد، مع متوسط حسابي 3.67 الذي يأتي في خانة "موافق" و انحراف معياري 1.35. حيث قد جعلت الأجهزة الذكية الطفل يتواصل مبكرا مع الغرباء، عكس ما كان في الأزمنة الفائتة خصوصا في الألعاب الافتراضية مثل: ماين كرافت و فيفا موبايل **FIFA MOBILE**، بابجي..، و ذلك عن طريق استعمال غرف الدردشة الصوتية، مما قد يعرض الطفل للتواصل مع الغرباء. و لعل من الأدوار التقليدية للأولياء حماية الطفل من الغرباء، و توصية الطفل خشية الوقوع في الخطف و الاعتداء، و إن كان التواصل مع الغرباء الكترونيا يؤدي للاستغلال من طرف الهاكر في سرقة البيانات، أو الحصول على معلومات و الصور الحساسة، أو الحصول الأرقام السرية و كلمات المرور خصوصا الحسابات الالكترونية. و يقر الباحثون بأن الاستخدام المفرط للتقنية الرقمية يمكن أن يسهم في الاكتئاب و القلق في مرحلة الطفولة. و على العكس من ذلك، يمكن أحيانا للأطفال الذين يواجهون صعوبات على أرض الواقع تطوير صداقات عبر الانترنيت، و الحصول منها على دعم اجتماعي لا يتوفر لهم ضمن مصدر آخر (اليونيسيف،2017، ص4).

8.2.7 التعرض للصور الصادمة و غير اللائقة:

"لا يوافق بشدة" 29.3% من الأولياء على استخدام أطفالهم للأجهزة الذكية عرضهم للصور الصادمة و غير اللائقة، بينما "لا يوافق" 20.8% منهم على ذلك بمجموع 50.1%، في المقابل "يوافق" على ذلك 24.2%، بينما "يوافق بشدة" 15.6% بمجموع 39.8%. فيما أجاب بالحياد .10.1%، بمتوسط حسابي قُدر بـ 3.24 الذي يأتي في خانة "الحياد" و انحراف معياري 1.48. و هنا تظهر أهمية ضبط إعدادات السلامة و تثبيت برامج الحماية، في حماية الطفل خصوصا من الصور الجنسية التي تعددت و تنوعت في عصر الترويج للشذوذ الجنسي و الانحرافات. و تشير الإحصاءات إلى أن تعرض الطفل للصور

الصادمة يؤدي إلى صدمات و مشاكل نفسية للطفل خصوصا أنه لدينا حوالي 44% من الأولياء لا يضبطون إعدادات السلامة، و 53.8% لا يحمون أجهزتهم ببرامج الحماية، مما يعرض أطفالهم للصور غير اللائقة و الصور الصادمة.

تحتوي الشاشات على مجموعة واسعة من أشكال العنف بدرجات متفاوتة، و بالتالي يمكن أن تُلحق الضرر بالأطفال، و ينطبق هذا على المحتوى الصادم غير المناسب للأطفال (مشاهد حرب، المواد الإباحية، ...) بالإضافة إلى أشكال العنف الأكثر تخصيصا مثل التسلط عبر الانترنيت و في هذه الحالة تحديدا، فإن العنف المدرسي الذي كان في السابق مقتصرا على محيط المدرسة و الشارع صار أكثر حضورا في المحتوى الرقمي (p18, 2020,HCFEA).

9.2.7 الخمول و الكسل:

"يوافق" الأولياء بنسبة 32.9% أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية جعله أكثر كسلا، بينما يوافق بشدة 15.8% منهم على ذلك بمجموع 48.7%، في المقابل بلغت نسبة الأولياء الذين لا يوافقون على ذلك21.7%، بينما "لايوافق بشدة" 18.5% بمجموع 40.2%، و فيما أجاب 11.2% بالحياد، بمتوسط حسابي 2.94 الذي يأتي في خانة "الحياد" و انحراف معياري 1.38، و تميل اتجاهات الأولياء إلى أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية جعله أكثر كسلا، نظرا لقلة النشاط البدني و الوضعيات الخاطئة أثناء الاستخدام، بينما قد لا يلاحظ بعض الأولياء ذلك نظرا لتحكمهم في استخدامات الطفل، فاستخدام الأجهزة الذكية لا يحتاج إلى مجهود بدني، و يُعتبر الاستلقاء على الظهر من الوضعيات المفضلة عند استخدامها، في الوقت الذي يُفترض أن يكون الطفل نشيطا في هذه المرحلة العمرية. كما أن قلة مساحات اللعب المخصصة للأطفال، و نقص المرافق الرياضية و المراكز الثقافية، خصوصا في مناطق الظل و الأحياء الشعبية، يجعل الشاشات الرقمية ملاذا للطفل لتعويض البقاء فترات طويلة في المنزل خصوصا بعد العودة من المدرسة. و من المهم كذلك الوقوف عند تحليل دراسة للمجلس الأعلى للصحة العامة بفرنسا HCSP الذي جاء فيه: أن زيادة وقت الشاشة يؤدي إلى زيادة الخمول و يحد من النشاط البدني للأطفال، سواء كان عفويا أو منظما، و كانت استنتاجات الدراسات المختلفة المتعلقة بالارتباط بين الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام الشاشات و مستوى النشاط البدني للأطفال متباينة، و لا توفر إجماعا، كما لم يتم إثبات وجود علاقة بين وقت الشاشة و مستوى النشاط البدني للأطفال سواء لدى الأطفال الصغار في سن ما قبل المدرسة أو غيرهم (HCSP,2020,p50).

10.2.7 العدوانية:

"لا يوافق" 24.9% من الأولياء أن أطفالهم أصبحوا أكثر عدوانية، كما "لا يوافق بشدة" 22.4% منهم على ذلك بمجموع 47.3%، في المقابل بلغت نسبة "الموافقين" على ذلك 24%، بينما يوافق بشدة 15.1% بمجموع 39.1%، بينما أجاب "بالحياد" 13.7%، بمتوسط حسابي 3.15 الذي يأتي في خانة "الحياد" و انحراف معياري 1.40، و من خلال هذه المؤشرات يتضح أن الأولياء يميلون إلى عدم الموافقة بأن استخدام طفل المرحلة التحضيرية للأجهزة الذكية جعله أكثر عدوانية، و هذا يرجع كما ذكرنا سابقا إلى تحكم الأولياء في استخدامات أطفالهم، إضافة إلى قلة وعي بعض الأولياء في تقدير سلبيات الأجهزة الذكية على سلوك أطفالهم، فكثيرا ما تُتهم وسائل الإعلام بنشر ثقافة العنف لدى الصغار و الشباب، نظرا لتعرضهم للمحتوى العنيف و قد أثبتت العديد من الدراسات أن الوسائط الالكترونية تولد نزعة العنف و العداوة في نفوس الأطفال عن طريق المشاهدة و اللعب...فسلوك العنف عادة عند الطفل يحدث من خلال التقليد سواء في الوسط الذي يعيش فيه أو عن طريق الوسائط التي يتعامل بها الطفل من أجل إشباع رغبات بمحاكاة ما شاهده على أرض الواقع (بن زينة، سواكري، ص181).

و يدخل في ذلك محاولة الطفل الحصول على الهاتف بأي طريقة خصوصا من إخوته، خاصة إذا كان الطفل يشعر بالغيرة أو الإحباط من عدم تمكنه من الوصول إلى الهاتف، و بالمقارنة مع دراسة سابقة بعنوان: "تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة طفل دون السادسة من وجهة نظر الأمهات"، قُدرت نسبة الأمهات اللواتي لاحظن أن أطفالهن يمارسون العنف على إخوتهم بتطبيق ما شاهدوه عبر الشاشات الرقمية بـ 57.5%، بينما قُدرت نسبة "الموافقة" بـ 39.1%، و هي نسبة تؤشر على قلق الأولياء من الآثار السلبية للأجهزة الذكية على سلوك أطفالهم.

11.2.7 تفضيل اللعب الافتراضي بدل اللعب العفوي:

"يوافق"29.5% من الأولياء على أن أطفالهم يفضلون اللعب الافتراضي على اللعب العفوي، بينما "يوافق بشدة" 19.4% من الأولياء على ذلك، بمجموع 48.9%، في المقابل بلغت نسبة من "لا يوافقون"21.7%، بينما "لا يوافق بشدة"17.1% من الأولياء على ذلك بمجموع 38.8%، في حين أجاب 12.4% بالحياد، بمتوسط حسابي قُدّر بـ 2.88 الذي يأتي خانة "الحياد" و انحراف معياري 1.39. يُعد اللعب حاجة أساسية لطفل المرحلة التحضيرية، إذ يُعد مؤشرا للصحّة الجسدية و النفسية للطفل، كما يُسهِم في تطوير قدراته العقلية و الإبداعيّة، و في هذه المرحلة التحضيريّة ينمو الطفل

جسديا، و ينمو عقله مما يؤثر على لعبه، على الرغم من أن الطفل لا يزال متمركزا حول ذاته إلّا أنّه يبدأ بالميل للعب الجماعي مع الآخرين أما السمات المميزة لهذه المرحلة فهي :

- يميل للّعب نحو الواقعية.
- يبدأ في اللّعب الجماعي.
- يبدأ اهتمام الطفل بالألعاب ذات القواعد (العناني،2014ص118).

يُفضّل الطفل اللّعب الافتراضي على اللّعب العفوي لعدة أسباب منها:

- أنها تعتمد على الإبهار و الجاذبية و لا تحتاج إلى مجهود.
- المتعة التي يجدها الطفل في الألعاب الافتراضية.
- قلّة المساحات المخصصة للّعب.
- تركيز الأولياء على التّربية المنزليّة لحماية الطفل من أخطار الشارع.

12.2.7 مخاوف الأولياء من الآثار السلبية لاستخدام أطفالهم للأجهزة الذكية:

جدول رقم (45) يبين أكثر المخاوف التي يخشاها الأولياء جراء استخدام الأجهزة الذكية.

الجانب النفسي	الجانب السلوكي	الجانب الصحي	الجانب الاجتماعي
الإدمان	تقليد السلوكيات السيئة	ضعف البصر	الانعزال
عدم بين الواقع و الخيال	الكسل	التوحد	ضعف التواصل مع الاجتماعي
العصبية و الانفعال	العنف العدوانية	تأثر الدماغ	ضعف التواصل مع الوالدين
الأمراض النفسية	نقص الانتباه	اضطرابات النوم	التواصل مع الغرباء
	إهمال الدراسة و التعلم		الاستهلاك
	تقليد الغرب		
	التأثير على العقيدة القيم و الهوية		

المصدر: من إعداد الباحث 2024.

يخشى الأولياء من أن يؤدي استخدام أطفالهم للأجهزة الذكية إلى آثار سلبية على الجوانب الاجتماعية والصحيّة و السلوكية و النفسية و يبدو أن أكثر المخاوف شيوعًا هي:

- الانعزال الاجتماعي
- ضعف التواصل مع الوالدين
- ضعف التركيز في الدراسة
- اضطرابات النوم
- تقليد السلوكيات السيئة
- العنف العدواني
- الأمراض النفسية

- كما يخشى بعض الأولياء من تأثير الأجهزة الذكية على عقيدة أطفالهم و قيمهم و هويتهم.

تُظهر نتائج الجدول أن الأولياء قلقون بشأن الآثار السلبية المحتملة لاستخدام أطفالهم للأجهزة الذكية، من المهم ملاحظة أن هذه المخاوف تستند إلى تصورات الأولياء، و لكن في نفس سياق تؤكدها المعلمات ، فقد كان ملاحظا تردد "الإدمان" بالدرجة الأولى في إجابات الأولياء فيما يتعلق بالجانب النفسي، كون إدمان الطفل على استخدام الأجهزة الذكية يخلف آثارا سلبية على النمو النفسي للطفل، و هذا كذلك ما أكدته إجابات المعلمات بنسبة 47.05% حيث لاحظن أن الأطفال صاروا أكثر قلقا و تشتتا و أقل تركيزا داخل الأقسام المدرسية، كما تردد الخوف من "الانعزال" في إجابات الأولياء، و هي نفس الملاحظة التي أكدتها المعلمات بنسبة 64.7% عند الحديث عن تأثيرات السلبية للأجهزة الذكية على طفل المرحلة التحضيرية.

- **المؤشرات:**

- 57.7% من الأولياء يعتقدون أن أطفالهم مدمنون على استخدام الأجهزة الذكية.
- 54.27% من الأولياء يعتقدون أن استخدام الأطفال للأجهزة الذكية جعلهم أكثر انفعالا و عصبية.
- 48.9% على من الأولياء يرون أن أطفالهم يفضلون الألعاب الافتراضية على الألعاب العفوية.
- 48.7% من الأولياء يعتقدون أن استخدام الأجهزة الذكية جعل أطفالهم أكثر خمولا و كسلا.

- 46.8% من الأولياء يعتقدون أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية أدى به للتأثر بالإعلانات التجارية.
- 45.2% من الأولياء يعتقدون أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية أضعف تواصل الطفل مع والديه و إخوته.
- 43.7% من الأولياء يعتقدون أن استخدام أطفالهم للأجهزة الذكية جعلهم لا يفرقون بين العالم الافتراضي و الواقعي.
- 39.8% من الأولياء يعتقدون أن أطفالهم تعرضوا لصور غير لائقة و أخرى صادمة.
- 34.8% من الأولياء يعتبرون استخدام الأجهزة الذكية دفع أطفالهم لتقليد السلوكيات الخطيرة و التافهة.
- 39.1% من الأولياء يعتقدون أن استخدام الأجهزة الذكية جعلهم أكثر عدوانية.
- 22.7% من الأولياء يعتقدون أن أطفالهم تواصلوا مع أشخاص غرباء عبر استخدام الأجهزة الذكية.
- أكدت إجابات الأولياء التأثيرات السلبية لاستخدام الطفل للأجهزة الذكية التي حذرت منها الأوساط العلمية المعتمدة.

الاستنتاج:

يتبين من خلال هذا المحور أن أطفال المرحلة التحضيرية يتأثرون بسلبيات استخدام الأجهزة الذكية من وجهة نظر الأولياء:

- الإدمان على الأجهزة الذكية.
- الانفعال و العصبية.
- تفضيل الألعاب الافتراضية على اللعب العفوي.
- الخمول و الكسل.
- تأثر الطفل بالإعلانات التجارية.
- ضعف تواصل الطفل مع والديه و إخوته.
- عدم التفريق بين العالم الافتراضي و الواقعي.
- التعرض لصور غير لائقة و أخرى صادمة.

- تقليد السلوكيات الخطيرة و التافهة.
- العدوانية.
- التواصل مع أشخاص غرباء.

و يكون تأثر الطفل بسلبيات الأجهزة الذكية يكون حسب استغراق الطفل في استخداماتها دون مرافقة إيجابية من الأولياء، و هنا يرى الباحث أن الإدمان هي أكثر المخاطر التي يمكن أن يتعرض إليها الطفل، نظرا لما يسببه من مشاكل في اتصال الطفل بمحيطه الأسري بدء بالتفاعل الايجابي مع والديه و المحيط الخارجي، ناهيك عن سلوكيات سلبية كالانفعال و العصبية، نتيجة إلحاحه و إصراره على استخدام الأجهزة الذكية، فالزمن الإعلامي الذي يقضيه الطفل في التعرض للمحتويات الرقمية و سرعة الاستجابة التي يتفاعل بها تجعله أقل صبرا، و في كثير من الأحيان لا يفرق الطفل بين العالم الواقعي و الافتراضي، فبالنسبة له مادام كل شيء متاحا في الواقع الافتراضي فهو كذلك في العالم الواقعي، فالأطفال الذين يتابعهم في العالم الافتراضي يحصلون على كل شيء، فلما لا يحصل هو على هذه الأشياء، كما يأتي التأثر بالإعلانات التجارية و الذي ينمي في الطفل ثقافة الاستهلاك و الطلب، على أساس أن كل شيء متاح. كما أن تركيز حواس الطفل أثناء استخدام الأجهزة الذكية يكون بصريا، و بالتالي يكون في حالة سكون ما يجعله أكثر كسلا و خمولا طوال فترة الاستخدام، و حتى تفضيل الطفل للعب الافتراضي على اللعب العفوي يأتي بسبب الخيارات المتاحة في العالم الافتراضي، و تقلص مساحات اللعب و فضاءات التسلية، و الثقافة الفردانية التي صارت تتجه إليها الأسر الجزائرية التي تنخرط يوما بعد آخر في الثقافة الرأسمالية، خصوصا خلال فترة عمل كلا الوالدين و السعي لتحقيق حاجيات الطفل.

أما عن تعرض الطفل للصور غير اللائقة و الصادمة و كذا تقليد السلوكيات الخطيرة و التافهة، فيرجعه الباحث إلى أن حوالي 50% من الأولياء لا يُفعِّلون إعدادات السلامة و برامج الحماية على الأجهزة الذكية، و كذا إهمال الطفل أثناء استخدامه و تفاعله مع المحتويات الرقمية.

8 تكامل البيئة الرقمية مع باقي مؤسسات التنشئة (الأسرة، المدرسة، المسجد):

يجيب الباحث في هذا المحور عن التساؤل: هل تتكامل البيئة الرقمية للطفل الجزائري مع باقي المنظومة التربوية (الأسرة، المدرسة، المسجد..) أم تتناقض؟ كما يتم اختبار الفرضية الآتية: تؤثر البيئة الرقمية سلبا في وظائف مؤسسات التنشئة التقليدية خصوصا الأسرة.

1.8 السلوكيات التي يكتسبها الطفل من استخدام الأجهزة الذكية:

جدول رقم "46" يبين السلوكيات التي اكتسبها الطفل من استخدام الأجهزة الذكية في الغالب.

رمز الفقرة	الفقرة		إيجابية	سلبية	لا أعرف
Q44	هل تعتقد أن السلوكيات التي اكتسبها طفلك من استخدام الأجهزة الذكية في الغالب؟	العدد	234	189	140
		النسبة	41.6	33.6	24.9
	المجموع	العدد	563		
		النسبة	100		

يتبين من الجدول رقم (46) أن الأولياء يعتقدون أن السلوكيات التي اكتسبها أطفالهم من استخدام الأجهزة الذكية في الغالب هي إيجابية بنسبة 41.6%، بينما يعتقد 33.6% منهم أنها سلبية، فيما أجاب 24.9% أنهم لا يعرفون بعد ما إذا كانت الأجهزة الذكية تؤثر مباشرة على سلوكيات أطفالهم.

يتبين من خلال البيانات المتاحة أن هناك ميلا بسيطا لاعتقاد الأولياء أن أطفالهم يكتسبون سلوكيات ايجابية، نظرا للمهارات التي يكتسبها الطفل أثناء الاستخدام و كما استنتجنا سابقا أن المحتويات الرقمية تنمي الجانب المعرفي و الاستكشافي للطفل و تثري الجانب اللغوي، كما تعد بديلا للعب و الترفيه لديه. لكن في المقابل يرى قسم من الأولياء أن السلوكيات المكتسبة سلبية، نظرا لآثارها و مخاطرها على الطفل، مثل: تقليد السلوكيات التافهة و الخطيرة، الخمول و الكسل، إمكانية تعرض الطفل للصور غير اللائقة و الصادمة...إلخ، أما 24% من الأولياء لا يعرفون الإجابة على وجه التحديد، و هو ناتج عن الحيرة و عدم وضوح الآثار الحقيقية خصوصا على المدى المتوسط و البعيد. فيما أجابت 29.41% من المعلمات أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية تسهل و تصعب و ذلك حسب نوعية استخدام الطفل للأجهزة الذكية.

2.8 تأثير البيئة الرقمية في دور الأولياء في التربية و التوجيه:

الجدول رقم (47) يبين تأثير استخدام الطفل للأجهزة الذكية على دور الأولياء في التربية و التوجيه

رمز الفقرة	الفقرة		نعم	لا	لا أعرف
Q45	هل يؤثر استخدام الطفل للأجهزة الذكية على دور الأولياء في التربية و التوجيه؟	العدد	402	133	28
		النسبة	71.4	23.6	5
	المجموع	العدد	563		
		النسبة	100		

يتبين من خلال الجدول رقم (47) أن 71.4% من الأولياء يعتقدون أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية يؤثر على دور الأولياء في التربية و التوجيه، فيما لا يوافق ما نسبته 23.6%، بينما أجاب 5% من الأولياء أنهم لا يعرفون، و تُبين هذه الأرقام أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية و من خلال التفاعل مع المحتويات الرقمية الهائلة، أنها تؤثر في تربية و توجيه الأولياء، حيث أنها صارت عاملا مهما في تكوين الميولات و الاتجاهات لدى الأطفال سلبا و إيجابا بشكل عام، يشير الجدول إلى أن غالبية أفراد العينة يعتقدون أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية يؤثر على دور الأولياء في التربية و التوجيه، و تشير إجابات الأولياء أن استخدام طفل المرحلة التحضيرية صعب بالدرجة الأولى في العملية التربوية للطفل نظرا للأعباء التربوية الإضافية التي فرضتها الأجهزة الذكية على الأولياء، فلا تكفي الطرق التقليدية للرقابة و المرافقة بل يجب على الأولياء أن يواجهوا تحديات البيئة الرقمية بسلاح المعرفة و المتابعة الدائمة لتحديثات التكنولوجيات الرقمية.

- **مؤشرات رئيسة:**

- يعتقد 41.6% من الأولياء أن السلوكيات التي اكتسبها أطفالهم من استخدام الأجهزة الذكية في الغالب هي إيجابية.

- أن 71.4% من الأولياء يعتقدون أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية يؤثر على دور الأولياء في التربية و التوجيه.
- هناك إجماع من معلمات المرحلة التحضيرية على هناك فروق في سلوك الطفل قبل و بعد انتشار استخدام الأجهزة الذكية.
- أجمعت المعلمات على أن استخدام الطفل للأجهزة الذكية سهل في العملية التعليمية في المرحلة التحضيرية.

الاستنتاج:

إجابة على تساؤل: هل تتكامل البيئة الرقمية للطفل الجزائري مع باقي المنظومة التربوية (الأسرة، المدرسة، المسجد..) أم تتناقض؟ استنتج الباحث أن هناك جوانب تساعد فيها البيئة الرقمية على التكامل مع المنظومة التربوية خصوصا من ناحية اكتساب المعلومات و تطوير المعارف و تنمية روح الإبداع و الخيال لدى الطفل و لكن من جهة أخرى تضع مؤسسات التنشئة الأسرة و المدرسة أمام تحديات تربوية و نفسية و تؤثر في السلوك الاجتماعي لدى الطفل خصوصا "العزلة"، و عليه فإن لا يمكن الجزم بفرضية: أن البيئة الرقمية تؤثر سلبا في وظائف مؤسسات التنشئة التقليدية خصوصا الأسرة، لأن تأثيرات البيئة تختلف سلبا و إيجابا، فهي مفيدة و متكاملة في الجوانب و سلبية متناقضة في جوانب أخرى و تتوقف عل طبيعة الاستخدام فإن كان استخداما واعيا و منظما أصبح متكاملا و العكس صحيح.

9 النتائج العامة للدراسة:

- تزداد الأسرة ارتباطا بالبيئة الرقمية يوما بعد آخر، حيث تمتلك معظم الأسر أجهزة رقمية متصلة بالإنترنت خصوصا: الهواتف المحمولة و أجهزة التلفزيون الذكية. مما يتيح لأطفال المرحلة التحضيرية استخدامها بشكل متزايد، كما يتمتع الأطفال بالمهارات اللازمة لاستخدام الأجهزة الذكية المرتبطة بالانترنيت.
- يتعرض أطفال المرحلة التحضيرية للمحتوى الرقمي،من خلال متابعة الرسوم المتحركة على مختلف المنصات و خاصة اليوتيوب YouTube.
- كما دلت مؤشرات الدراسة أن بعض الأولياء قد لا يتمكنون من ممارسة الرقابة و الإشراف على أطفالهم بشكل كاف، فمثلا نسبة 44.8% من الأولياء لا يضبطون إعدادات السلامة في

الأجهزة، و 53.8% منهم لا يُفعِّلون برامج الحماية. كما أن نسبة 19% من الأولياء يقولون إنهم لا يستطيعون التحكم في استخدامات أطفالهم للأجهزة الذكية.

- تُحقق استخدامات طفل المرحلة التحضيرية للأجهزة الذكية إشباعات معرفية و ترفيهية، كما تُنمي في الطفل روح الاستقلالية.
- تشير النتائج إلى أن معظم الأولياء يرون أن استخدام الأجهزة الذكية يمكن أن يكون أداة مفيدة لتنمية الأطفال من حيث: إثراء اللغة و تنمية الخيال و كذا تنمية حس الجمال، في حين لا تساعد الأجهزة الذكية على اكتساب القيم الايجابية إذا تم استخدامها بشكل عشوائي، و دون مرافقة الأولياء.
- تتفق إجابات الأولياء على الوعي بمخاطر استخدام الأجهزة الذكية على طفل المرحلة التحضيرية.
- فرضت البيئة الرقمية على الأولياء أعباء تربوية جديدة، حيث تتطلب إلماما بما أصبح يسمى "الوالدية الرقمية" أو "التنشئة الرقمية".
- تساعد البيئة الرقمية على تنمية جوانب إيجابية في التنشئة الاجتماعية لطفل المرحلة التحضيرية خصوصا اكتساب المعارف و تنمية روح الإبداع لدى الطفل، بينما في نفس الوقت تمثل تحديا قيميا لدى الأسرة و الطفل خصوصا أثناء التعرض للمحتوى العشوائي.
- تساعد البيئة الرقمية في وظائف المؤسسات الاجتماعية فيما يتعلق بالجوانب التعليمية و المعرفية، بينما لا تساعد في تنمية اكتساب المهارات الاجتماعية لدى طفل المرحلة التحضيرية

10 الخاتمة:

من خلال البحث في تأثيرات البيئة الرقمية على التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري، عبر إجراء دراسة ميدانية شملت أطفال المرحلة التحضيرية بمدينة قسنطينة، اتضح للباحث التأثيرات و التحولات التي أملتها البيئة الرقمية على مؤسسات التنشئة الاجتماعية و في مقدمتها الأسرة، التي صارت أكثر ارتباطا بالأجهزة الرقمية و محتوياتها يوما بعد آخر، لمسايرة التطورات التكنولوجية، ابتداء بامتلاك آخر الأجهزة الرقمية المرتبطة بالانترنيت (التلفاز الذكي، الهواتف النقالة..)، وصولا للتعامل مع المحتويات الرقمية الهائلة التي يتعرض إليها الطفل في سن مبكرة، و قد تبين أنها تسهم في تنمية مهارات الاستكشاف و التعلم و الخيال لديه، كما تمثل بديلا للعب و الترفيه في ظل قلة مساحات اللعب و الترفيه المخصصة لطفل، و من جهة أخرى تضع القيم الاجتماعية و الثقافية أمام تحديات كبيرة للمجتمع الأصلي، حيث صارت تشكل تحديا في تكوين و تربية الطفل خصوصا على صعيد القيم، كما تؤثر في بناء العلاقات الاجتماعية و التواصل الأسري، فهي تبعد القريب مثل الأسرة و الأقران، و تقرب البعيد من مختلف الثقافات العابرة للحدود.

فمتغير البيئة الرقمية له محددات مستقبلية غاية في الأهمية، لأن طفل المرحلة التحضيرية يمر بمرحلة أساسية و قاعدية في تكوينه الاجتماعي، و من شأن الشاشات الرقمية التي صارت اليوم مصدرا أساسيا لثقافة الطفل أن تؤثر فيه، و حمايته من أخطارها أمر في غاية الأهمية. و تتعدد أدوار الأسرة و المؤسسات الاجتماعية و كذا التشريعات القانونية في حماية الطفل من جهة، و توجيهه إلى الاستفادة من فرص و إيجابيات البيئة الرقمية من جهة أخرى. فهل أضحت تحديات البيئة الرقمية أكبر من قدرة مؤسسات التنشئة الاجتماعية على تربية الطفل و تنشئته تنشئة سليمة؟ في الختام، يمكن القول أن استخدام الأجهزة الذكية أصبح جزءًا لا يتجزأ من حياة الأطفال الجزائريين في المرحلة التحضيرية.

و مع ذلك من المهم أن تلعب الأسرة دورها في حماية الطفل من المخاطر المحتملة لاستخدام الأجهزة الذكية المرتبطة بالانترنيت، و تشمل هذه الخطوات زيادة الوعي بمخاطر استخدام الأجهزة الذكية على الأطفال، و وضع قواعد و حدود واضحة لتنظيم استخدام الأطفال للأجهزة الذكية، واستخدام أدوات الرقابة الأبوية للتحكم في نشاط الأطفال على الإنترنت، و توفير الدعم للأولياء في تعليم أطفالهم كيفية

استخدام الأجهزة الذكية بأمان. فالبيئة الرقمية وضعت الأولياء أمام تحديات كبيرة، نظرا لدورها المحوري في حياة الطفل.

يبقى هذا الموضوع يحتاج إلى دراسات أكثر عمقا، ليس من طرف الباحثين كأفراد بل من طرف الهيئات البحثية و التي تنسق مع أصحاب القرار في الدول، لأن الثقافة الرقمية كما هي مصدر إثراء و تنوع، فهي تشكل تحديا للثقافة للمجتمع الأم، خصوصا لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، فهذا التخصص يتطلب البحث متعدد الجوانب؛ التقنية و النفسية و الاجتماعية و الدراسات الاتصالية، فمخرجات التنشئة الاجتماعية تحدد مستقبل الشعوب و الأوطان و بقدر انسجامها تحقق أهدافها و بقدر تشتتها يكون الضعف.

11 التوصيات:

بناءً على هذه النتائج يوصى الباحث بما يلي:

- زيادة الوعي بمخاطر استخدام الأجهزة الذكية على الأطفال.
- وضع قواعد وحدود واضحة لتنظيم استخدام الأطفال للأجهزة الذكية.
- استخدام أدوات الرقابة الأبوية للتحكم في نشاط الأطفال على الإنترنت.
- توفير الدعم للأولياء في تعليم أطفالهم كيفية استخدام الأجهزة الذكية بأمان.
- توسيع مساحات اللعب و النشاطات المتعلقة بالطفولة، (فضاءات الطفولة) خصوصا في المدن الكبرى التي يجد أطفالها صعوبة في إيجاد فضاءات اللعب، نظر للمخططات العمرانية و العمارات.
- كما نقترح على المتخصصين في مجال التطبيقات في الجزائر توفير برامج حماية للطفل تتوافق مع القيم الجزائرية.
- توفير برامج حماية "الطفل" للأولياء من طرف متعاملي الهاتف النقال بالجزائر.
- تنظيم أيام تحسيسية لحماية الطفل من مخاطر البيئة الرقمية داخل المؤسسات التربوية و المساجد، المراكز الثقافية...
- الاستفادة من فرص و إيجابيات البيئة الرقمية.

- ضرورة اكتساب الأولياء بالجزائر لمهارات التعامل مع الأجهزة الرقمية.
- دعم حق الأسرة الجزائرية بالتشريعات القانونية المواكبة للتحولات التي فرضتها البيئة الرقمية.

المصادر و المراجع:

- ميغريه، ايريك. ترجمة: موريس، شربل. (2009)). سوسيولوجيا الاتصال و وسائل الإعلام. ط1. جروس برس. طرابلس. لبنان.
- أبو مصلح، عدنان. (2015). مصطلحات علم الاجتماع. دار أسامة للنشر ونبلاء ناشرون و موزعون. عمان. الأردن.
- أبو معال، عبد الفتاح. (2006). أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال و تثقيفهم. ط1. دار الشروق. عمان. الأردن.
- أرمان و ميشال ماتلار. ترجمة نصر الدين لعياضي و الصادق رابح. (2005). تاريخ نظريات الاتصال، ط3. مركز دراسات الوحدة العربية. لبنان. بيروت.
- إل كوتشر، مارتن. ترجمة: الشرقاوي، حسام. (2020). أطفال العصر الرقمي. دار جامعة حمد بن خليفة. قطر.
- الأمين، عدنان. (2005). التنشئة الاجتماعية و تكوين الطباع. المركز الثقافي العربي لدار البيضاء. المغرب.
- أو عيشة، فيصل. (2014). الإعلام الالكتروني، ط1. دار أسامة للنشر و التوزيع. عمان. الأردن.
- برامود كيه نايار، ترجمة نفين عبد الرؤوف، (2021). إدمان الأطفال على الألعاب الالكترونية جائحة كورونا وتأثيرها على السلوك و التعليم. وزارة الثقافة طبع بدعم من وزارة الثقافة.
- بطرس، حافظ بطرس. (2010). تعديل و بناء سلوك الأطفال. ط1. دار المسيرة. عمان. الأردن.
- بن مرسلي، أحمد. (2010). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال. ط4. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- بي سيل، بيتر. ترجمة نفين، عبد الرؤوف. (2017). الكون الرقمي: الثورة العالمية في الاتصالات، هنداوي المملكة المتحدة.

- التميمي، أسد الدين أسامة.(2006). مصطلحات الإنترنت و الحاسوب. ط1. المشرق الثقافي الناشر دار أسامة للنشر و التوزيع و دار المشرق الثقافي. عمان. الأردن.
- التميمي، مهند حميد (2017)، التلفزيون الجديد و شبكات التواصل الاجتماعي تكامل أم صراع، ط1. للنشر و التوزيع. عمان الأردن.
- ويلوجباي، تينا. وود، إلين . ترجمة بهاء، شاهين. (2010). تعلم الأطفال في عالم رقمي، المركز القومي للترجمة. ط1. القاهرة. مصر.
- الجزائري، حيدر كريم. (2021). علم النفس الالكتروني. الجمعية العراقية للدراسات التربوية.
- جوردون مارشال، ترجمة أحمد زايد. (2000). موسوعة علم الاجتماع. المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة.
- سكوت، جون. ترجمة: محمد عثمان (1986). علم الاجتماع المفاهيم الأساسية. الشبكة العربية للأبحاث و النشر.
- حجاب، محمد منير. (2002). أساسيات البحوث الإعلامية و الاجتماعية. ط1. دار الفجر للنشر و التوزيع. مصر القاهرة.
- حجازي، مصطفى. (2015). الأسرة و صحتها النفسية. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. المغرب.
- الحريري، رافدة. (2014). قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة. ط1. دار المناهج للنشر و التوزيع. عمان الأردن.
- حقي، الفت محمد (1996)، سيكولوجية الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية مصر.
- حمود، علي إسماعيل. (2015). الإعلام الجديد و التحديات النظرية و التطبيقية. ط1. مكتبة الوفاء القانونية. الإسكندرية مصر.
- دانيال، ميلر و ليلى عبد ربه. أووندو، وباتريك. ومايا ده، فريس. دوكي، وماريليا. وبولين جارفي ولورا هابيو–كيرك وشارلوت هوكينز و ألفونسو أوتايجي و شيرين والتون و شينيوان وانج، الهاتف الذكي العالمي ما وراء تكنولوجيا الشباب. UCL PRESS. لندن.
- دليو، فضيل.(2003). الاتصال مفاهيمه و نظرياته و سائله. ط1. .دار الفجر للنشر و التوزيع. مصر. القاهرة.

- رفعت، محمد مصطفى. (2018). الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضي. ط1. العربي للنشر و التوزيع. القاهرة. مصر.
- العمراني، عبد الغني محمد إسماعيل. (2014). مشكلات أطفال ما قبل المدرسة و أساليب المساعدة فيها. ط1. دار الكتاب الجامعي. صنعاء. اليمن.
- الزبيدي، حسين بن سالم. (2015). علم نفس النمو. ط1. دار الوراق للنشر و التوزيع. عمان. الأردن.
- زهران، حامد عبد السلام. (1989). علم نفس النمو الطفولة و المراهقة. دار المعارف. القاهرة مصر.
- السامرائي، نبيهة صالح. (2007). علم النفس الإعلامي مفاهيم، نظريات،تطبيقات. دار المناهج. عمان. الأردن.
- ستيفن، جيه كيرش ترجمة عبد الرحمن مجدي، نيفين عبد الرؤوف. (2017). الإعلام و النشء. مؤسسة هنداوي سي أسي سي المملكة المتحدة.
- السطالي، نرمين حسن. (2018). سيكولوجية العنف و أثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء. ط1 السعيد للنشر و التوزيع. القاهرة. مصر.
- شيفر وملمان. (2006). ترجمة و تعريب سعيد حسني العزة. سيكولوجية الطفولة و المراهقة مشكلاتها و أسبابها و طرق حله. ط1. دار الثقافة للنشر و التوزيع. عمان. الأردن.
- الصادق، رابح (2014). فضاءات رقمية: قراءات في المفاهيم و المقاربات و الرهانات. ط1. دار النهضة العربية بيروت لبنان.
- الصرايرة، ماجد أحمد. (2011). الإعلام التربوي. ط1. دار الخليج عمان. الأردن.
- صلي، فضة عباسي. حمدي، محمد فاتح. (2017). مدخل لعلوم الاتصال و الإعلام الوسائل النماذج و النظريات. ط1. دار أسامة للنشر و التوزيع. عمان.
- طلال، إبراهيم المسعد. (2020). سلسلة الثقافة الصحية الإدمان الإلكتروني. المركز العربي لتأليف و ترجمة العلوم الصحية. دولة الكويت.
- العارضة، محمد عبدالله. (2013). النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة نظرياته و تطبيقاته. ط2. دار الفكر. عمان. الأردن.

- عبد الغني، أمين سعيد. (2008). وسائل الإعلام الجديدة و الموجة الرقمية الثانية. ط1. ايتراك للطباعة. مصر القاهرة.
- عبد اللطيف، أحمد. الختاتنة، سامي محسن. (2011). علم نفس النمو. ط1. مركز ديبنو للتعليم و التفكير. الأردن.
- عدلي، فهمي عاطف. (2007). تنظيم بيئة تعلم الطفل. ط1. دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة. عمان الأردن.
- العريشي، جبريل بن حسن. الدوسري، سلمى بنت عبد الرحمن محمد. (2015). الشبكات الاجتماعية و القيم رؤية تحليلية. المنهجية للنشر و التوزيع. عمان الأردن.
- عزي، عبد الرحمان. (2011). المصطلحات الحديثة في الإعلام و الاتصال. ط1. الدار المتوسطية. تونس.
- عزي، عبد الرحمان. (2011). دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام. ط1. دار المتوسطية للنشر. تونس.
- عزي، عبد الرحمان. بومعيزة، السعيد. (2015). الإعلام و المجتمع رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية و الإسلامية. دار الوسم الجزائر.
- عزي، عبد الرحمن. (2003). دراسات في نظرية الاتصال. نحو فكر إعلامي متميز. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- علي، السيد سليمان. (2015). سيكولوجية النمو والنمو النفسي. ط1. دار الجوهرة للنشر و التوزيع. القاهرة. مصر.
- غراب، هشام أحمد. (2015). علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الفيروزبادي. القاموس المحيط. مجد الدين محمد بن يعقوب. دار الحديث. القاهرة.
- قنديلجي، عامر إبراهيم. (2008). البحث العلمي في الصحافة و الإعلام. ط1. دار المسيرة. عمان. الأردن.
- القيسي، نايف نزار. (2010). المعجم التربوي و علم النفس. دار أسامة و دار المشرق الثقافة عمان. الأردن.

- الكعبي، فاضل. (2019). الطفل بين التربية و الثقافة. ط1. السعيد للنشر و التوزيع القاهرة مصر.
- الكلباني، إيمان محمد سالم. (2019). حماية خصوصية الطفل من العلم الافتراضي. رسالة ماجستير. جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- كناوف، هيلين. ترجمة: عاصم العماري (2018)، الوسائط الإعلامية في مجال التعليم في الصغر و التربية المبكرة. ط1. المركز القومي للترجمة. القاهرة.
- كولدري، نيك. (2014). شبكات التواصل الاجتماعي. ط1. : دار الفجر للنشر و التوزيع. عمان. الأردن.
- لازم كماش، يوسف. (2016). دليل إعداد رسائل الماجستير و الدكتوراه. ط1. دار دجلة. عمان الأردن.
- الجوهري، محمد و آخرون. (2008). الطفل و التنشئة الاجتماعية.(دار النشر غير مذكورة). القاهرة.
- محمد، عبد الحميد. (2004). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2. عالم الكتب للنشر و التوزيع. مصر القاهرة.
- محمد محمود، عبد الرحمن. (2013). علم نفس الطفولة. ط1. دار البداية ناشرون موزعون. عمان الأردن.
- مرعي، إبراهيم موسى. (2021). فروقات الأجيال. وزارة الثقافة. عمان الأردن.
- المشهداني، سعد سلمان. فراس حمود العبيدي. (2020). مواقع التواصل الاجتماعي و خصائص البيئة الإعلامية الجديدة. ط 1. دار امجد للنشر و التوزيع. عمان الأردن.
- المنظمة العربية للتربية و العلوم و الثقافة. (2003). المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية و متعلميها. (لاروس).
- التميمي، مهند حميد.(2017). التلفزيون و شبكات التواصل الاجتماعي تكامل أم صراع. ط 1. الجديد للنشر والتوزيع. عمان الأردن.
- ميلاد. محمود محمد. (2015). علم نفس نمو الطفل المعرفي، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع. عمان الأردن.
- النادي، آمنة حسن عبد الرحمن. (2015). دور المدرسة و الأسرة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال. ط1. دار المستشارون للنشر و التوزيع،. عمان الأردن.

- نبيح، أمينة. (2019). الاتصال الرقمي و الإعلام الجديد موقع facebook نموذجا. ط1. دار غيداء للنشر و التوزيع. عمان الأردن.
- هاتشبابيان و جو موران–إليس. ترجمة: دعاء محمد صلاح الدين الخطيب(2015). الأطفال والتكنولوجيا و الثقافة تأثير الوسائل التكنولوجية على الحياة اليومية للأطفال. ط1. المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة مصر.
- همال، فاطمة السعدي. (2018). الطفل و الألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة بين التسلية و عمق التأثير. ط1. علم دار الخليج. عمان الأردن.
- همشري، عمر أحمد. (2013). التنشئة الاجتماعية للطفل. ط1. دار الصفاء للنشر و التوزيع. عمان الأردن.
- الهيتي، نعمان. (2011). الإعلام و الطفل هادي، دار أسامة، ط عمان الأردن.
- يوسف مصطفى، الحامد كافي. (2016). الإعلام التفاعلي.ط1. دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع. عمان. الأردن.
- مختار، صفوت وفيق. (2018). الأطفال و الشباب و إدمان الإنترنت. أطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي. مصر.
- البياتي، ياس خضير. (2015). الاتصال الرقمي أمم صاعدة و أمم مندهشة. ط1. دار البداية. عمان. الأردن.
- البياتي، ياس خضير. (2014). الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، ط1. دار البداية ناشرون الأردن. عمان.
- التميمي، مهند حميد. (2017). التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي تكامل أم صراع. ط1. الجديد للنشر و التوزيع.
- مكتب اليونيسكو الإقليمي (2015). دليل للمدربين و الميسرين العاملين في الطفولة المبكرة. بيروت لبنان.
- العناني، حنان عبد الحميد. (2014). اللعب عند الأطفال الأسس النظرية و التطبيقية. دار الفكر ناشرون و مفكرون. عمان الأردن.
- العبادي، نضال خضير. (2018). دور التكنولوجيا الحديثة في حياة الأطفال و المراهقين، ط1. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

المجلات و المقالات:

- أبو الحمام، عزام (2017). المقاربة القيمية في نظريات اتصال غربية و عربية مدخل الاستخدامات و الإشباعات و نظرية الحتمية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي: المجلد (04) العدد التاسع – العاشر.
- أبوعيطية، أسماء مسعد عبد المجيد (2022). دور الآباء في مراقبة أطفالهم أثناء التعرض لمضامين تطبيقات الفيديو الترفيهية: دراسة كيفية لمنصتي تيك توك و يوتيوب، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد 63، ج3.
- أم الرتم، سحر و عواج، سامية (2019). التربية الإعلامية و الرقمية ضمن متطلبات التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية،المجلد 16 العدد01 .
- هيبة، سيف الدين، شوقي نذير(2021). وضعية التربية و التعليم في المؤسسات الدينية الجزائرية، مجلة مدارات سياسية المجلد (05) / العدد: (01).
- نصار، سالي (2022). التأثيرات النفسية و الاجتماعية لتطبيقات الهواتف الذكية(TIK TOK نموذجا)، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (كلية الإعلام جامعة القاهرة،عدد 79، أبريل/ يونيو).
- مهية، زينب (2017). مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية الطفل والرسوم المتحركة عبر اليوتيوب بين الاستخدام والتأثير: المجلد الاول – العدد الرابع: ديسمبر.

- إيمان عبد الحكيم و رفاعي عبد الواحد (يوليو 2020). تأثير التكنولوجيا الرقمية على الأدوار التربوية للأسرة أثناء عملية التنشئة، كلية التربية للطفولة المبكرة، إدارة البحوث و النشر العلمي (لمجلة العلمية،العدد 14، يوليو).
- باجي، عبد الغني و ختاش، محمد (2021). إدمان الانترنيت المصاحب للاستخدام المرضي للألعاب الرقمية مع مقترح خطة علاجية وفق مقاربة معرفية، مجلة المرشد، المجلد 11 العدد 2 ديسمبر 2021.
- بايوسف، مسعودة(2016). الطفل و الأنترنيت المنزلي: مجالات الاستخدام و الإشباعات المتحققة، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 27.

- بن زينة، كريمة، سواكري، الطاهر(2020). ثقافة االعنف الموجه ضد الطفل من خلال وسائل نقل الثقافة، الوسائط الالكترونية أنموذجا، Aleph langues, Média et Société, المجلد 7 العدد 4 نوفمبر 2020، جامعة البليدة.
- بن عودة، زينب (2020). البيئة الاتصالية الجديدة، سياقات التطور، و الخصائص و الواقع في البلدان العربية ، مجلة معالم للدراسات الإعلامية و الاتصالية جامعة الجزائر 3، العدد 02 ، المجلد 01.
- مدفوني، جمال الدين (2019). نظرية الاستخدامات و الإشباعات؛ من الاتصال الجماهيري إلى الاتصال الرقمي، مجلة الرسالة الدراسات الإعلامية المجلد: 03 / العدد: 03 / أكتوبر.
- بن فغول هجيرة، ديدوش الهاشمي (2019). الإعلام الجديد وآثاره على قيم الأسرة الجزائرية بين الحتمية التكنولوجية و الحتمية القيمية، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا، العدد السادس، فبراير/ شباط.
- بن لاغة فاتن، سلامن رضوان (2019)، التربية على الإعلام الرقمي في سياق التحولات التكنولوجية الحديثة و تطبيقاتها المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم . الجزائر المجلد 6 العدد 2.
- بوخذوني، صبيحة (2007)، دور التربية البيئية لدى أطفال المرحلة التحضيرية في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية المجلد 01 العدد 03، جامعة عمار الثليجي، الأغواط– الجزائر.
- بوشتة، ربيحة (2020). مفهوم التربية الجمالية و دورها في غرس القيم الجمالية و الأخلاقية عند الفرد/الطفل. مجلة أبعاد جامعة وهران، المجلد 7، العدد 1 جوان.
- بوعلي، نصير(2009). مفاتيح نظرية الحتمية القيمية في الإعلام مقاربة بنيوية، مجلة كنوز الحكمة العدد 2، مؤسسة كنوز الحكمة، نوفمبر.
- حسروميا، لويزة (2018). جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي موقع اليوتيوب نموذجا، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 33.
- حيدش، ساعد و بن عربي، محمد ، وسائل الاتصال و دورها في العملية التربوية دراسة سوسيو اتصالية في الوسط المدرسي، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 05 العدد 1.

- خلايفية، عمار و دحماني محمد (2021). الوالدية الرقمية الجيدة و دورها في حماية حقوق الأطفال الرقمية دراسة نظرية تحليلية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 05 العدد 4 ديسمبر.
- بودربالة، عبد القادر(2015). شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعرفة، مجلة الاتصال و الصحافة، جانفي العدد 02.
- خليفي، حفيظة (2020). التنشئة الاجتماعية الرقمية و استخدام الطفل العربي للانترنيت، المجلة العربية لإعلام و ثقافة الطفل، المجلد الثالث، العدد 11 أبريل.
- دحماني، لحسن (2022). العلاقات الرقمية و العزلة الاجتماعية و انعكاساتها على التنشئة الاجتماعية بالأسرة المغربية، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، المجلد 2، العدد 5.
- رايس، ابتسام (2016). "نظرية الاستخدامات و الإشباعات و تطبيقاتها على الإعلام الجديد"، مجلة دراسات، جامعة بشار، الجزائر المجلد 05، العدد01.
- السيد ،هالة يحي، و محمدي، إيهاب سعد ، العنزي عائشة خلف(2019). أثر التطبيقات التكنولوجية على النمو المعرفي لطفل الروضة، مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية و النوعية، العدد 9 أغسطس.
- شابي، محمد (2016).، التنشئة الاجتماعية عبر المجتمع الافتراضي "مقارية ابستمولوجية"، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 03 المجلد 22، سبتمبر.
- الشربيني، زكريا (2000). يسري صادق، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، ملتزم الطبع و النشر دار الفكر العربي – القاهرة.
- الشرع، إبراهيم (2022). أثر التكنولوجيا و وسائل التوصل في النمو الانفعالي و الاجتماعي لدى الأطفال، مجلة دراسات إنسانية و اجتماعية، جامعة وهران 02، المجلد 11ع 03.
- طبال، رشيد (2015). التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية:الخصائص والوظائف، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، العدد 19، المجلد /7.
- عبد المطلب، إيمان سيد علي(2021). تعرض أطفال ما قبل المدرسة لقنوات الحكايات عبر اليوتيوب و علاقته بالمهارات الاجتماعية لديهم (دراسة تطبيقية) العدد 56 ج 5، مجلة البحوث الإعلامية.

- عيسى، طلعت عبد الحميد (2020). وعي الجمهور الفلسطيني لمخاطر استخدام أطفالهم للهواتف الذكية "دراسة ميدانية". مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد 54، ج1.
- فيدوح، عبد القادر(2018). صناعة الثقافة الرقمية في ضوء نسق البراديجم، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية جامعة سعيدة المجلد العاشر العدد الثاني 01 ديسمبر.
- كتفي، ياسمينة (2021). تاريخ التعليم التحضيري في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 13 العدد 01.
- كون، فتيحة و خليل، عبد القادر(2020). في دراسة تحليلية لمستوى المعيشة بالجزائر خلال الفترة (2001–2018) جامعة المدية، الجزائر المجلد 08 العدد 01.
- لدرع، نعيمة (2017). الأسرة و التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة الحوار الثقافي جامعة عبد الحميد بن باديس – كلية العلوم الاجتماعية – مخبر حوار الحضارات و التنوع الثقافي و فلسفة السلم, ع1.
- لقرع، خديجة، بلسجين، سفيان (2021)، التربية التحضيرية و دورها في تنمية المهارات اللغوية عند الطفل بين الواقع و المأمول، مجلة فصل الخطاب، مجلد 10، عدد رقم: 04.
- لقرع، خديجة وبلعجين، سفيان(2021). التربية التحضيرية و دورها في تنمية المهارات اللغوية عند الطفل بين الواقع و المأمول، مجلة فصل الخطاب، المجلد 10 العدد 4 .
- المغربي، راندا محمد (2018). أثر استخدام التكنولوجيا على سلوك الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من وجهة نظر الوالدين، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة عدد 52.
- محمدي صليحة و بخوش سامي(2021). "الثقافة الرقمية: دراسة تحليلية في المفهوم" التركيز على القيم، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية المجلد 10/ العدد 02/ أفريل جامعة باتنة1.
- نبق، عماد (2020). دور المؤسسة الدينية كأداة ضبط اجتماعي، مجلة التمكين الاجتماعي المجلد 02 / العدد 04 / ديسمبر.
- هاشم، أمير جابر(2019). التنبؤ بالمشكلات السلوكية عند الأطفال مستعملي الأجهزة الذكية من وجهة نظر المعلمين، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مجلد 12 عدد 1 ، فيفري 2019.
- بن لاغة فاتن ، رضوان سلامن (2019). التربية على الإعلام الرقمي في سياق التحولات التكنولوجية الحديثة و تطبيقاتها. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر المجلد 6 العدد 2.

- بن راشد، رشيد و بلحاج، حسنية (2022). البيئة الرقمية: النظريات الإعلامية و الميديا الجديدة، المجلد 13 العدد: (1) جوان.
- شرون، حسينة (2018). الدور الحمائي للهيئة الوطنية لحماية و ترقية الطفولة، حوليات جامعة الجزائر1، العدد32، الجزء الثاني/جوان 2018.
- الجمال، رباب رأفت محمد (2014). تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي: دراسة ميدانية، المجلة العربية للإعلام و الاتصال. العدد 11، الجمعية السعودية للإعلام و الاتصال.
- بخوش فاطمة، إسوقال يمان(2017). مقترب سوسيولوجيا الاستخدام في بحوث الإعلام و الاتصال. مجلة العلوم الاجتماعية، ديسمبر العدد الثاني.

دراسات:

- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج الكويت. نحو ثقافة رقمية تعزز المشاركة النشطة في العصر الرقمي، مستقبليات تربوية. العدد الثالث المجلد الرابع.
- لعياضي، نصر الدين. (2020). مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات و الإشباعات في البيئة الرقمية. مركز الجزيرة للدراسات.
- المجلس العربي للطفولة و التنمية منظمة عربية إقليمية غير حكومية تعمل في مجال تنمية الطفولة (2018). تربية الأمل نموذج جديد لتنشئة الطفل العربي: «التنشئة الاجتماعية للأطفال في البلدان العربية» دراسة ميدانية.

ملتقيات:

- فرقة بحث PRFU تحت رمز د. سمير عباس مخبر الدراسات الاجتماعية و النفسية و الأنثربولوجية جامعة غليزان د. محمد الأزهر بالقاسمي كتاب جماعي أكاديمي محكم ذو الترقيم الدولي الألعاب الالكترونية و انعكاساتها على الصحة النفسية للطفل إشراف المنسق العام: د. علي لفقير إعداد وتنظيم: د.يسري صيشيأ.د بغداد باي عبد القادر منشورات مخبر الدراسات الاجتماعية و النفسية و الأنثروبولوجية جامعة محمد البشير الإبراهيمي.

- إطار عمل لتعليم القيم في مرحلة الطفولة المبكرة أعدته حلقة العمل الدولية بشأن دمج القيم في برامج خدمات مرحلة الطفولة المبكرة التي نظمت بالتشارك بين اليونسكو و برنامج القيم الحية: برنامج تربوي (باريس، من 20 إلى 22 نوفمبر/تشرين الثاني 2000).
- عزام أبو الحمام(2015)، محور التنظير القيمي و دراسات الجمهور في الإعلام المقاربة القيمية في نظريات اتصال غربية و عربية مدخل الاستخدامات و الإشباعات، و نظرية الحتمية القيمية معهد الصحافة و علوم الإخبار – جامعة منوبة – تونس مشاركة في برنامج المؤتمر العلمي الدولي الثالث الإعلام القيمي: بين التنظير و الطرح الأمبريقي: المنعقد في جامعة عبد الحميد بن باديس (مستغانم) في يومي11-10 مارس 2015 مستغانم – الجزائر.

قوانين:

- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لسنة2020، الصادر بموجب المرسوم الرئاسي رقم .. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 82، المؤرخ في 15 جمادى الأولى 1442 الموافق لـ 30 ديسمبر 2020م.
- قانون حماية الطفل2015، قانون 15-12 مؤرخ في 28 رمضان 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015، يتعلق بحماية الطفل، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد39.
- مرسوم تنفيذ تنفيذي رقم 16- 235 مؤرخ في 2 ذي الحجّة عام 1437 هـ الموافق 4 سبتمبر سنة 2016م،يتضمن الموافقة على رخصة إقامة شبكة عمومية المواصلات اللاسلكية النقالة من الجيل الرابع (4)G و استغلالها و توفير خدمات الموصلات اللاسلكية للجمهور الممنوحة لشركة "اتصالات الجزائر للهاتف النقال شركة ذات أسهم".
- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، لجنة حقوق الطفل التعليق العام رقم 25(2021) بشأن حقوق الطفل فيما يتعلق بالبيئة الرقمية.

تقارير:

- الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر بالأرقام (2016-2018) نشرة 2021.
- وزارة البريد و الاتصالات السلكية و اللاسلكية، دليل حماية الأطفال على الانترنيت، جويلية 2020.

- مركز الدراسات الإستراتجية، جامعة الملك عبد العزيز، أثر معطيات و مظاهر مجتمع المعرفة على الطفل صحيا و اجتماعيا و نفسيا، الإصدار 44، 2012.
- المؤسسة من أجل المساواة، النساء الجزائريات بدليل الأرقام2019.
- عبابسية أنيس، يزيد أقدال، باجة سليم، بنصيام أمين(2022)، تحليل النشاط الرقمي في الجزائر، دراسة تحليلية تقرير الجزائر الرقمي 202 2، أبريل 2022، GAAN، تجمع الناشطين الرقميين بالجزائر.

مراجع باللغة الأجنبية:

- CONSEIL DE L'ENFANCE ET DE L'ADOLESCENCE LES ENFANTS, LES ECRANS ET LE NUMERIQUE par le Conseil de l'enfance et de l'adolescence le 6 mars 2020.
- Digital Technology Usage of Young Children: Screen Time and Families Ahmet Sami Konca Early Childhood Education Journalhttps://doi.org/10.1007/s10643-021-01245-
- EMMANUELLE BARRÈRE-LEULLIER Transmettre des valeurs à son enfant Les clés d'une transmission réussie EYROLLES
- GERARD DEREZ, Méthodes empiriques de recherche en communication, 1ère édition , BRUXELLES Belgique :de boeck, 2009.
- MANUEL CASTELLS . TRADUIT PAR DE LANGLAIS USA PAR PAUL CHEMLA, La galaxie Internet,FAYARD PARIS : 2002 , p 147.
- Marlène Loicq, Isabelle Féroc Dumez.Expériences numériques des enfants pendant lapandémie de Covid 19 - Printemps 2020.
- Tamara GIANNOTTA, Mémoire d'étude pour l'obtention du diplôme d'école supérieure Educatrice de l'enfance diplômée ESL'éducation numérique<< Comment prévenir les effets des nouvelles technologies sur le

développement de l'enfant de 3 à 4 ans ? » Référente thématique : Romaine DARBELLAY Supérieure Domaine Social Valais / Filière EDE 2015, Sion, décembre, 2017.

- Tisserands d'enfance : le développement de l'enfant de 4 et 5 ans.
- Violaine Appel, Helen Boulanger , Luc Massou (2010), les dispositifes d'information et de communication concept, usages et objets, 1ère édition, Bruxelles : deboeck,
- .Kristian Bankov(2020),The Digital Mind Semiotic Explorations in Digital Culture Springe.
- Digital Anthropology, Edited by Heather A. Horst and Daniel Miller, BERG London New York.P62
- LES PUBLICATIONS DU QUÉBEC
- PROGRAMME ÉDUCATIF Pour les services de garde éducatifs à l'enfance
- Valérie Sacristie , communication et media sociologie de l'espace médiatique, paris : Foucher, 2007.
- WORLDCANADIAN CENTRE for CHILD PROTECTION Helping families. Protecting childre**n (2017)**.PARENTING TWEENS AND TEENS IN THEDIGITAL.
- Milovidov Elizabeth (2017),LA PARENTALITÉ À L'ÈRE DU NUMÉRIQUE Des approches parentales positives pour différents scénarios, Conseil de l'Europe.
- Tisseron Serge(2010), LES EFFETS DE L'UTILISATIONDES ÉCRANS SUR LA SANTÉDES ENFANTS, Paris. ,(vol.22).
- Report of the Byron Review(2008), Safer Children in a Digital world.

- Marie Gauthe(2019), l utilisation des écrans par les enfants de 0 a 6 ans dans le cadre familial. Etude quantitative a partir de 375 enfants. Thèse pour le diplôme D état DOCTEUR EN MEDCINE, UNIVERSITE PARIS SESCARTS 2019.
- Haut Conseil de la Sante Publique(2020), Analyse des données scientifique effets de l exposition des enfants et des jeunes aux écrans.
- Conseil de l'enfance et de l'adolescence(2020), les enfants, les écrans et le numériques, France.
- Indri Hapsari, Susilowati, Susiana Nugraha, Sudibyo Alimoso and Bonarado Prayago Hasiholan(2021), Screen time for preschool children learning from home during the covid-19 pandimic,Globle Pediatric, journals.Sage.
- Ponti,Michee(2023), Le temps d'écran et les enfants d'âge préscolaire ; la promotion de la sante et développement dans un monde numérique, Paediatrics and Health, OXFORD, Ottawa, Canada.

- **روابط:**

- https://aleph.edinum.org/2896#tocto1n4https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%8A%D9%83_%D8%AA%D9%88%D9%83 (تاريخ الدخول: 2022/09/09)
- https://www.cahiers.crasc.dz/index.php/fr/?option=com_content&view=article&id= =
- http://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/algeria
- http://gs.statcounter.com/social-media-stats/desktop/algeria على الساعة 14:28 2018/04/29

https://www.arpt.dz/ar/doc/actu/com/2018/ARPT_BILAN_2017-23_04_2018.pdf :

- https://www.education.gov.dz
- https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Pages/stat/default.aspx يوم 2018/05/1612:20 على الساعة
- https://www.similarweb.com/fr/ (23:00على الساعة 2022/09/16 تاريخ الدخول)
- https://www.start.io/audience/tiktok-users-in-algeria تاريخ الدخول) (2022/09/16
- Jean-François Bach, Olivier Houdé Pierre Léna et Serge Tisseron L'enfant et les écrans Un Avis de l'Académie des sciences , avec la participation de Anne Bernard, Béatrice Descamps-Latscha, Odile Macchi, Marie-Christine Mouren, Elena Pasquinelli INSTITUT DE FRANCE Académie des sciences
- Jenny Radesky, MD ;Dimitri Christakis, Children and Adolescents andDigital Medi 01, 2016https://publications.aap.org/pediatrics/article/138/5/e20162593/60349/Children-and-Adolescents-and-Digital-Media?_ga=2.133920654.1275827527.1665385647-1108825812.1665385647?autologincheck=redirected?nfToken=00000000-0000-+0000-0000-000000000000.
- https://enseignement.chusj.org/en/Formation-continue/ABCdaire.(
- https://valuemediadtheory.wordpress.com/
- https://gs.statcounter.com/vendor-market-share/mobile/algeria

- مبادئ ITU https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Pages/stat/default.aspx توجيهية لأولياء الأمور و المربين بشأن حماية الأطفال على الانترنيت2020، منشورات، تمت الزيارة الموقع 2022/10/02 على الساعة 06:00
-) (تمت الزيارة للموقع: https://datareportal.com/digital-in-algeria2022/09/05
- طريقة الوقاية من الفيروسات والبرامج https://support.microsoft.com/ar-sa/topic/ تمت الزيارة يوم 2022/10/10 على الساعة:11:00(الضارة الأخرى وإزالتها)،
- تمت زيارة الموقع يوم 2022/10/02.على https://www.education.gov.dz/activity/ الساعة 8:00
- https://me.kaspersky.com/resource-center/preemptive-safety/keeping-children-safe-online حماية الأطفال &تمت الزيارة يوم 2022/08/25

- بن زينة كريمة سواكري الطاهر، ثقافة العنف الموجه ضد الطفل من خلال وسائل نقل الثقافة الوسائط الالكترونية انموذجا 4https://aleph.edinum.org/2896#tocto1n
- تمت الزيارة الموقع يوم 2022/09/05 https://digitalwellbeing.ae/ar/parent_guides الحياة الرقمية_أولياء الأمور على الساعة 23:00 .جودة

12 لعياضي نصر، الدين https://studies.aljazeera.net/ar/article/4876 **التفكير في عُدَّة التفكير: مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والإشباعات في البيئة الرقمية**

المقابلات:

- عبد الحكيم خلفاوي، رئيس مصلحة التعليم القرآني و الثقافة الإسلامي، يوم 25 جانفي 2023.
- البروفيسور نصير بوعلي، أستاذ الإعلام بجامعة الشارقة، يوم 25 جوان 2023م.
- 17 معلمة من معلمات المرحلة التحضيرية (مابين ماي و جوان 2023).

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

تخصص: الاتصال الجماهيري و الوسائط الجديدة.

استمارة استبيان

يسعدني أن أضع بين أيديكم هذا الاستبيان من أجل إنجاز مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، و هي تختص بدراسة تأثير البيئة الرقمية على التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة التحضيرية بمدينة قسنطينة.

نحيطكم علما بأن الإجابات التي تدونونها ستحظى بالسرية، و لن تستغل إلا لأغراض البحث العلمي.

- **يرجى وضع علامة X في المكان المناسب أو ملء الفراغ الموجود، نشكركم مسبقا على مساهمتكم القيمة في إثراء هذه الدراسة .**

إعداد الطالب : بلال جعفر

إشراف الأستاذة الدكتورة: نوال وسار.

السنة الجامعية 2023/2022

المحور الأول: البيانات

أ. بيانات شخصية (خاصة بالولي)

1-ولي الطفل: الأم ☐ ☐

الأب

مربي ☐ حدد قرابتك للطفل:.....

2-عدد الأولاد:.....

3-سن الولي: بين 18-30عاما ☐ ☐3-40عاما ☐ 41-50عاما ☐ ما فوق 60 عاما

4-المستوى الدراسي للولي : لم أدخل المـ☐ ☐ ابتدائي ☐

متوسط☐ ☐ ثانوي

جامعي

5-عمل الوالدين: الأب ☐ الأم ☐ كلاهما ☐

6-مستوى الدخل: جـ☐ ☐ـوسط ☐ ضعيف

ب. معلومات خاصة بطفل المرحلة التحضيرية:

7- جنس الطفل: ☐ ذكر ☐ أنثى

7- ترتيب الطفل بين الأولاد:.....

8- نوع القسم التحضيري :مدرسة عمومية ☐ مدرسة خاصة☐ مدرسة قرآنية ☐

جمعية ☐

المحور الثاني: الطفل و البيئة الرقمية (امتلاك الأسرة للأجهزة الرقمية).

9-ما نوع الاشتراك المرتبط بالانترنيت؟

الهاتف الثابت☐ الهاتف ☐ النقال كلاهما ☐

10-ما نوع الأجهزة الذكية التي تمتلكها الأسرة في المنزل؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

تلفاز ذكي(مرتبط بالانترنيت ☐ ☐لوحة ذكية كمبيوتر ☐مول ☐ كمبيوتر

مكتبي

هاتف نقال ☐ لعبة إلكترونية مرتبطة بالتلفاز ☐ ساعة ☐ذكية

أجهزة أخرى:.....

11-ما هو عدد الهواتف النقالة بالمنزل:.....

12- هل يملك طفلك جهازا إلكترونيا خاصا به؟ نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة نعم ما نوعه:.....

13- هل يجد الطفل صعوبة في التعامل مع الأجهزة الذكية (اللوحات و الهواتف النقالة..؟ نعم ☐

لا ☐

14- إذا كانت كيف تقيّم كفاءة استخدام طفلك للشاشات الرقمية ؟

جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐ لا يحسن استخدامها ☐

المحور الثالث :عادات وأنماط استخدام الأجهزة الذكية و المحتويات الرقمية عند الطفل.

15-هل يستخدم الطفل الانترنيت ؟ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

16-ما هي الأوقات التي يستخدم فيها الطفل الانترنيت عادة ؟

بعد الاستيقاظ من النوم صباحا ☐ الظهيرة ☐

مساء ☐ ليلا ☐

حسب أوقات الفراغ ☐ في كل الأوقات تقريبا ☐

17-كم من الوقت يقضي طفلك على الانترنيت يوميا؟

أقل من ساعة ☐ من ساعة إلى ساعتين ☐ أكثر

من ساعتين ☐

حدد الوقت تقريبا:.....

18-هل يفضل الطفل استخدام الانترنيت ؟ وحده ☐ أحد والديه ☐

مع إخوته ☐ مع أحد أقرانه

19- من هو الشخص الأكثر تساهلا في إعطاء الطفل الأجهزة الرقمية؟

الأب ☐ الأم ☐ الأقارب ☐

المحور الرابع : المحتويات التي يتعرض لها الطفل.

20-هل تتابع مشاهدات طفلك أثناء استخدامه للأجهزة الذكية؟

دائما ☐ غالبا ☐ أنا ☐ نادرا ☐

أبدا

21-إذا كنت تتابعه، فما نوع المحتوى الذي يفضل طفلك مشاهدته؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة).

رسوم متحركة ☐ فيديوهات توعية ☐ القصص و الحكايات ☐

برامج تعليمية ☐ برامج الألعاب ☐ مسابقات ☐

موسيقى

أخرى:.....

22-هل يستخدم طفلك حساباتك على غوغل،فيسبوك، لتسجيل الدخول؟ نعم ☐ لا ☐

23-هل لدى الطفل حسابات على المنصات الاجتماعية نعم ☐ لا ☐

24-إذا كانت الإجابة "نعم" ما هي التطبيقات التي يستخدمها طفلك أكثر؟ (يمكنك وضع علامة في أكثر من خانة)

تيك توك ☐ يوتيوب ☐ انستغرام ☐ سناب شات ☐

فايسبوك ☐

تطبيق آخر أذكره:.....

25-هل طفلك متابع للمؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐ -إذا كانت الإجابة بنعم أذكر اسمه أو أسماءهم:.....

26-ما نوع المحتوى الذي يتابعه طفلك؟

محتوى عربي ☐ غربي ☐ غير محدد ☐

27-ما هي اللغة التي يستخدمها طفلك أكثر أثناء استخدام الأجهزة الذكية؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

العربية ☐ الفرنسية ☐ الانكليزية ☐

غير محدد ☐

لغة أخرى:.....

28 -هل ترى أن المضامين التي يتابعها طفلك على الأجهزة الذكية؟

هادفة ☐ عشوائية ☐ غربية ☐ غير مفيدة ☐

لا أعلم ☐

29- هل لديك فكرة عن الألعاب التي يمارسها طفلك على الأجهزة الذكية : نعم ☐

لا ☐

إذا كان الجواب نعم ما هي الألعاب التفاعلية الالكترونية التي يمارسها طفلك على الانترنيت؟

ماين كرافت ☐ فري فاير ☐ روبلوكس ☐

بابجي ☐ فيفا موبايل ☐

أخرى أذكرها:.....

المحور الخامس : دور الأولياء في حماية الأطفال من مخاطر المحتويات التي يتعرض لهاالطفل؟

31-هل تحدد لطفلك نوعية المحتويات التي يتابعها على الانترنيت ؟

تحدد دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

32-هل ترافق طفلك عند استخدامه الانترنت؟

ترافق دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

33- هل تراقب نوعية المضمون الذي يشاهده طفلك؟

أراقب دائما ☐ غالبا ☐ أحيا☐ نادرا ☐ أبدا ☐

34-هل تناقش طفلك حول المحتويات التي يشاهدها ؟

أناقش دا☐ ☐ غالبا ☐ ☐يانا ☐ نادرا ☐ أبدا

35-هل تستخدم إعدادات السلامة الخاصة بالطفل في الأجهزة الالكترو☐عم ☐ لا

36-هل الأجهزة المرتبطة بالانترنيت مدعمة ببرامج الحما☐م ☐ لا

اذكر برنامج الحماية التي تستخدمه.....

37-هل تتحكم في استخدام الطفل للانترنيت ☐ ☐ لا

الرجاء تحديد الجهة المتحكمة:.....

38-هل تنظم أوقات استخدام الطفل للأجهزة الرقمية أم تتركه على حريته؟

أنظم دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا

39 - هل تعطي الأجهزة الذكية لطفلك قصد الإلهاء؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا

المحور السادس: القيم الإيجابية و السلبية التي يكتسبها الطفل من الأجهزة الذكية ؟

السؤال	الإجابة				
هل محتويات الأجهزة الذكية ساعدت طفلك على تحقيق الآتي	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الاستزادة في المعرفة و الاستكشاف					
تمكينه من التفاعل مع الآخرين					
تنمية الاستقلالية لديه					
تنمية الالتزام و الانضباط					
اللعب و الترفيه					

41-هل ساعد استخدام طفلك للأجهزة الذكية على اكتساب الآتي؟

السؤال	الإجابة				
هل ساعد استخدام طفلك للأجهزة الذكية على	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
ترسيخ التربية الحسنة					
الثقة بنفسه					
الإثراء اللغوي					
التعبير عن الأحاسيس					
الإصغاء للآخرين					
التواصل الجيد مع والديه					
التفاعل مع الآخرين(خارج الأسرة)					
احترام الوقت					
حسن التنظيم					
تنمية الخيال					
تنمية حس الجمال					

42- التأثيرات السلبية للأجهزة الذكية على طفلك؟

	الاتجاه

استخدام طفلي للأجهزة الذكية دفعه نحو:	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
تقليد السلوكيات التافهة و الخطيرة					
ضعف التواصل مع والديه أو إخوته					
التأثر بالإعلانات التجارية					
عدم التفريق بين العالم الافتراضي و الواقعي					
الإدمان على الأجهزة الذكية					
الانفعالية و العصبية					
التواصل مع الغرباء على الانترنيت					
التعرض للصور الصادمة و غير لائقة					
الخمول و الكسل					
العدوانية					
تفضيل اللعب الافتراضي بدل اللعب العفوي					

المحور السابع : تأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الاجتماعية للطفل.

44-هل تعتقد أن السلوكيات التي اكتسبها طفلك من استخدام الأجهزة الذكية في الغالب ؟

إيجابية ☐ سلبية ☐ لا أعرف

45-هل يؤثر استخدام الطفل للأجهزة الذكية على دور الأولياء في التربية و التوجيه؟

نعم ☐ لا ☐ لا أعرف ☐

أسئلة مفتوحة:

46-ما هي مخاوفكم من آثار الأجهزة الذكية على تربية الطفل؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

47- ما هي اقتراحاتك لتجنب الآثار السلبية للأجهزة الذكية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

48-هل ترى أن الأجهزة الذكية صعبت من تربية الطفل أم سهلت؟ و كيف؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شكرا جزيلا على تعاونكم معنا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

تخصص: الاتصال الجماهيري و الوسائط الجديدة.

دليل المقابلة

الاسم:.....

اللقب:.....

الصفة:.....

سنوات الخبرة في التعليم:.....

السؤال الأول: حسب خبرتكم هل تلاحظون فروقا في سلوك أطفال المرحلة التحضيرية بين طفل السنة التحضيرية قبل ظهور الأجهزة الذكية و اليوم؟

السؤال الثاني: ما هي أبرز السلوكيات الإيجابية التي ترون أن الأطفال اكتسبوها من محتويات الأجهزة الذكية؟

السؤال الثالث : ما هي أبرز السلوكيات السلبية التي تقدون أن الأطفال اكتسبوها من الأجهزة الذكية؟

السؤال الرابع: هل سهل استخدام الطفل للأجهزة الذكية في العملية التربوية و التعلمية أم صعب ؟

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية قسنطينة

مصلحة التكوين و التفتيش

الرقم: 542/م.ت.ت/08/ل.م/2023

قسنطينة يوم : 2023/05/18

مديـــر التربيـــــة

إلـــى

السيدات و السادة مديري ابتدائيات دائرة قسنطينة

الموضوع: ترخيـــص

المـــرجع: - جامعة العربي بن مهيدي – كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية تحت رقم 61/ش.ت/2022 و المؤرخ في : 2023/05/14

تبعا للطلب المشار إليه في المرجع أعلاه. الوارد إلى مصالحنا من كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية –جامعة أم البواقي-

يشرفنـــي أن أرخص للطالب /

*** جعفر بلال**

بالدخول إلى مؤسستكم للقيام: **بدراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة التحضيرية و توزيع استمارة استبيان لإتمام أطروحة بعنوان: التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري في ظل البيئة الرقمية** خلال الفترة الممتدة

من : 2023/05/17	**إلى: 2023/05/28**

لذا ، المطلوب منكم مد يد المساعدة للمتربص وفق التشريع المعمول به على أن يتم التربص تحت المسؤولية المباشرة لمدير المؤسسة المعنية.

وزارة التربية الوطنية

مع ضرورة استظهار بطاقة التعريف الوطنية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية قسنطينة

قسنطينة في : 18 ماى 2023

مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف

مصلحة التعليم القرآني و التكوين و الثقافة الإسلامية

الرقم /51/72 /

ترخيص بنشاط

بناء على الطلب المقدم من السيد(ة)/ **بلال جعفر** بصفته **باحث في مرحلة الدكتوراه** **جامعة أم البواقي** و المتضمن ترخيص له بتوزيع استمارة بحث بالمدارس القرآنية فئة صغار تخص اولياء التلاميذ وذلك بغرض استخدامها في أطروحة الدكتوراه تحت عنوان :

"التنشئة الإجتماعية للطفل الجزائري في ظل البيئة الرقمية الجديدة "

وذلك خلال فترة من 18 إلى غاية 31 ماي 2023

فـــإن السيـــد مديـــــر الشـــــؤون الدينيـــــة والأوقـــاف لولايـــــة قسنطينـــة

يرخـــــص للمعني (ة) بتنظيم توزيع الإستمارة المذكورة أعلاه تحت مسؤولية ائمة المساجد ومسيري المدارس القرآنية على أن يراعى في ذلك حرمة المسجد والالتزام بالقوانين السارية المفعول.

عن الوزير و بتفويض منه
مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية قسنطينة
بلخير بوذراع

ولاية قسنطينة (03) مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف